
٣٢
الكتاب السنوى
البعد الرابع
تأليف
القس بول واى شو
تعريب
فخرى كرم يوسف
يناير ١٩٩٢
لجنة خلاص النفوس للنشر

تمهيد

« القس شو » هـو راعي كنيسة « الانجيل الكامل » المركزية في سيول بكوريا ، والتي تعود في أصولها للحركة الخمسينية . وتعد كنيسته أكبر كنيسة في العالم من حيث عدد الأعضاء • ولقـد انتشرت كتبه في العالم كله بسبب ما تتميز به من بساطة ووضوح وعمق اختباري • وكانت لجنة النشر قد أصدرت له كتاب « الصلاة مفتاح النهضة »، أما أشهر كتبه على الاطلاق فهو الكتاب الذى بين يديك الآن •

وكتب مقدمة هذا الكتاب الدكتور « روبرت شوللر »، وهو واحد من أشهر الخـدام الأمريكيين المعاصرين ، وله العـديد من البرامـج التليفزيونية الناجحة ، الي جانب كتبه واسعة الانتشار والتي تبحث في علم النفس المسيحي • وكانت اللجنة قـد أصدرت له أيضا كتيبا بعنـوان « الايمان الذى ينقل الجبال »•

ها نحن نستودع هذا الكتاب بين يدى الروح القدس لكي يستخدمه كيفما شاء ، وصلاتي هي أن يحفظنا الله من سطحية الفكر التي تقود الي التقليد الأعمي ، وأيضا من جمود الفكر الذى يقود الي النقد الأعمي !!

فخـرى كـرم

إهـــداء

الي كل أبنـــاء الله الذين :

يطلبـــون ..

ويبحثـــون ..

ويجتهـــدون ..

كي يجـــدوا طريق الايمان الراسخ ،

ويسيروا فيه كل أيام حيـــاتهم .

تقديم

اني أعتبره شرفا عظيما لي أن أكتب هـذه الكلمات تقديما لهـذا الكتاب الشيق الـذى كتبه أخي في المسيح « بول ـ واى شو ». فأنا شخصيا مدين لهذا الخادم العظيم بالكثير من البركات الروحية والرؤى الثمينة التي قبلتها من الله بواسطة خدمته .

في أحد الأيام كنت أقوم بالخدمة في كنيسته في العاصمة الكورية « سيول »، عندما تلقيت مكالمة تليفونية تقـول أن أختي أصيبت اصابة بالغة في حادث مرعب في ولاية « أيوا » الأمريكية . فهرعت أنا وزوجتي الي المطار لنعود الي بلادنا كي نكون بجوار أختي المصابة ، وذهب معنا صديقي العزيز القس شو الي المطار ، وظل يشجعنا ويقوينا بصلاته وكلماته المعزية . وعندما وصلنا الي المستشفي جلست في سكون الليل بجـوار فراش أختي التي كانت خارجة لتوها من عملية بتر ساقها اليسرى بعـدما نجت من الموت بأعجوبة . ووجدت نفسي أقرأ صفحة تلو الأخـرى من « المسودات » الأصلية لهذا الكتاب الذى لم يكن قد أرسل للنشر بعد ، والذى أكتب له الآن ـ بكل فخر ـ هذا التقديم .

لقد اكتشفت حقيقة هذا البعد الحيوى الفعال في الصلاة ، ألا وهو « الصلاة بحسب رؤية مسبقة للاستجابة ». اكتشفت هذه الحقيقة وأنا أقرأ سطرا تلو الآخر من هـذا الكتاب الذى كتبه القس دائم التجوال ، والأب دائم المعاناة ، القس شو . وكل ما أتمناه هو أن تكتشف فيما بين صفحاته تلك الحقيقة الروحية المذهلة . لا تحاول أن تفهمها ، بل حـاول أن تمارسها وتتمتع بها . أنها حقيقية ، أنها تعمل ، لقد جربتها .

شكرا لك ، يا قس شو ، لأنك أعطيت الروح القـدس الفرصة كي يكتب لنا هذه الرسالة المشجعة . ان الله يحبك كثيرا ، وأنا أيضا !!

روبرت شوللر

مقدمـــة المــؤلف

كيف وجـدت

حياة الشبع والحرية

أثناء فترة الدمــار التي أعقبت الحرب الكورية كنت أحـــد الذين يصارعون للبقاء • كنت فقيرا ، لكن مجتهدا • كنت أعمــل في أكثر من وظيفة في اليوم الواحد • وذات مساء ، وبينما كنت أمارس عملي ، شعرت بشيء ما يصعد من أعماق صدرى ويملأ فمي ، وشعرت باختناق • وعندما فتحت فمي تدفق منه دم قان !! حاولت ايقاف النزيف ، لكن الدم استمر يخرج من فمي وأنفي ، وامتلأت معدتي بالــدم ، وانتابني ضعف شديد حتي غبت عن الوعى • وعنــدما أفقت أحسست وكأن الغرفة تدور بي ، ومع ذلك تحاملت علي نفسي كي أنهض وأعــود الي المنزل • لقــد كنت أقترب من الموت رغم أنى مازلت في التاسعة عشرة من عمرى !!

عــد الى المنزل أيها الشاب !!

باع والداى بعض ممتلكاتهما كي يوفرا لى تكاليف العلاج في أحد المستشفيات المشهورة • وهناك فحصني الطبيب فحصا جيــدا ، وكان التشخيص : « سل رئوى غير قابل للعلاج » !!•

عندما سمعت هذا التشخيص أدركت ـــ لأول مرة ـــ كم أنا متشبث بالحياة !! لم أكن أريد أن أموت !! هل ستنتهي كل آمالي وطموحاتي في المستقبل قبل أن تبدأ ؟!

التفت الي الطبيب الذى قرر هــذا التشخيص المــرعب ، وقلت له برجاء :« دكتور ، ألا يوجد أى شيء تستطيع أن تفعــله من أجلي ؟ »• عندئذ أجابني اجابة ظلت فيما بعد تتردد في ذهني لسنين عديدة ، أجابني: « كلا ، ان هذا النوع من السل غير معتاد بالمرة • أنه ينمــو وينتشر في الجسم بسرعة شديدة لدرجة أننا لا نستطيع ايقافه • ان أمامك ثلاثة أو

أربعة أشهر علي الأكثر ثم تأتي النهاية . عد الي المنزل أيها الشاب !! تناول كل الأطعمة التي تحبها ، وودع كل أصدقائك وأهل بيتك ».

غادرت المستشفي حزينا محبطا . كنت أشعر باغتراب ووحدة شديدة . كنت انسانا بلا أمل . عدت الي المنزل في يأس شديد كي أستعد للموت !! علقت علي الحائط نتيجة بها ثلاثة أشهر فقط !! وبصفتي بوذيا رفعت صلوات كثيرة الي بوذا عساه يساعدني ، ولكن بلا جدوى ، بل زادت حالتي تدهورا .

ولأني كنت أشعر بأيامي تتناقص بسرعة ، طرحت عني ايماني ببوذا وبدأت أصرخ الي الاله غير المعروف !! ولم أكن أعلم وقتئذ أنه سمعني وسيستجيب لي ، واستجابته ستغير حياتي تماما !!

الدموع المؤثرة

بعد أيام قليلة جاءت لزيارتي فتاة جامعية ، أخذت تتحدث معي عن يسوع المسيح . حدثتني عن ميلاده العذراوي ، وموته الكفاري ، وقيامته، وعن الخلاص بالنعمة . لكن كل هذه القصص لم تؤثر في ، فلم أقبل كلامها ولم أعرها اهتماما . وعندما انتهت الزيارة شعرت براحة لأن هذه الفتاة قد انصرفت .

لكنها عادت في اليوم التالي ، ثم توالت زياراتها مرات عديدة . وفي كل مرة كانت تزعجني بقصصها عن الاله المتجسد ، يسوع !! وبعد أكثر من أسبوع من هذه الزيارات المتتابعة شعرت بضجر شديد ، فتكلمت معها بعنف وقسوة . وبدلا من أن تخجل وتمضي الي حال سبيلها وجدتها تركع وتصلي لأجلي ، وبدأت دموع غزيرة تسيل علي وجنتيها ، دموع تعلن عن حب لا أعرفه أنا ولا تعرفه دياناتي !!

دموعها لمست قلبي وأثرت فيه أبلغ الأثر . لقد كان هناك شيء غريب في هذه الفتاة . أنها لم تكن تحكي مجرد قصص دينية ، لكنها كانت تعيش فعلا ما تؤمن به . ومن خلال محبتها ودموعها استطعت أن أشعر بحضور الله !! فابتدرتها قائلا برفق :« سيدتي الصغيرة ، من فضلك لا

تبكي . أنا آسف ! لقد استطعت الآن أن أرى محبتك المسيحية لي ، ولأني الآن علي مشارف الموت فسوف أصير مسيحيا من أجلك ».

وكان رد فعلها فــوريا ، اذ أشرق وجههـا بلمعان ، وسبحت الله ، ونهضت تصافحني ، ثم أعطتني كتابهـا المقدس قائلة :« اقــرأ الكتاب المقدس . وعندما تقرؤه بايمان سوف تجد فيه كلمات الحياة ». وكانت هذه هي أول مرة في حياتي أمتلك كتابا مقدسا .

وبينما أنا أجاهد كي أدخل الهــواء الي رئتي ، فتحت الكتاب علي سفر التكوين . لكنها بلطف قلبت صفحاته حتي وصلت الي انجيل متي، وقالت لي :« سيدى ، أنت تبدو مريضا للغــاية حتي اني أخشي أنك اذا بدأت القراءة من سفر التكوين فلن يكون عنــدك وقت كاف حتي تصل الي سفر الرؤيا !! لذا فأنا أقترح أن تبدأ القراءة من انجيل متي حتي يكون أمامك متسع من الوقت ».

وهكذا بدأت القراءة من انجيــل متي وأنا أتوقع أن أجــد تعاليم أخلاقية أو فلسفات دينية ، لكني صدمت بما قرأته :« ابراهيم ولد اسحق. واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا واخوته ... » !!

لقــد شعرت بالدهشة والسخف ، وأغلقت الكتاب وأنا أقــول : « سيدتي الصغيرة ، أنا لا أريد أن أقرأ هذا الكتاب . أنه مجرد قصة عن فلان الذى ولد فلانا . أعتقد أنه من الأفضل أن أقرأ دليل التليفونات »!!

لكنها أجابت بهدوء :« سيدى ، قد لا تعرف قيمة هــذه الأسماء الآن ، ولكن فيما بعد ، عندما تواصل القراءة ، ستكتسب هذه الأسماء معاني عظيمة بالنسبة لك ». وهكذا بدأت القراءة مرة أخرى .

الالــه الحــى

بينما كنت أقرأ الكتاب المقدس لم أجد أى تعاليم فلسفية مألوفة ، ولا أية نظريات علمية ، ولا حتي طقــوس دينية . لكني اكتشفت حقيقة واحدة ، وهي أن الكتاب المقدس كله يدور حول مركز واحد هو يسوع المسيح ابن الله .

لقد كان اقتراب موعد موتي يجعلني أشعر باحتياجي الي ما هو أكثر من مجرد ديانة أو فلسفة . اني أحتاج الى شخص ما يشاركني معاناتي وألمي ، شخص يستطيع أن يعطيني انتصارا علي المرض !! ومن خلال قراءة الكتاب المقدس اكتشفت أن هذا الشخص هو الرب يسوع المسيح :

- ان الرب يسوع لم يأت بديانة كباقي الديانات ، ولا بمجموعة من القيم والآداب ، ولا بقائمة من الطقوس والفرائض . لكن يسوع أتي بالخلاص للبشرية الساقطة . وبينما أبغض الخطية أحب الخطاة ، وقبل كل من أتي اليه . وباحساس عميق بخطاياي أدركت أني أحتاج الى غفرانه .

- يسوع شفي المرضي . كل من لمسه نال الشفاء . وهذه الحقيقة وضعت في قلبي ايمانا ، وجعلتني أرجوه كي يشفيني أنا أيضا .

- يسوع أعطي سلاما للمنزعجين . كان يقول دائما : « ثق في الله . لا تنزعج . لا يوجد ما يدعو للخوف » . يسوع يكره الخوف ويطرحه خارجا ، ويعلم الانسان كيف يحيا بالايمان . يسوع يعطي ايمانا وسلاما لكل أتباعه ، وهذه الحقيقة أعادت الطمأنينة الي قلبي .

- يسوع أقام الموتي . لم أجد حادثة واحدة في الكتاب قام فيها يسوع بتشييع جنازة !! لقد كان دائما يقيم الميت ويحول المناحة الي فرح عظيم .

- ومن أكثر ما لمع في ذهني كانت رحمة يسوع تجاه من بهم أرواح شريرة . أثناء الحرب الكورية فقد الكثيرون عائلاتهم وأعمالهم وعانوا من الانهيار العصبي ، وبعضهم امتلكته الأرواح الشريرة بالكامل . ان يسوع مستعد للتعامل مع هذه الفئة من الناس . أنه يطرد الأرواح الشريرة ويعيد الانسان الي صوابه . محبة يسوع عجيبة جدا ، أنها تلمس حياة واحتياجات كل الذين أتوا اليه .

ثقتي في أن يسوع حي ، وشعوري بالاحتياج لعمله العجيب في حياتي جعلاني آركع أمامه وآطلب اليه أن يدخل الي قلبي كي يخلصني ويشفيني وينقذني من الموت .

وفجأة غمرني فرح الخــلاص ، وسلام غفــران المسيح اكتنفني . وتأكدت أني حصلت على الخلاص ، وامتلأت بالروح القدس . فنهضت من ركوعي وأنا أصرخ :« مجدا لله ! ».

ومنذ تلك اللحظة فصاعدا بدأت أقرأ الكتاب المقدس كشخص جائع وجد طعاما شهيا بعد طول صيام . الكتاب أعطاني الأساس الــذى أبني عليه ايماني . وبدلا من توقع الموت ومشاعر الخوف التى كانت تعربد في قلبي ، بدأت أتأكد أني سأعيش !! وهذا ما حدث فعــلا ، وبدلا من أن أموت في خلال ثلاثة أشهر نهضت بالكامل من فراش المرض بعد ستة أشهر .

ومنذ ذلك الوقت وأنا أكرز بيسوع المسيح . ان هذه الفتاة التي لم أعرف اسمها قد علمتني أعظم اسم عرفته في كل حياتي !!

وخلال تلك السنين ساعــدني الله كى أفهم قواعــد أساسية لحياة الايمان . وهذه هى القواعد التي سأشاركك بهــا في الصفحات التالية ، حتي تستطيع أن تتقدم الي بعد أعمق وحياة روحية أفضل . ان يسوع لا يتغير ، أنه هو هو أمسا واليوم والي الأبد . أنه يريد أن يحمل كل أثقالك، هو يستطيع أن يغفر ويشفي ، يستطيع أن يطرد ابليس وجنوده ويعطيك نصرة وسلامــا .

ان يسوع يريد أن يعطيك حياة أبدية ، ويصبح شريكا لك في حياتك كلها . وبينما يأتي اللصوص كي يقتلوا ويهلكوا ، يأتي يسوع كى يعطى الحياة ، حياة الشبع والحرية .

ان يسوع موجود الآن معك بالروح القدس . يشتاق أن يشفيك وينقذك من الموت . أنه الهك الحى . ضــع ايمانك في يسوع المسيح ، وتوقع معجزة في حياتك !!

الفصـــل الأول

حضانة الإيمان

ان الله لن يعمل أيا من أعماله العظيمة الا استجابة للايمان الموجود في داخلك . ان الله قد وضع في داخـــل كل واحد من أولاده قـــدرا من الايمان . هذا ما يقوله الكتاب المقـــدس . أنت بداخلك ايمان ، سواء شعرت بهذا أم لم تشعر . قد تحاول أحيـــانا أن تستشعره بداخلك فـــلا تجده ، لكن في وقت الحاجة اليه ستجده يظهر من مكمنه . أنه موجـــود بداخلك ، مستعد للاستخدام . أنه مثل الذراعين ، عنـــدما أحتاج اليهما فاني أحركهما وأعمل بهما ما أريد . أنا لا أحتاج أن أشعر بهما طـــوال الوقت معلقتين في كتفي ، لكني أثق أنهما موجودتان هناك ومستعدتان للاستخدام .

يقـــول الكتاب عن الايمان أنه هو الثقة بما يرجي ، أى أن الايمان يمر أولا بمرحلة لا تكون فيها النتائج منظورة بل مرجوة ، وهذه ما نسميها « فترة الحضانة » (+)، وهي تسبق مرحـــلة تحقيق النتـــائج الايمانية الكاملة . وهناك أربع خطوات أساسية لعملية الحضانة :

١ ــ تخيـــل واضـــح

أول خطوة لعمل الايمان الذى بداخلك هي القدرة علي تكوين تخيل واضح عن الموضوع المرجو . ان « ما يرجي » هذا لابد أن يكون واضحا .

(+) يستعير الكاتب هـــذا التعبير الطبي لكي يشير الي الفترة الزمنية التي يكون فيها الايمان عاملا في قلب وخيال المؤمن قبل أن تبدأ نتائجه تظهر فعـــلا في الحياة . (المعرب)

ان كانت لنا صورة مشوشة عما نريده فلن نكون قادرين علي الصلاة المؤثرة الفعالة . لابد أن يكون عندنا هدف واضح ومحدد للايمان . لقد تعلمت هذا الدرس من خلال موقف غريب للغاية :

كنت قد بدأت خدمتي منذ شهور قليلة . وكنت أعاني من الفقر الشديد حتي أستطيع القول انى لم أكن أمتلك شيئا !! لم أكن متزوجا ، وكنت أسكن في غرفة صغيرة ، ليس بها مكتب ولا مقعد ولا فراش . كنت أتناول طعامي علي الأرض ، وأدرس علي الأرض ، وأنام أيضا علي الأرض! وكنت أمشي يوميا أميالا عديدة لأفتقد النفوس .

لكن في أحد الأيام ، وبينما كنت أقرأ الكتاب المقدس ، توقفت أمام وعود الله مندهشا . ان الكتاب يقول انني ان آمنت بالمسيح وصليت في اسمه فسأنال ما أطلبه . والكتاب يقول أيضا اني ابن لله ، ابن ملك الملوك ورب الأرباب !!

عندئذ قلت : « لماذا يضطر ابن ملك الملوك ورب الأرباب أن يعيش بدون مكتب ومقعد وفراش ؟! لماذا يضطر أن يمشي أميالا عديدة علي قدميه كل يوم ؟! ينبغي أن يكون عندى ـ علي الأقل ـ مكتب متواضع ومقعد لأجلس عليه ، ودراجة أذهب بها لزيارة النفوس ». وشعرت أن وعود الكتاب تشجعني كي أطلب مثل هذه الأشياء . فركعت وصليت : « أيها الآب ، ها أنا ذا أصلي !! من فضلك أرسل لي مكتبا ومقعدا ودراجة ». وآمنت أن الله سمعني ، ونهضت أسبحه .

ومنذ تلك اللحظة كنت أنتظر استجابة الله لكل ما طلبته . ومر شهران وثلاثة وأربعة وخمسة وستة .. وأنا مازلت أنتظر دون أن يحدث شيء . وذات يوم مطير كنت محبطا للغاية . لم يكن عندى طعام ، وكنت جائعا جدا ومتعبا . فبدأت أشكو : « يارب ، لقد طلبت منك منذ عدة شهور مضت أن تعطيني مكتبا ومقعدا ودراجة ، ولكنك لم تعطني شيئا. وأنت ترى أني أكرز بالانجيل لقوم فقراء يعانون من الفاقة ، كيف يمكنني أن أطلب منهم أن يمارسوا الايمان ان كنت أنا نفسي عاجزا عن ممارسته؟! كيف أجعلهم يضعون ثقتهم فيك ويعيشون ليس بالخبز وحده بل بالايمان بكلامك ؟! ».

واستطردت بحزن :« أبي السماوى ! اني في شدة الاحباط !! قـد لا أفهم كل شيء ، لكني أفهم شيئا واحدا ، وهـو أني لا أستطيع انكار كلمتك المقدسة . كلمتك لابد أن تكون ثابتة ، ولهذا لابد أن تستجيبني• ولكني لا أعرف متي وكيف ستستجيب • لو كنت ستستجيب بعد موتي فأية فائدة ستعود على من هذه الاستجابة ؟! لو كنت تنـوى الاستجابة فأرجو أن تسرع بها ، أرجوك !! »•

وعندئذ جلست على الأرض وبدأت أبكي • وفجأة شعرت بهـدوء غامر وسلام عميق في نفسي • وأنا أعلم أنه عندما يكتنفني هذا الاحساس يكون علامة علي حضور الله ، وعادة ما يكون مزمعا أن يتكلم معي • ولهذا أنتظرت متوقعا ما سيقوله • وفعلا • بعد قليل سمعت هذا الصوت الهادىء الخفيف المألوف جـدا يتحدث الي نفسي :« يا ابني لقـد سمعتك منذ وقت طويل مضي »•

فأجبت بسرعة :« أين اذا مكتبي ومقعدى ودراجتي ؟»•

فاستطرد الروح القدس :« هذه هي مشكلتك ، ومشكلة كل أبنائى أيضا • انهم يطلبون مني أشياء كثيرة ، لكنهم يطلبونها بصورة مشوشة غير واضحة حتي اني لا أستطيع أن أستجيبها • ألا تعرف أن هناك العديد من أنواع المكاتب والمقاعد والدراجات ؟ أنت لم تحدد أى نوع تريد »•

لقد كانت هذه نقطة تحول في حياتي • لم أسمع أبدا أى محاضر في كلية اللاهوت يتحدث عن هذا الأمر • لقد فتح الرب عيني علي أمر جديد.

وعندئذ قلت بحيرة :« أتريدني حقا يارب أن أصلي بأسلوب أكثر تحـديدا ؟ »•

فقـادني الرب الي رسالة العبرانيين والأصحـاح الحادى عشر : « الايمان هو الثقة بما يرجي »، وأفهمني وجوب أن يكون لدى تصور واضح عما أرجوه حتي يستطيع الايمان أن يتمسك به •

فركعت ثانية وصليت :« أبي السماوى ، أنا آسف ! لقد أخطأت • وها أنا أتنازل عن كل صلواتي السابقة وأبدأ الصلاة من جديد »•

وهكذا أعطيت الرب نوعية ومقاس المكتب الذى أريده • كنت أريده من خشب فلبيني فاخر • وطلبت نوعا ممتازا من المقاعد ، له اطار من الصلب وعجلات صغيرة تجعلني أتحرك بحرية وأنا جالس عليه • أما عن الدراجة فقد استعرضت أنواع الدراجات في ذهني واخترت أكثرها متانة وقدرة علي التحمل ، دراجة أمريكية الصنع ذات منظم للسرعة (فيتيس)• وبدأت أطلب هذه الأشياء المحددة جدا من الرب • وبدأ الايمان يفيض من قلبي ، وشرع لساني يسبح الله بفرح عظيم • وفي تلك الليلة نمت كطفل صغير •

ولكن عندما استيقظت في الساعة الرابعة والنصف صباحا كي أستعد لاجتماع الصلاة الصباحي اليومي ، فوجئت أن قلبي فارغ !! مساء الأمس كان قلبي ممتلئا بكل الايمان ، لكن يبدو أنه أثناء نومي أخذ الايمان أجنحة وطار !! لم أشعر بأى شيء في قلبي ، فصليب :« أبي السماوى ، هذه مصيبة !! يبدو أنه من السهل أن أحصل علي الايمان ، لكنه من الصعب جدا أن أحتفظ به حتي تأتي الاستجابة »•

هذه مشكلة عامة بالنسبة لكل المؤمنين ، عندما يسمعون خدمة مؤثرة من واعظ مفوه يمتلئون ايمانا ، لكنهم يفقدون هذا الايمان في الطريق الي منازلهم ، ايمانهم يأخذ أجنحة ويطير •

وبينما كنت أقرأ كتابي المقدس في ذلك الصباح ، وقعت عيني فجأة علي المكتوب في (رو ٤:١٧) :« أمام الله الذى آمن به • الذى يحيي الموتي ويدعو الأشياء غير الموجودة كأنها موجودة »• ووجدت قلبي يدق بسرعة ، وبدأت هذه الكلمات تشعل ايماني من جديد ، وقلت لنفسي : « يبدو أنه ينبغي أن أدعو هذه الأشياء التي لم توجد بعد كأنها موجودة »• وهكذا وجدت الطريقة التي بها أحتفظ بايماني حيا •

ذهبت مسرعا للخيمة التي نجتمع فيها للصلاة ، حيث كان الحاضرون قد بدأوا الصلاة فعلا • وبعد فترة الترانيم بدأت أتكلم • قرأت هذا الجزء الكتابي ، ثم رفعت وجهي ونظرت الي الحاضرين وقلت :« أعزائى، لقد حصلت بنعمة الله علي مكتب فلبيني فاخر ، ومقعد جميل باطار حديدى

وعجلات صغيرة ، ودراجة أمريكية بها منظم للسرعة . مجدا لله !! لقد حصلت علي كل هذه الأشياء !! ».

لم يصدق الجميع آذانهم ، انهم يعرفون أني لا أملك شيئا !! لكني كنت ـ بالايمان ـ أسبح الله وأفعل ما أمرني به الكتاب المقدس .

بعد انتهاء الخدمة ، وبينما كنت أغادر الخيمة ، تبعني ثلاثة من الشباب الصغار وقالوا لي : « أيها القس ، أننا نريد أن نرى هذه الأشياء ».

فوجئت بهذا الطلب وانتابني الخوف ، اني لم أحسب حسابا لمثل هذا الطلب . ان هؤلاء القوم بسطاء للغاية ، ولو فهموا أني أكذب عليهم لكانت هذه هي آخر مرة أخدم في وسطهم ، لن يستمعوا لي فيما بعد . كنت في موقف صعب للغاية فصليت : « يارب ، لم تكن هذه فكرتي منذ البداية ، لكنها كانت فكرتك أنت !! أنت طلبت مني أن أخبر الناس بهذا الأمر ، وأنا أطعتك . والآن أنا في مأزق ، كيف سأشرح لهم الأمر ؟ أرجو أن تساعدني ».

واستمع لي الرب وأعطاني منفذا ، فالتفت اليهم وقلت : « تعالوا معي الي غرفتي وأنظروا ».

وعندما دخلوا الي غرفتي تلفتوا حولهم بحثا عن المكتب والمقعد والدراجة ، لكني ابتدرتهم : « لا تنظروا حولكم ، أنا سأريكم أين ». وأشرت الي أحدهم ويدعي مستر بارك ، وهو الآن راعي لواحدة من كنائس الله في كوريا ، وقلت له : « سأسألك بضعة أسئلة فان أجبتني عنها سأريك كل هذه الأشياء . كم من الوقت قضيت في رحم أمك قبل أن تولد في هذا العالم ؟ ».

حك مستر بارك رأسه بيده ثم أجابني : « تسعة أشهر ».

فعدت أقول : « ماذا كنت تصنع كل هذه التسعة الأشهر في رحم أمك ؟ » .

ـ « آه ، لقد كنت أنمو ».

- « ألم يرك أحد وأنت هناك ؟ » .

- « لا يستطيع أحد أن يراني لأني كنت مختبئا داخل بطن أمي » .

وعندئذ قلت : « اذا لقد كنت موجودا داخل رحم أمك تماما كما صرت موجودا بعد ولادتك في العالم . شكرا لك ، لقد أعطيتني الاجابات الصحيحة . انى مساء أمس ركعت في هذا المكان وطلبت من الرب هذه الأشياء الثلاثة ، المكتب والمقعد والدراجة ، وبقوة الروح القدس قبلتها من الرب ، وأشعر بها الآن في أحشائى . انها في طور النمو . لكنها موجودة تماما كما ستكون موجودة بعد أن تخرج للعالم ويراها الناس جميعا » .

وفجأة انفجر الثلاثة في ضحك متواصل ، وقالوا لى : « هذه أول مرة نرى رجلا يحمل في أحشائه مكتبا ومقعدا ودراجة ! » . ثم خرجوا من غرفتي وأذاعوا الخبر في كل المدينة ، حتي أصبحت أجد صعوبة في التجول في شوارع المدينة لأن الناس كانت تتجمع حولي وتضحك .

لكني أثناء تلك الأيام الصعبة كنت متأكدا من وجود هذه الأشياء بداخلي . انها موجودة ، كل ما في الأمر انها بحاجة لبعض الوقت قبل أن تخرج للعالم المنظور . تماما مثل الوقت الذى يحتاجه الجنين قبل أن يولد . وأنت أيضا ستحتاج الي وقت حضانة للأمور التي تصلي لأجلها قبل أن تراها تتحقق .

وعندما حان الوقت المعين من الله حصلت علي كل هذه الأشياء : مكتب من الخشب الفلبيني ، ومقعد ياباني له اطار حديدى وعجلات صغيرة ، ودراجة أمريكية الصنع ذات منظم للسرعة . لكن الأكثر أهمية من هذه الأشياء كان الأسلوب الجديد الذى اكتسبته صلاتي .

حتي ذلك الوقت كنت أصلي بتعبيرات هلامية غير محددة ، ولكن منذ ذلك الوقت فصاعدا لم أعد أصلي بهذا الأسلوب . لو استجاب الله لصلاتك غير المحدودة فكيف ستعرف أن هذه هي استجابة الله ؟ ينبغي أن تصلى بتحديد .

ان الرب لا يرحب بالصلاة غير المحددة • عندما نادى بارتيماوس الأعمى يسوع قائلا :« يا ابن داود ارحمني »، ورغم أن الجميع يعرف أن بارتيماوس يطلب البصر ، الا أن يسوع سأله :« مـاذا تريد أن أفعـل بك ؟» • يسوع يريد طلبا محددا للغاية • فأجاب بارتيماوس :« يا سيد • أن أبصر » • فاجابه يسوع :« أبصر • ايمانك قد شفاك »، وانفتحت عينا بارتيماوس . عندما تأتي الي الرب تعال بطلب محدد ، وبغرض واضح ، وبهـدف جلي •

أريد أن أذكرك بشيء • ان الله بداخلك !! وهـو لن يفعـل شيئا بالاستقلال عنك • ان الله يعمل من خلالك ، من خلال تفكيرك وايمانك• فاذا كنت تريد استجابة ينبغي أن تحمل في ذهنك وقلبك هدفا محددا • لا تقل « آه يارب ، باركني ، باركني » • هل تعلم كم بركة موجودة في الكتاب المقدس ؟ أكثر من ثمانية آلاف بركة !! لو قلت :« يارب باركني »، فقد يجيبك الله :« أية بركة من هذه الثمانية الآلاف أنت تريد ؟!» • لـذا ينبغي أن تكون محددا في طلبك • هات مفكرتك ودون بها ما تريده ، ثم اقرأه بصوت عال وواضح !!

أنا دائما أطلب من الرب زيادة الأعضاء بأعداد محددة في كنيستي • في عام ١٩٦٠ كنت أصلي :« يارب ، أعطنا ألف نفس في كل عام »، وفعلا بدأت كنيستنا تزداد بمعدل ألف نفس في كل عام حتي عام ١٩٦٩ • وفى عـام ١٩٦٩ غيرت فكرى وتساءلت :« اذا كان الله قادرا أن يعطينا ألف نفس في كل عام ، فلماذا لا نسأله أن يعطينا ألف نفس في كل شهر ؟! » • وهكذا بدأت منذ عـام ١٩٧٠ أصلى :« يارب ، أعطنا ألف نفس في كل شهـر » •

في البداية أعطانا الله ٦٠٠ نفسا في الشهر ، ثم تزايد المعـدل حتي بلغ أكثر من ألف نفس في الشهر • في العام الماضي انضم الي كنيستنا أكثر من ١٢٠٠٠ نفس • وفي هذا العام ازداد ايماني وطلبت من الرب ١٥٠٠٠ نفس ، وأنا في انتظارهم !! وفي العام القـادم سيمكنني الصلاة من أجل ٢٠٠٠٠ نفس !! • ان كان لك هدف محدد ، وكنت تراه بوضوح ، فلابد أن تنـاله •

عندما بنينا كنيستنا الحالية التي تسع ١٠٠٠٠ شخص ، وحتي قبل أن يتم البناء ، كنت أراها بوضوح في مخيلتي . تجولت فيها مئات المرات، وكنت أشعر بالحضور المجيد للروح القدس ، وشعرت بقيمة هذه الكنيسة كل هذه الأمور أدركتها في قلبي قبل أن تتحقق ويراها كل العالم الآن !! وأنت أيضا ينبغي أن ترى أهدافك بنفس الوضوح ، وتشعر بها من قبل أن تتحقق . ان لم تمارس هذا التدريب للايمان فلن تستطيع أن تنال كل ما تطلب .

وأنا الآن عندما أصلي أجتهد كي أرى أهدافي بوضوح ، واذا رأيتها مفصلة ، أكون قد تمت الخطوة الأولي في حضانة الايمان .

* * *

٢ ــ رغبة حارة

ثانيا ، اذا كونت فكرة واضحة عن هدفك ، ينبغي أن تكون لك الرغبة الصادقة للحصول عليه . كثيرون يصلون : « يارب استجب صلاتي » . وقبل أن يغادروا الكنيسة يكونون قد نسوا ما صلوا لأجله!! هذه النوعية من الصلاة لن تحقق نتائج مرضية ولن تصل الي الله . أنت تحتاج الي رغبة صادقة حارة .

نقرأ في (أم ١٠:٢٤) أن :« شهوة الصديقين تمنح »، و (مز٣٧:٤). يقول :« تلذذ بالرب فيعطيك سؤل قلبك ». ينبغي اذا أن تكون لك رغبة حارة (شهوة) تجاه هدف محدد ، ويظل هذا الهدف ماثلا أمامك دائما .

عندما بدأت خدمتي في عام ١٩٥٨ ، كانت هناك رغبة حارة في نفسي، رغبة أن أبني أكبر كنيسة في كوريا . هذه الرغبة كانت « تغلي » في أعماق نفسي حتي اني كنت أعيش بها وأنام بها وأستيقظ بها !! والآن ، وبعد عشرين عاما ، يقولون ان كنيستنا هي أكبر كنيسة في العالم .

ينبغي أن تمتلك رغبة حارة في قلبك . ان لم تكن تملكها فامكث أمام الهك واطلب منه أن يغرس فيك رغبته هو . أنه لا يريد الطلبات

الباردة بل المشتعلة !! اذا وصلت بطلبك الي درجة الغليان فسوف تحصل علي نتائج عظيمة •

٣ ـ صـل لأجل اليقين

ثالثا ، ينبغي أن تمتلك اليقين في الاستجابة •« الايمان هو الثقة بما يرجي والايقان بأمور لا ترى »• عندما تمتلك هـدفا واضحا ، وتشتعل شوقا اليه ، عندئذ ينبغي أن تركع وتصلي حتي تحصل علي الثقة والايقان•

عندما كنت أقوم بالخدمة في جزر « هـاواي » تقدمت مني سيدة يابانية وسألتني كم من الوقت ينبغي أن تصلي حتي تحصل علي اليقين ؟ فأجبتها أن هذا يستغرق بضع دقائق في بعض الأحيان ، واذا حصلت علي السلام واليقين عقب صلاتها مباشرة فلا حـاجة لها اذا أن تصلي أكثر • ولكن الأمر قد يحتاج في أحيان أخرى الي وقت أطول ، ساعات أو أيام أو أسابيع أو شهور أو حتي سنين !! لكن مهما مضي الوقت ينبغي أن تظل مصلين حتي تنال اليقين •

اننا نعيش في عصر السرعة ، كل شيء يسير بسرعة • لم يعـد لدينا وقت للانتظار أمام الرب !! كل شيء ينبغي أن يتم بسرعة • وجبات سريعة التحضير ، مواصلات سريعة لاختصار الوقت •••الخ • لذلك عنـدما يذهب الناس الي الكنائس يصـلون :« آه يارب ، أجبني بسرعة ، ليس لدى وقت ، كل المتـاح لي خمس دقائق ، اذا لم تجبني حـالا فانس المـوضوع » !!!

في كنائس الغرب تحولت الاجتماعات الي لقاءات اجتماعية ، ظنون أن الشركة هي تناول الأطعمة معا !! أمـا عندنا في كوريا فقد رفضنا أية لقاءات اجتماعية في كنائسنا ، وفترة التعارف بين الناس قصيرة جدا ، كل هذا بسبب أن كلمة الله تحتل كل الوقت !! قد نستمع من حين لآخر الي شهادات خاصة ، لكن تظل كلمة الله تشغل دائما مركز الصدارة •

دعيت مرة للخدمة في احـدى كنائس الغرب ، وبدأ الاجتماع في الساعة السابعة ، واستغرقت الاعـلانات والموسيقا والتقديم حـوالي

الساعتين !! لقد غلبني النوم وأنا جالس ، وكل الحاضرين أصابهم الارهاق، ثم تقدم نحوى خادم الكنيسة وقال لي :« شو ، من فضلك تحدث عشر دقائق فقط ، ان التليفزيون سيعرض برنامجا شيقا هذا المساء ، لذا فأمامك عشر دقائق فقط لتتحدث فيها » !! هل أتيت كل هذه المسافة من كوريا كي أتحدث عشر دقائق فقط ؟! لكن هذا هو ما حدث .

في مثل هذه الكنيسة لا يمكنك أن تلمس بركة الرب . اننا نحتاج في كنائسنا الي وقت طويل للانتظار أمام الرب ، وتسبيحه ، ونحتاج الي تعليم قوى من كلمة الله . هذا هو ما يبني الايمان . ينبغي أن نمكث أمام الرب حتي نحصل علي اليقين .

عندما احتجنا الي خمسة ملايين دولار لبناء الكنيسة كنا قد تعاقدنا فعلا علي بنائها . كان عندى هدف واضح المعالم ورؤية محددة التفاصيل، ورغبة شديدة لبناء هذه الكنيسة التي تسع ١٠٠٠٠ شخص ، لكن كان قلبي ينقصه اليقين . كنت متشككا وخائفا ومضطربا !! كنت مثل الأرنب المذعور !! وكانت هـذه الخمسة ملايين تبدو أمـامى كجبل افرست !! بالنسبة لكنائس الغرب قد تبدو المـلايين الخمسة مبلغا ضئيـلا ، لكن بالنسبة لنا في ذلك الوقت في كوريا كان مبلغا مفزعا !! لذلك بدأت الصلاة مثل رجل يحتضر :« يارب ، لقد بدأ العمل فعلا في البناء ، لكني مازلت لم أمتلك اليقين بعد ، ولا أعلم من أين آتي بكل هـذا المبلغ الضخم من المـال » .

ومر شهر وأنا بدون سلام أو يقين ، ومر شهر ثان والحال علي ما هي عليه . كنت أصلي في وسط الليالي ، أنهض من الفراش وأذهب الي ركن الغرفة وأبدأ في البكاء ، أسكب قلبي أمـام الهي . زوجتي اعتقدت أني فقدت عقلي ، لكن الحقيقة أن عقلي كان مشلولا . كنت غير قـادر علي التفكير من شدة الخوف ، كانت خمسة الملايين دولار تفزعني !!

وبعد ثلاثة أشهر من الصـلاة المتواصلة ، وذات صبـاح نادتني زوجتي :« عزيزى ، الفطور جاهز »، فخرجت من غرفة المكتب وكنت علي وشك الجلوس علي المائدة عندما انفتحت السماء فجـأة وانسكبت كل

بركات الله في قلبي !! وغمر يقين سماوى أعماق نفسي . فقفزت من فوق مقعدى كالقذيفة وبدأت أصيح :« لقد حصلت عليها ! لقد حصلت عليها ! لقد حصلت عليها !! » .

هرولت زوجتي آتية من المطبخ لترى ما حدث لزوجها ، وعندما نظرت اليها وجدت وجهها ممتقعا تماما ، كانت خائفة ، فأمسكت بي وقالت:

ـ « عزيزى ، ماذا حدث لك ؟ هل أنت علي ما يرام ؟ اجلس !!»

ـ « لقد حصلت عليها » .

ـ « ما هي هذه التي حصلت عليها ؟» .

ـ « خمسة الملايين دولار » . قلتها بكل يقين ، فامتقع وجهها أكثر

ـ « لقد تأكدت الآن أنك جننت . لقد جننت حقا !! » .

ـ « يا عزيزتي ، لقد حصلت علي هذه الخمسة الملايين دولار في أعماقي . أنها تنمو الآن !! آه ، انها فعلا تنمو بداخلي » .

لقد تحولت هذه الخمسة الملايين فجأة الي حصاة صغيرة في كفي !! وبدأت أصلي بيقين ، وبدأ ايماني يمارس عمله ، واثقا أن هذه الخمسة الملايين صارت ملكي !! لقد حصلت علي اليقين ، وبمجرد أن تحصل علي اليقين يصبح الأمر ملكا شرعيا لك . سواء كنت تنظر هذه الأشياء أو لا تنظرها ، الا أنها صارت ملكك !! لذا استمر مصليا حتي تحصل علي اليقين .

لقد صليت في بداية هذه السنة وأعطاني الله يقينا بأن تعداد الكنيسة سيبلغ ٥٠٠٠٠ شخص . وأنا أصدق أن هذا سيحدث ، وأنا الآن أرى ـ في أعماق قلبى ـ خمسين ألف عضو في كنيستنا (+). هؤلاء الأعضاء

(+) كتب هذا الكتاب فى أواخر السبعينات ، وتعداد اعضاء هذه الكنيسة الآن يزيد عن نصف مليون عضو . (المعرب).

كلهم في داخلي : انهم ينمون ! والرؤية تنمو بداخلي بينما يتزايد التعداد في كنيستنا بالفعل • هذا هو اليقين ، صل لكي تحصل عليه •

٤ ـ انطلــق بكلمة الايمان

رابعا ، ينبغي أن تعلن ايمانك • لابد أن تجاهر بايمانك بالله الذى يقيم الموتي ، ويصنع المعجزات ، ويدعــو الأشياء غير الموجودة كأنهــا موجودة •

كان ابراهيم قد بلغ سن المائة ، وسارة كانت في التسعين من عمرها • وكان لهما هدف واضح ينتظرانه : أن ينجبا ابنا • وكان شوقهما شديدا لهذا الابن الموعود • وظلا يصليان لمدة خمسة وعشرين عاما . ثم أعطاهما الله وعدا ، وهذا الوعد منحهما اليقين ، وبمجرد أن حصلا علي اليقين غير الله اسميهما :« لا يدعي اسمك بعد ابرام بل يكون اسمك ابراهيم • لأني أجعلك أبا لجمهور من الأمة ••• امرأتك لا تدعو اسمها ساراى بل اسمها سارة »• لاشك أن ابراهيم اعترض علي هذا الأمر وقال :« يارب ، الناس ستضحك علينا • اننا لــم نرب حتي كلبا في بيتنا !! وأنت تريد أن تغير اسمي الي أب لجمهور كثير ؟!! الناس كلهم ستنعتني بالحمق »•

ولا شك أن الله أجابه :« اذا كنت تريد أن تسير معي فينبغي أن تفعل كما أفعل أنا • أنا أدعو هذه الأشياء غير الموجودة كأنها موجودة ، وأنت اذا لم تجاهر بحصولك علي هذا الأمر الذى لــم يحدث بعد ، فستكون خارج مشيئتي »•

وهكذا تغير اسمه الي ابراهيم • وعندما عاد الي البيت قال لزوجته: « زوجتي العزيزة ، الآن أنا لست أبرام ، لقد تغير اسمى !! أنا ابراهيم ، أب لجمهــور كثير !! وأنت لست ساراى منــذ الآن بل سارة ، هــكذا قــال الله »•

أتي المساء ، وخرج ابراهيم يتجول حول البيت ، وعندما أعــدت سارة العشاء خرجت تنادى علي زوجها بصوت عال :« ابراهيم !! العشاء جاهز »• وسمعت القرية كلها هذا الاسم الجديد ،« ابراهيم » !!

توقف الناس عن أعمالهم ، وقالـوا بعضهم لبعض :« اسمع !! انها تدعو زوجها ابراهيم !! ان ابراهيم تعني أبا لجمهور كثير • آه مسكينة ساراى !! انها تشتاق جدا للانجاب حتي انها تسمى زوجهـا أبا لجمهور كثير ! مسكينة ، لقد فقدت عقلها !! انها تستحق الاشفاق ».

وفجأة يسمعون صوتا جهوريا يرد من داخل الحقول :« نعم يا سارة! أنا قادم »• مـاذا ؟ سارة ؟ ان هذه الكلمة تعني أمـا لأطفال كثيرين !! يا للأسف ، انه مثلها ، لقد جن هو الآخر !!

لكن ابراهيم وسارة لا يباليان باتهامات الناس ، وظلا يناديان بعضهما بالأسماء الجديدة • وفي كل مرة ينطقان بالأسماء الجديدة كان ايمانهما يزداد ويتزكي ، حتي أتي وقت الاستجابة ، وجاء اسحق الذى معني اسمه « ابتسامة » !!

اخوتي وأخواتي ، هل تريدون ابتسامة ؟! هل تريدون ابتسامة في بيوتكم ؟ هل تريدون ابتسامة في أعمالكم وكنائسكم ؟ استعملوا ايمانكم، عندئذ يمكنكم أن تروا ميلاد اسحق مرات كثيرة في حياتكم •

المعجزات لا تتحقق بالجهـاد العشوائى ، بل بالجهاد نحو هـدف محدد • هذا هو الايمان • أنت تملك بداخلك قـوى لا نهائية • ان الله يسكن فيك !! وهو لن يفعل شيئا بالاستقلال عنك ، انه يريد أن يعمل معك !! ان الله لا يتغير ، انه يبقي الي الأبد كما هو ، لكنه لا يستطيع أن يعلن نفسه لمن لا يقبلونه • لقد استخدم موسي ويوشيا وآخرين من ذوى الايمان العملاق ، لكن بعد رحيـل هؤلاء الرجـال بدأ الشعب يرتد عن الايمان ، فتوقف الله عن اعلان قوته •

الله يريد أن يعلن قوته من خلالك في هـذه الأيام ، تماما كما أعلن نفسه من خلال يسوع منذ ألفي عام مضت • أنه شديد القدرة اليوم تماما كما كان بالأمس • أنه يعتمد عليك •

ان الأمر الذى يولد بداخلك ويبدأ في النمو داخل قلبك وعقلك ،

لابد أن يأتي يوم تراه يتحقق في أرض الواقع • راقب قلبك وعقلك أكثر من أى شيء آخر • لا تحاول أن تعرف مشيئة الله من خلال شخص آخر ، لأن مشيئة الله ستولد في روحك أنت ، ومن روحك أنت ستخرج لعالم الواقع •

انطق بكلمة الايمان واليقين حتي ترى رؤيتك تتحقق • عندما نطق الله بكلمته خلق العالم • وحتي يومنا هذا مازال الروح القدس يستخدم الكلمة المنطوقة ليخلق أشياء كثيرة من العدم •

لهذا انطق بكلمة الايمان • انه أمر في غاية الأهمية • لقد فقدت الكنيسة اليوم سلطان اصدار الأوامر !! لقد أصبحنا شحاذين محترفين!! تعودنا علي الاستجداء !! عندما وقف موسي علي شاطيء البحر الأحمر بدأ يستجدى قائلا :« آه يارب ، أرجوك ساعدنا ، المصريون قادمون »• لكن الله قاطعه ، وقال له :« موسي ، لماذا تصرخ الي ؟ اصدر أمرا للبحر كي ينشق » !!

هناك وقت ينبغي فيه أن تصلي ، لكن هناك أيضا وقتا ينبغي أن تصدر فيه أمرا !! ينبغي أن نصلي في مخادعنا دائما ، لكن عندما يعطينا الله يقين الاستجابة ، ينبغي عندئذ أن نخرج الي ميدان المعركة ونصدر أمرنا بأن تخلق الأشياء التي صلينا لأجلها • عندما تقرأ حياة الرب يسوع تجده دائما يصدر الأوامر • لقد كان يصلي طوال الليل ، لكنه عندما ينزل في الصباح الي ميدان العمل تجده ينتهر المرض ، ويأمر البحر أن يهدأ ، ويطرد الأرواح النجسة فتفر هاربة من أمامه •

وتلاميذه أيضا فعلوا نفس الأمر • انظر الي بطرس وهو يأمر الأعرج عند باب الجميل :« ليس لي فضة ولا ذهب • ولكن الذى لي فاياه أعطيك باسم يسوع المسيح الناصرى قم وامش »• ثم انظره وهو يخاطب المرأة التي ماتت :« يا طابيثا ، قومي » !! ثم تعال لنرى بولس وهو يقول بصوت عظيم للمقعد من بطن أمه الذى التقاه في لسترة :« قم علي رجليك منتصبا » !! لقد نطق بكلمة الايمان ، فخلقت أقداما جديدة لهذا العاجز الرجلين •

ان الكتاب يتحدث عن شفاء المرضي ، فيقول في يعقوب :« وصلاة الايمان تشفي المريض ». ان الله يطالبنا صراحة بأن نشفي المرضي . لذلك نحن في كنائسنا ننتهر المرض بحسب ارشاد الروح القدس لنا . قد تجدني مرة أقف أمام أحد المشلولين وأقول له :« أنت شفيت . قم وقف معتدلا »، وبهذه الطريقة نال المئات شفاء وتحريرا .

منذ شهور قليلة كنت أخدم في أحد الاجتماعات في دولة غربية . وذات مساء كان الحضور يزيد عن ألف وخمسمائة نفس ، وكان أمامي مباشرة سيدة تجلس علي مقعد متحرك . كان جسدها يتمايل بطريقة تدعو للرثاء ، حتي اني قلت للرب :« يارب ، لماذا وضعت هـذه السيدة أمامي هكذا ؟! أنا لن أستطيع أن أمارس الايمان بعد أن رأيتها »، وفعلا بدأت أتحاشي النظر اليها . كنت أنظر الي أحد جوانب القاعة ثم فجأة أنظر الي الجانب المقابل دون أن أمر عليها ببصرى ، لأن منظرها كان يسكب مـاء مثلجا علي قلبي !!

وعندما انتهيت من الوعظ تكلم الروح القدس بصورة مباغتة الي قلبي :« تقدم اليها وأقمها !! ».

فأجبت بتلعثم :« يا روح الله القدوس ، هـل تقصد حقا أن أذهب الي هذه السيدة وأساعدها علي الوقوف ؟! ان جسدها يتمايل بشدة ، وأنا لا أستطيع أن أفعل هذا ، أنا جبان » !!

لكن الروح أصر :« قلت لك اذهب وأقمها ».

فرفضت مرة أخرى :« كلا . أنا خائف ».

وبدأت أطلب من ذوى الأمراض المختلفة ـ ما عدا هذه السيدة ـ أن يتقدموا الي أمام المنبر للصلاة معهم . أعطي الرب شفاء لسيدة عمياء، وكانت غير مصدقة ما يحدث معها حتي أنها فقدت الوعي عندما انفتحت عيناها !! وهكذا بدأ الجميع ينالون الشفاء في جميع أنحاء القاعة . كنت أصلي لأجـل الجميع ، بينما ظل الروح القـدس يقول : « اذهب اليها

وأقمها »، ودائما كنت أجيب :« يا أبي ، أنها مريضة جـدا ، وأنا خائف جـدا » .

وجاءت لحظة ختام الاجتماع ، وطلب القس من جميع الحضور أن يقفوا ويرنموا الترنيمة الختامية ، فنزلت من علي المنبر واقتربت من هذه السيدة المقعدة وهمست في أذنها (حتي لا يسمعني أحد) :« سيدتي ، اذا كنت تريدين ، يمكنك القيام من هذا الكرسي »، ثم اعتدلت وعـدت أدراجي الي المنبر .

وقبل أن أصل الي المنبر سمعت الجميع من خلفي يصرخون ويهللون، لقد نهضت هذه السيدة من مقعدها وبدأت تمشي في أنحاء القاعة !! كم كنت غبيا !! لو كنت قد أطعت الروح منذ البداية لتغير مجرى الاجتماع كله ، لكني كنت جبانا !!

كثيرون سألوني عما اذا كنت أمتلك موهبة الايمان أم موهبة الشفاء، لكني بحثت في قلبي فلم أجد أية موهبة هناك !! أننا لا نمتلك مواهب ، بل نمتلك الروح القدس الذى هو مصدر لكل المواهب . أنه يسكن فينا، وهو يعلن نفسه من خلالنا بالطريقة التي يراها مناسبة . أنا لا أمتلك أية مواهب ، لكني أمتلك الروح القدس ، وأنا دائما أطيعه وأثق فيه .

هل أخبرك عن الموهبة الوحيدة التي عندى ؟ انها موهبة الجرأة !! بهذه الموهبة أستطيع أن أصدق الله وأقتحم الظروف بايمان . وعندما أفعل هذا أجد الروح يرافقني ويؤيدني بالآيات التابعة . ان الكتاب لا يقول ان الآيات ستسير أمامنا ، بل ستتبعنا . ينبغي أن تتقـدم أنت كي تستطيع الآيات أن تتبعك !! هيا تقدم بالايمان ، وحالا ستجد آية تلو الأخـرى تظهر في حياتك .

ان بداخلك نبعا لا ينضب ، وها نحن قد تحدثنا عن عناصر حضانة الايمان : كون رؤيا واضحة لهدفك ، ارغب فيه بكل قلبك ، انتظر أمام الله حتي تنال اليقين ، ثم اخرج وأعلن ايمانك هذا علي الملأ .

الفصـــل الثـــانى

البعـــد الرابع

بعد أن تحدثنا عن خطوات حضانة الايمان سنتحدث الآن عن حق جوهرى يشرح لنا طبيعة الايمـــان . وأنا أذكر أن أعظـــم الدروس التي تعلمتها عن طبيعة الايمان تعلمتها من خلال اختبارات مؤلمة .

قد لا يواجه الخدام في بلاد الغرب هذه المشكلة التي أواجهها في شرقنا الأقصي ، فأنا أجد صعوبة في التحدث عن القدرة المعجزية لله ، وذلك لأن رجال الدين البوذيين يقومون بأعمال معجزية خـــارقة للطبيعة . فما الفرق بين الهي وبين البوذيين ؟! مؤخرا كانت هناك سيدة تعاني من سرطان في أطواره المتقدمة ، وذهبت الي عدة كنائس في كوريا ، لكن أحـــدا لم يستطع مساعدتها . كما أن الأطباء عجزوا عن مد يد المعونة لها . وأخيرا ذهبت الي راهب بوذى قادها الي مغارة يجتمع فيها عـــدد من المصلين ، وهناك نالت شفاء من السرطان !!

وفي كوريا هناك عدد ضخم من ممارسي « اليوجا » يشفون المرضي بواسطة اليوجا . وفي بعض تجمعات اليابانيين تجد الكثير من حـــالات الشفاء : هناك صم يسمعون ، وخرس يتكلمون !! ولهذا فمن الطبيعي أن نشعر ــ نحن المسيحيين ــ بالكثير من الصعوبة في فهم وتفسير مثل هذه الظـــواهر ، والتمييز بينها وبين الشفاء الالهـــي المعجزى . لا يمكننا أن نتجاهل هذه الظواهر ، ولا أن ننسبها ــ ببساطة ــ للشيطان ، فان كان الشيطان يفعل كل هذه المعجزات ، فلماذا لا تفعل الكنيسة ما هو أعظم ؟!

لقد انزعجت في أحـــد الأيام من الفكر الذى يدور في أذهان بعض

المسيحيين • انهم يقولون :« كيف يمكننا أن نؤمن أن الله هو الاله الوحيد في هذا الكون ؟ كيف نقول ان يهوه هو الخالق الأوحد لكل هذه الخليقة؟ اننا نرى المعجزات في البوذية واليوجا والمعابد اليابانية !•• ان هناك الكثير من الخوارق في الديانات الشرقية ، فلماذا نؤمن أن يهوه هـو وحده الله الخالق لكل العالم ؟!»•

لقد كنت مؤمنا أن الله الهي هو الاله الواحد ، الفريد ، الخالق لكل هذه الخليقة • لهذا فقد وضعت هذه الأفكار المزعجة في الصلاة أمام عرش النعمة طالبا اجابة لها • وعكفت علي الصوم والصلاة أمام الهي • وفجأة أشرق اعلان مجيد في قلبي ، وقبلت من الرب تفسيرا واضحا ، وأصبحت قادرا الآن علي الاجابة عن هذه الأسئلة المزعجة ، دعني أخبرك بالتفسير الذى قبلته من الرب •

في الخليقة المحيطة بنا توجد ثلاثة أرواح مختلفة : روح الله القدوس، وروح ابليس ، والروح الانسانية • وهـذه المجالات الروحية نسمبها « البعـد الرابع » •

في علم الهندسة عنـدما نضع نقطتين علي قطعة من الورق ثم نصل بينهما بخط مستقيم فهذا الخط يسمي « البعد الأول »، مجرد خط مرسوم بين نقطتين • واذا اضفنا الي هذا الخط مئات وألوفا من الخطوط فعندئذ يتكون عندنا بعد ثان نسميه « المستوى ، أو المسطح »• ولو وضعنا ألوفا من هذا المستوى فوق بعضها لتكون عندنا بعد ثالث هـو « الجسم »• وكل العالم المادى المحيط بنا ينتمى لهذا البعد الثالث •

والبعد الأول (الخط) يدخل ضمن تركيب البعد الثاني (المستوى)، وبالتالي فهو خاضع له • وبالمثل نقول ان البعد الثالث (الجسم) يحتوى علي البعد الثاني ، وبالتالي يتحكم فيه ويسيطر عليه • من اذا يتحكم فى البعد الثالث ؟ من الذى خلقه ويسيطر عليه ؟ تستطيع أن تجد الاجابة في كتابك المقدس :« وكانت الأرض خربة وخالية ، وعلي وجه الغمر ظلمة ، وروح الله يرف علي وجه المياه » (تك ١:٢)•

ولو درست اللغة الأصلية لهذا النص الكتابي لوجـدت أن كلمة « يرف » تعني أن الـروح القدس كان يحتضن ويحتـوى تلك الأرض الخربة • ان كل تلك الأرض تنتمى للبعد الثالث • أما الروح القـدس ، الذى يحتوى الأرض ، فهو ينتمي للبعد الرابع • لذلك فالمملكة الروحية التي يتعامل معها الايمان تنتمي للبعد الرابع •

اذا فالعالم الروحي يحتوى العالم المادى ويسيطر عليه ، ومن خلال هذا الاحتواء تجدد وجه الأرض كما يقول سفر التكوين ، وخـرج أمر جديد من آخر عتيق ، وانبثقت حياة من موت ، وتكون جمال من قبح ، وحل الغني محل الجدب والخراب !! عندما احتوى البعد الرابع القدوس تلك الأرض الخربة خلق فيها كل شيء جميلا وكاملا •

وبعدما فهمت هذه الأبعاد الأربعة ، تكلم الله الي قلبي :« يا ابني ، كما أن البعد الثاني يحتوى ويسيطر على البعد الأول ، وكما أن البعـد الثالث يحتوى ويسيطر علي البعد الثاني ، كذلك البعد الرابـع يحتوى ويسيطر علي البعد الثالث ويخلق فيه النظام والجمال • وهذا البعد الرابع هو الروح ،وكل انسان هو كيان روحي كما هو كيان جسدى ، فالانسان يحتوى في كيانه علي كل من البعد الثالث والبعد الرابع •

« وعندما يستطيع الانسان أن ينمى مجاله الروحي من خلال التركيز في رؤيا أو حلم ما ، يستطيع عندئذ أن يسيطر علي البعد الثالث ، أى عالمه المادى ، ويغيره »• هذا ما قاله لي الروح القدس •

وهكذا يستطيع أتباع اليوجا والبوذيون أن ينمـوا البعد الرابع داخلهم (كيانهم الروحي) من خـلال التركيز في رؤيا واضحة وصورة ذهنية للشفاء الذى يرجونه ، وبالتالي يسيطرون علي أجسادهم المـادية التي تنتمى للبعد الثالث •

الكيان الروحي الانساني لديه قدرة محدودة علي الخلق والتغيير• الله أعطي للروح الانسانية قدرة للتحكم في المجال المادى والسيطرة عليه• وهكذا نفهم أن غير المـؤمنين يستطيعون ـ من خلال اطـلاق قدراتهم

الروحية ــ أن يسيطروا علي عالم المادة المحيط بهم ، بما في ذلك أمراض الجسد .

وقال لي الروح القدس :« انظر الي هؤلاء المتعبدين للأوثان ؛ انهم ينتمون للشيطان ، وأرواحهم البشرية ترتبط بروح الشيطان المخيم علي العالم ، ومن خــلال البعد الرابع الشيطاني يستطيعــون السيطرة علي أجسادهم والأشياء المحيطة بهم ». وأفهمني الروح القدس أنه بنفس تلك الطريقة استطاع السحــرة المصريون أن يصنعوا العجــائب كما صنعها مــوسي تماما .

وعلمني الله أيضا أنه في امكاننا أن تتحد بأرواحنا (البعد الرابــع الانساني) مع روح الله (البعد الرابع الالهي)، وهكذا نسيطر وتتحكم في عالم المادة المحيط بنا . مجدا لله !! يمكننا بقوة الله أن نخلق أشياء كثيرة لم تكن موجودة من قبل ، وتتحكم بقوة ومجد في عالم البعد الثالث .

وبعدما أعطاني الله هذا الاعلان استطعت أن أفهم كيفية حــدوث المعجزات في الديانات الأخرى ، وعندما يأتي البعض ويقولــون :« اننا نستطيع أن نصنع المعجزات كما تصنعونها أنتم »، فاني أجيبهم :« أنا أعلم أنكم تستطيعون ، وذلك لأنكم تملــكون بعدا رابعا في داخــلكم ، وتستطيعون من خلاله أن تسيطروا علي أجسادكم وظروفكم ، لكن هذا الروح ليس في امكانه أن يمنحكم الخلاص من الجحيم ، حتي لــو صنع كل المعجزات !».

وأقول لهم أيضا :« انكم تتحدون بالبعد الرابــع الشيطاني ، ومن خلاله تسيطرون علي البعد الثالث ، وبالتالي تكون لكم قدرة ــ محدودةــ للتحكم في عالم المادة فتمكنكم من صنع بعض المعجزات ».

دور اللاشعــور

عندما كنت في أمريكا وحدث أن عددا ضخما من الكتب يتحدث عن « اللاشعور »، ورأيت الكثير من الظواهر الخارقة التي يرجعها أصحابها

الي قوة « اللاشعور ». ما هو اللاشعور ؟ انه روحك . الكتاب المقدس يسميه « الانسان الباطن »و« انسان القلب الخفي ».

قبل أن يكتشف علم النفس ما يسميه باللاشعور ، اكتشفه بولس منذ حوالي ألفي عام وتكلم عنه !! وفي يومنا هذا يعطي العلماء النفسانيون أهمية بالغة للاشعور ويعكفون علي دراسته واطلاق قدراته . ولأن اللاشعور ينتمي للبعد الرابع فهو فعلا يمتلك قدرة محدودة ، ولكن علي كل حال هناك الكثير من الخداع والمغالاة فيما يقوله هؤلاء العلماء .

لقد أصابتني دهشة شديدة عندما قرأت كتبا تتحدث عن هذا الموضوع قدمها لي بعض الخدام الأمريكيين . لقد بالغت هذه الكتب في وصف قدرات اللاشعور حتي جعلته الله القادر علي كل شيء !! وهذه محض خدعة بلا شك . ان اللاشعور يمتلك قدرة ما ، لكنها محدودة تماما ، ولا تستطيع أن تصنع ما يصنعه الهنا القدير . لقد وجدت « الكنائس المتحدة » في أمريكا يحاولون تنمية اللاشعور — البعد الرابع الانساني — ويضعون هذه الروح الانسانية في مكان الرب يسوع المسيح! ان هذا « اللاشعور » عندهم يحل محل الرب يسوع ، وهذه أيضا خدعة دنيئة !! فبينما نجد بعض الصدق في هذه النظريات العصرية ، نجد أيضا الكثير من الكذب !!

ان الهنا هو القدوس الوحيد ، الفريد ، القادر علي كل شيء . والبعد الرابع الالهي (الروح القدس) يسيطر دائما علي عالم المادة ويخلق فيه الخير والجمال . في سفر التكوين نقرأ أن روح الله كان يحتضن ويحتوى تلك الخليقة الخربة ، كان مثل الدجاجة التي تحتضن بيضها حتي يفقس وتخرج منه الحياة . ولكن ينبغي أن ندرك أنه كما يفعل الروح القدس هكذا أيضا يفعل روح الشيطان ، يحتوى ويحتضن عالم المادة ويخلق فيه الشر والدمار .

عندما كنت أشاهد نشرة الأخبار في التليفزيون الأمريكي ذات مرة، وجدتهم يحاكمون صبيا بتهمة القتل ! وقال القاضي يومها ان هذا الصبي تأثر بأفلام العنف التي يراها في التليفزيون ، وتسممت أفكاره بها حتي اقترف تلك الجريمة البشعة . وهذا حق ، فهذا الصبي دخل في نطاق

روحي معين ، بدأ يسيطر عليه ويتحكم في أفكاره ، حتي دفعه الي ممارسة ما يراه في التليفزيون رغم صغر سنه .

لغة البعد الرابع

لقد اكتسبت خدمتي قيمة جديدة بعد اكتشافي لحقيقة البعد الرابع، وأنت تستطيع أن تجعل حياتك تكتسب أيضا قيمة جديدة اذا فهمت هذه الحقيقة ومارستها . وقد تسأل :« كيف يمكن لروحي ــ البعد الرابع الذى بداخلي ــ أن تحتضن وتسيطر علي عالم البعد الثالث ؟» . والحقيقة أن الروح القدس غير محدود بمكان ، وهو لذلك يستطيع احتواء كل الأرض، أما روح الانسان فهي محدودة داخل جسده المحدود بالمكان والزمان . ولهذا نقول ان الوسيلة التي تستطيع بها روحك أن تنطلق وتمارس عملها هي من خلال الرؤى والأحلام التي يغرسها الروح القدس فيك .

عندما يعطيني الروح القدس رؤيا ما في روحي ، أبدأ في احتوائها ، وتنطلق روحي تسبح في أجوائها خارج نطاق المكان والزمان المحيطين بي، وتظل هكذا حتي تبدأ هذه الرؤيا تتحقق في عالم الواقع المادى ، وعندئذ يكون البعد الثالث قد خضع للبعد الرابع ، وأكون قد شاركت الروح القدس في عملية خلق جديدة !!.

لهذا السبب يقول الكتاب ان الروح القدس سيجعل شبابنا يرى رؤى ويحلم شيوخنا أحلاما . فمن خلال تلك الرؤى والأحلام نستطيع أن تتخطي محدودية الجسد المادى ونحلق مع الروح القدس فوق كل الخليقة. ولهذا السبب أيضا يقول الكتاب :« بلا رؤيا يجمح الشعب » (أم ٢٩: ١٨). لو كنت بلا رؤيا فانك لن تكون مبدعا خلاقا ، بل جامحا مدمرا !!

اذا فالرؤى والأحلام هي لغة البعد الرابع ، ومن خلالها يتعامل الروح القدس مع أرواحنا . من خلال الرؤى والأحلام تستطيع أن تنمى كنيستك ، وتفتح أبوابا جديدة للعمل ، وتأتي بأعداد كبيرة للرب يسوع ! من خلال الرؤى والأحلام تستطيع أن تحتوى مستقبلك وتتحكم فيه ! دعني أعطيك مثلا من الكتاب المقدس :

هـل تعلم لماذا سقط آدم وحـواء من النعمة ؟ ان ابليس يدرك أن الرؤيا الموجودة في ذهن وروح شخص مـا تستطيع أن تتحكم في أفعاله ومصيره ، ولهـذا فقد استخدم تكتيكا يرمي الي غرس رؤيا ما في ذهن حواء ، اذ قال لها :« حواء ، تعالي وانظرى الي ثمرة تلك الشجرة المحرمة ان النظر اليها ليس محرما ، فلماذا لا تأتين وتنظرين ؟! »•

ولأن النظر الي الشجرة يبدو غير ضار ، تقدمت حواء ونظرت الي الثمرة ، ولم تنظر نظرة عابرة بل ظلت ناظرة اليها حتي تكونت الرؤيا داخل ذهنها وفي روحها ، ويقول الكتاب :« فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل، وأنها بهجة للعيون ، وأن الشجرة شهية للنظر ، فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل » (تك٣:٦)• قبل أن تمد يدها لتقطف الثمرة كان قد تكون بداخل ذهنها رؤيا عن الثمرة أنها جيدة للأكل وبهجة للعيون وشهية للنظر • وعندما سيطرت تلك الرؤيا ـ الموجودة في البعد الرابع بداخلها ـ علي جسدها جعلتها تمد يدها وتأخذ من ثمرها وتأكل •

ان الرؤيا في داخل البعد الرابع الانساني تخلق خيرا أو شرا !! لقد نظرت حواء جيدا الي الثمرة ، وتكون بداخلها تخيل واضح عن جمالها وحلاوتها وقدرتها علي أن تصيرها مثل الله عارفة الخير والشر !! وهكذا وجدت نفسها منجذبة نحو تلك الشجرة ، كما لو أن هناك قوة تشدها تجاه الثمرة المحرمة ، فتقدمت وأخـذت من الثمر وأكلت وأعطت زوجها أيضا فأكل معها ، وهكذا سقطا من النعمة !!

لو كان مجرد النظر ليس مهما فلماذا أوقع ملاك الرب تلك الدينونة القاسية علي امرأة لوط ؟ نقـرأ في (تك ١٩:١٧) :« اهرب لحياتك ، لا تنظر الي ورائك »، لكن امرأة لوط نظرت خلفها فأصبحت عمود ملح ، لقد وقعت عليها هذه الدينونة لمجرد أنها نظرت الي الوراء !!

قد تعترض بأن هذه الدينونة أقسي من اللازم ، لكن لو عرفت قانون الروح لأدركت أن هذه الدينونة عادلة ، لأن امرأة لوط عندما نظرت الي الوراء لم تكن تنظر بعينيها الجسديتين فحسب ، بل ان ما تراه سيدخـل الي نفسها ، ويصعد الي روحها ، وتبدأ تشتهي الرجوع الي ما تركته في

سدوم وعمورة ، واذا تملكتها هذه الشهوة فسوف تتحول رجوعا الى دائرة الموت ، ولهذا كانت دينونة الله عادلة علي النظرة الأولي !!

* * *

الله دائما يستخدم تلك اللغة ــ لغة الرؤى والأحلام ــ ليغير بهــا حياة الكثيرين من أبنائه ، انظر معي الي (تك ١٣: ١٤، ١٥) :« وقال الرب لأبرام بعد اعتزال لوط عنه ، ارفع عينيك وانظر من الموضع الذى أنت فيه شمالاً وجنوبا وشرقا وغربا ، لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك الي الأبد » •

لم يقــل الله :« يا أبرام ، أنا سأعطيك أرض كنعان »، بل طلب منه أن يقف وينظر شمالا وجنوبا وشرقا وغربا • لقد أراد أن يكون بداخله رؤيا ، ولو كانت هناك طائرة مروحية ــ « هليكوبتر » ــ في أيام ابراهيم لكان الله قد طلب منه أن يحلق بها فوق كل الأرض الموعودة لتكون الرؤيا أوضح !! لكن لأن الطائرة الهليكوبتر لم تكن موجودة آنذاك فقد اكتفي بالعين المجردة !!

لقد نظر ابراهيم الي الأرض ثم عاد الي خيمته لكي يحــلم بامتلاك تلك الأرض ، ويدأ الروح القدس ينمي الرؤيا بداخل البعد الرابع لابراهيم حتي استطاع الايمان أن يمتلكها ويسيطر عليها •

* * *

عندما ولد اسحق كان ابراهيم ابن مئة سنة ، وسارة بنت تسعين !! وعندما أتي الله لابراهيم وقال أنه سيكون له ابن ضحك ابراهيم كثيرا ، وكان مغزى ضحكته أنه لم يكن مؤمنا •

وكذلك نرى ســارة تضحك من وراء الخيمة ، وسأل الله :« لمــاذا ضحكت سارة ؟!»، فأنكرت سارة قائلة :« لم أضحك »، لكن الله قال : « بل ضحكت !! »•

لقد ضحك ابراهيم وسارة • كان كلاهما غير مؤمن ، لكن الله عنده

الطريقة التي يعالج بها عدم الايمان • لقد استخدم لغة البعد الرابع ، وذات مساء دعا ابراهيم الي خارج الخيمة وقال له :« أحص نجـوم السماء »، فبدأ ابراهيم يحصي نجوم السماء !!

ويقـول العلماء أننا نستطيع بالعين المجردة أن نحصي ٦٠٠٠ نجم ، وهكذا نستطيع أن نتخيل ابراهيم وهو يحصي ويحصي حتي أصابه الأعياء وأخطأ في العدد !! وأخيرا قال لله :« يارب ، أنا لا أستطيع أن أحصي كل هذا العدد الضخم من النجوم »، وعندئذ أجابه الله :« ان نسلك سيكون مثل نجوم السماء » !!

وأنا أتخيل ابراهيم وقد أصابته الدهشة والانفعال واغرورقت عيناه بالدموع ، وعندما عاد ورفع نظره الي السماء كان يري بدلا من النجوم وجوه نسله الموعود !! وفجأة تخيلهم ينادونه جميعا :« يا أبانا ابراهيم ، يا أبانا ابراهيم »!!! وارتعد ابراهيم من شدة الانفعال ، وعندما عاد الي الخيمة كان جسده ينتفض ، وعندما أغمض عينيه لم يستطع النوم لأنه كان يرى النجوم وقد تحولت الي وجوه أبنائه ، وجميعهم ينـادونه بصوت عال :« يا أبانا ابراهيم •

وظلت هذه الصورة تتوارد الي ذهنه مرات كثيرة ، وأصبحت حلمه الذي يلازمه دائما ، وهكذا صارت جـزءا من بعده الرابع ، الذى أنطلق واحتوى جسده ذا المئة عام ، وسيطر عليه حتي جعله يبدو شابا في مقتبل العمر ، وآمن ابراهيم بكلمة الله وبدأ يشكر ويسبح !!

من يستطيع أن يغير ابراهيم هكذا ؟ انه الروح القدس • لقد تعامل الروح بالرؤى والأحلام مع روح ابراهيم فغيره تماما ، ليس ذهنيا ونفسيا فحسب ، بل وجسديا أيضا •

اننا لسنا كائنات حيوانية مجردة ، لأننا عندما خلقنا الله وضع فينا بعدا رابعا ــ الكيان الروحي ــ وأمرنا أن نسيطر علي عالم المادة !!

أنا لا أستطيع أن أقوم بخدمتي في ربح النفوس بمجرد قرع الأبواب

والاجتهاد في الكرازة حتي الموت !! أني أستخدم طريق الايمان ، وهكذا تنمو الكنيسة وتتكاثر ، ورغم كثرة عدد أعضاء كنيستنا الا أني لا أجهد نفسي في أعمال كثيرة ، لأني أعتمد علي الروح القدس الذى يستطيع أن يعمل أشياء كثيرة بمجهود قليل .

لقد تعلمت أنه حتي وأنا في بلاد أخرى أستطيع أن أدخل الي البعد الرابع الذى للروح القدس وأخبره عن احتياجات كنيستى في كوريا ، وهو — له المجد — يفعل كل شيء !! لقد تعودت أن أتصل بزوجتي تليفونيا مرة كل يومين لأعرف منها أخبار الكنيسة ، وكنت أعتقد دائما أن أعضاء كنيستى سيكونون متشوقين لعودتي للكنيسة ، لأن الخدمة لا تسير علي ما يرام بدوني ، لكن زوجتي كانت تقول لي : « لا تقلق من جهة هذا الأمر ، ان الكنيسة تسير علي أكمل وجه ، والخدمة ناجحة حتي بدونك » !! .

ممارسة قانون البعد الرابع

اذا كان الله قد استطاع أن يستخدم ابراهيم في امتلاك الأرض بواسطة البعد الرابع ، واذا كان قد استطاع أن يحيى مماتية جسد ابراهيم وسارة من خلال لغة الرؤى والأحلام ، فأنت أيضا — بلا شك — تستطيع أن تمارس قانون البعد الرابع .

دعني الآن أشاركك بشيء حدث معي في أحد أعياد « الكريسمس » ، يومها كنت مشغولا في الاعداد لخدمة العيد عندما رن جرس التليفون في الصباح الباكر ، وكان المتكلم من مستشفي سيول الدولي :

— هل أنت القس شو ؟

— نعم ، انه أنا .

— عندنا واحد من أعضاء كنيستك يحتضر ، لقد أصيب فى حادث تصادم ، صدمه تاكسي ، ثم حمله وطاف به طوال ساعات الليل !! عندنا في كوريا اذا صدم تاكسي أحد الناس فمات يدفع سائق التاكسي ٢٥٠٠ دولار ويصبح حرا من أى التزام مادى آخر ، أما اذا صدمه وظل علي قيد الحياة

يصبح سائق التاكسي ملتزما بكل مصاريف العـلاج حتي يسترد المصاب صحته ، لذلك اذا صدم تاكسي أحدهم ولم يمت ولم ير أحد الحادث ، فان السائق يحمل المصاب ويتجول به حتي يفارق الحياة ، لأن هذا سيكون أوفر بالنسبة له !!!

وهذا العضو من كنيستى كان قد اشترى قبعة جميلة لزوجته وبعض الهدايا الأخرى ، وكان مسرعا في طريقه للمنزل لتقديم الهدايا حتي أنه عبر الطريق دون الانتباه الى اشارة المرور ، فصدمه تاكسي • ولأن الوقت كان متأخرا ولم يشاهد أحد الحادث ، قام السائق بحمل المصـاب الي المقعد الخلفي ، وظل يتجول به طوال الليل والساعات الأولي من الصباح ، لكن المصاب لم يمت ، وقام أحد رجال الشرطة بضبط التاكسي ونقل المصاب الي المستشفي في حالة متدهورة • كانت أمعاء الرجل مصابة اصابة بالغة، ومعدته ممتلئة بالتراب والدم ، ويعاني من تسمم دموى حاد •

وكان الطبيب يعرفني ، فاتصـل بي يقول :« د• شو ، هـل من الضرورى أن نجرى له أية عمليات جـراحية ؟ اننى اذا تكلمت من وجهة نظر الطب أقول أنها حالة ميئوس منها ولا أمل في شفائها ، لقد ظل وقتا طويلا بدون اسعاف حتى وصل التسمم الدموى الي مداه ، ولن تكون هناك وسيلة ناجعة لعلاجه »•

لكني أجبته :« اعمل له كل العمليات اللازمة ، وبمجرد انتهائى من خدمة العيد سآتي للمستشفى »•

وبعد الانتهاء من خـدمة العيد أسرعت الى حجرة العناية المـركزة بمستشفي سيول الدولي ، وهناك كان يرقد المصاب فاقد الوعى تماما ، وأعاد الطبيب قوله لى :« لا تتوقع آى شيء ، أنه يموت ، وليس بمقدورنا أن نفعل أى شيء ، لقد تمزقت أمعاؤه في ثلاثة مواضع وامتلأت بالتراب والافرازات ، د • شو ••• ليس هناك أمل »•

فأجبت :« لابد أن أفعل كل ما بوسعي »•

وجثوت علي ركبتى بجـوار الفراش ، وصليت :« سيدى الرب ،

أعطنى خمس دقائق فقط كى أحاول !! اجعله يفيق من الغيبوبة لمدة خمس دقائق فقط كى أتكلم معه ».

وبينما كنت أصلي شعرت بشيء ما يتحرك ، ففتحت عيني ورأيت المصاب يفتح عينيه ببطء وينظر نحوى ثم يقول :

ـ آه أيها القس ، انى أموت !!

وفهمت عندئذ أن كل ما أملكه هو خمس دقائق !! فأجبته :

ـ لا تقل هذا ، طالما أنت تقول مثل هـذا الكلام فلن أستطيع مساعدتك . ينبغي أن تغير تفكيرك حتى تستطيع التغلب على اصابتك . والآن تخيل معى شابا ممتلئا بالصحة والجمال يودع زوجته ويذهب الى مكتبه وينجز عمله بنجاح ، والجميع هناك يحترمـونه ويوقرونه ، وفي طريق عودته للمنزل يشترى هدية جميلة لزوجته التى تنتظره لتناول العشاء الشهى معه . وبمجرد وصوله الى المنزل تندفـع الزوجة نحوه بابتسامة مرحبة ، وتشكره من أجل الهدية ، ثم يجلسان لتناول عشاء ممتع في أمسية هـادئة .

والآن ، هذا الشاب ليس غريبا ، أنه أنت !! ارسم هذه الصورة في ذهنك . أرجوك انظر الي هـذا الشاب بتمعن ، وقل في قلبك : هـذا الشاب هـو أنا !!

لا ترسم داخلك صورة الموت ، لا تتخيل شابا ميتا ، بل تمعن فى الصورة التى نقلتها لك الآن ، وسأعكف أنا على الصلاة . تخيل أنت هذه الصورة ودع الصلاة لى أنا ، هل تفعل ؟!

ـ نعم أيها القس ، سأغير فكرى وتوقعي ... سأؤمن أنى هـذا الشاب ... انى أراه جيدا الآن ... !!

وفي هذه الأثناء دخل الطبيب وبعض الممرضات الى الحجرة ، ولمـا رأونى جاثيا بدأوا يضحكون ويسخرون منى اعتقادا منهم أنى قد فقدت

عقلي ، لكني كنت جـادا تماما ، كنت أدرك قوة البعد الرابـع ، وكان المصاب قد بدأ يتكلم بلغة الروح القدس ، كانت لغة غـريبة بالنسبة له ، لكنه رغم هذا شرع يتكلم بها وبدون مترجم !!

كنت جاثيا على ركبتي ومستندا برأسي علي فراش المصاب ، وبدأت أصلي :« ياروح الله القدوس ، ها هو قد بدأ يتكلم بلغتك !! وهو الآن لديه رؤيا وحـلم ، اخترق جسده الآن بسلطانك وقوتك ، أنا أطلب أن يصير هذا الانسان معافي ، ويمتليء بقوة شفاء من لدنك ».

وفجأة قالت احدى الممرضات :« الحجرة حارة جـدا ، ان درجة الحرارة مرتفعة هنا للغاية »!! رغم أن الطقس في ذلك اليـوم كان باردا للغاية ، لكن هذه كانت قوة الروح القدس الملتهبة ! بدأ الطبيب والممرضات يشعرون بالحرارة وبدأت آذانهم تتحول الي اللون الأحمر !! وملأت قوة الله الحجرة حتي خيل الينا أن الفراش يتحرك من مكانه !!

وفي خلال أسبوع واحـد نهض هذا الشاب من الفراش وغـادر المستشفي!! وهو الآن يعمل في مجال الكيمياء ، وعمله ناجح للغاية !! وكلما رأيته يجلس أمامي في الكنيسة في صباح الأحد أقول لنفسي :« مجدا لله، اننا نتكلم لغة الروح القدس ، اننا نخلق !! هللويا !! ».

ودعني أحكي لك قصة أخرى : في أحد الأيام كنت جالسا في مكتبي عندما اندفعت احدى السيدات الى الغرفة وهي تبكي وتنـوح بعصبية شديدة ، وصاحت :« أيها القس ، لقد تحطم بيتي تماما »، فقلت لها مهدئا: « كفي عن البكاء من فضلك واخبريني بقصتك »، وعندما هدأت بعض الشيء بدأت تحكي :« أنت تعلم أن لي عدة أبناء وبنتا واحدة ، وهي الآن قد صارت عاهرة !! ان لها علاقات جنسية مع العديد من أصدقاء زوجي وأصدقاء أولادى !! أنها تقضي وقتها في التنقل من فندق الي فندق ومن صالة رقص الي أخرى »، وخنقتها دموعها برهة ثم استطردت :« لقـد صارت وصمة عار لكل العائلة ، زوجي لا يستطيع الذهاب الي عمـله ، وأولادى يذوبون خجلا وقد بدأوا يتركون المنزل واحـدا بعد الآخر .

لقد بذلت قصارى جهدي بلا جدوى ، حتي اني صرخت الي الله كي يعجل بموتها !! آه أيها القس ، ماذا أفعل ؟! » .

عندئذ قلت :

ــ كفي عــويلا من فضلك ، ودعيني أخبرك لمــاذا لم يستجب الله لصلاتك ... لقد كنت ترسمين في ذهنك صورة غير صحيحة لابنتك ، كنت دائما ترينها عاهرة ، أليس كذلك ؟

ــ نعم ، بكل تأكيد ، انها هكذا فعلا ، انها عاهرة !!

ــ لكن اذا أردت أن ترى تغييرا ينبغي أن تغيرى نظرتك لها ، نظفي خيالك وابدئى في رسم صورة جديدة .

لكنها رفضت فكرتي وصاحت :

ــ أنا لا أستطيع أن أفعل هذا . انها ساقطة ، قذرة ، بشعة !!

ــ كفاك كلاما بهذا الأسلوب ودعينا نرسم صورة جديدة ، اركعي هنا وأنا سأركع أمامك ... دعينا نذهب الي الجلجثة ... دعينا نرفــع أعيننا وننظر الي يسوع وهــو معلق علي الصليب والــدماء تنزف منه غزيرة ... لماذا هو معــلق هكذا ؟! لأجل ابنتك !! دعينا نضــع ابنتك خلف الصليب وننظر اليها من خلال يسوع ، هــل تستطيعين رؤية ابنتك مغفورة الاثم وتظيفة الجسد ، مولودة ثانية وممتلئة بالروح القدس ؟! هل تستطيعين رسم هذه الصورة بدم يسوع ؟!!

وبعد فترة صمت طويلة أجابتني :

ــ آه أيها القس ! نعم أستطيع . أنا الآن أرى الأمور بطريقة مختلفة من خلال يسوع ، ومن خــلال الصليب أستطيع أن أرى ابنتي بصورة مختــلفة .

ــ عظيم ! عظيم ! احتفظي بهذه الصورة واضحة في ذهنك كل يوم،

حتي يستطيع الروح القدس أن يستخدمك • اننا متأكدان أن هـذه هي الصورة الصحيحة لأننا نقف تحت الصليب •

وعندئذ صليت :« يارب ، أنت الآن ترى هذه الصورة الجديدة • ياروح الله القدوس ، ادخل الي هذه الصورة واحيها ، اصنع المعجزة » •

عنـدما أوصلت هـذه السيدة الي باب المكتب كي تنصرف كانت تبتسم ، لم تعد هناك دموع !! لأنها غيرت فكرها عن ابنتها •

وبعد شهور قليلة ، وفي صباح أحد الأيام ، فوجئت بهذه الأم تدخل الي غرفة المكتب ومعها فتاة جميلة الصورة ، فقلت :

ـ أهلا ، من هذه الفتاة ؟

فابتسمت ابتسامة عريضة وقالت :

ـ انها ابنتي التي حدثتك عنها •

ـ هل استجاب الله لصلاتك ؟

ـ نعم ، لقد استجاب • ثم شرعت تحكي ما حدث : في احدى الليالي كانت الفتاة بصحبة أحد الرجال في فنـدق ما ، وفي الصباح استيقظت وبداخلها شعور عميق بالقذارة والبؤس ، وشملتها رغبة شديدة للعودة الي منزل العائلة ، لكنها كانت خائفة من أسرتها وتخشي لقاء اخـوتها • ومع ذلك قررت المخاطرة بالعودة وهي تقول لنفسها : سأحاول هذه المرة فقط ، ولو طردوني من المنزل فسأكون قد فقدت آخر فرصة للتوبة •

وهكذا ذهبت الي منزل الأسرة ، وقرعت الباب ، وخـرجت أمها لترى الطارق وما أن رأتها حتي أشرق وجهها بلمعان كالشمس ، ورحبت بها قائلة :« مرحبا ، أهلا بك يا ابنتي »، واندفعت تحتضنها !!

كانت الابنة مذهولة من محبة أمها غير المتوقعة ، فأجهشت بالبكاء •

كانت الأم قد غيرت فكرها عن ابنتها ، لهذا استطاضت أن ترحب بعودتها وتفتح لها أحضان المحبة .

وأحضرتها الأم الي الكنيسة علي مـدار ثلاثة أشهر ، كانت تستمع فيها الي العظات وتعترف بخطاياها ، ثم أعطت قلبها للرب يسوع المسيح، وقبلت معمودية الروح القدس وأصبحت خليقة جديدة تماما في المسيح ، وتزوجت بعد ذلك بزوج ممتاز ، ولها الآن ثلاثة أطفال ، وهي واحدة من أبرز قادة المجموعات في كنيستنا !! بل أنها مبشرة ملتهبة !! كل هذا حدث لأن أمها غيرت رؤيتها وخضعت لقانون البعد الرابع .

***

وفي كل الكتاب المقدس نرى الله يستخدم قانون البعد الرابع . انظر مثلا الي يوسف ، لقد نقش الله في روحه ـ منذ حداثته ـ رؤى وأحلاما، جعلت لديه فكرة واضحة عن مقاصد الله نحوه . وحتي بعد أن بيع عبدا الي المصريين ظل يوسف محتفظا بالرؤيا التي في روحه . ومرت الأيام ، وأصبح يوسف سيدا علي كل الأرض ، تماما كما رأى في أحلام صباه !!

وها هو الله يدعو موسي لكي يصعد الي جبل سيناء ، ويعطيه هناك صورة روحية واضحة عن خيمة الاجتماع المزمع بناءها ، وينزل موسي من فوق الجبل ويشرع في بناء الخيمة تماما كما رآها في روحه .

وهكذا كان الأمر مع اشعياء وأرميا وحزقيال ودانيال . وكل عبيد الله القديسين في كل زمان . لقد كانت دعوة الله لهم واضحة في أرواحهم، ولقد تعلموا الحـديث بلغة الروح القدس ، وهـذا أعطاهم القدرة علي الصلاة المؤثرة الفعالة .

وهكذا كانت الحال مع بطرس الرسول . كان اسمه الأصلي سمعان، الذي يعني « قصبة » . وعندما أتي به أندراوس الي المسيح نظر اليه الرب وقال له : أنت سمعان ، أنت قصبة تحركها الريح ، شخصيتك يمكن ثنيها بسهولة ، متغيرة متقلبة ، في لحظة تثور وتغضب ، وفي اللحظة التي تليها

تضحك وتمرح ، أحيانا تبدو شرسا وأحيانا أخرى تكون لطيف المعشر ، أنت حقا مثل القصبة !! لكني سأدعوك صخرة ، دع سمعان القصبة يموت وليحيي منذ الآن بطرس الصخرة الثابتة .

لقد كان سمعان صيادا ، ويعلم تماما ما تعنيه الصخرة الثابتة . وفورا بدأ يتخيل نفسه شخصية ثابتة قوية مثل الصخر ، وأصبح يمعن النظر في الأمواج الصاخبة في بحر الجليل وهي تلطم احـدى الصخور وتحتويها وتغطيها وتبدو الصخرة كأنها قد ابتلعت داخل البحر ، ولكن سرعان مـا تنكسر الأمواج وتتراجـع وتعود الصخرة تبرز في كبرياء وشمم !! ومرة بعد الأخرى كان بطرس يقـول لنفسه : أنا مثل الصخرة ؟ أنا ؟ نعم ، أنا صخرة ... هكذا قال يسوع !!

وفي فجر المسيحية أصبح بطرس صخرة قوية ثابتة ، لكن قبـل أن يصبح هكذا كانت صورة الصخرة قد تكونت في روحه .

لقد غير الله اسم يعقوب الي اسرائيل ، ومعناه أمير الله . لقد كان مخادعا محتالا ، لكن الله أعطاه هـذا الاسم ، وبعد هذا تغير فعـلا الي أمير الله .

ان الكثيرين ينخرطون في رياضات اليوجا ومناجاة الأرواح ، وهم يتعلمون كيف يشخصون الي صورة ذهنية واضحة ، ويكررون جمـلة واحدة مرات عديدة حتي يسموا بأرواحهم فيستطيعوا عندئذ أن يصنعوا المعجـزات !!

لقد دخلت المسيحية الي اليابان منذ حوالي مئة عـام ، وهي الآن لا تمثل سوى نصف بالمئة (٥ر٠ ٪) من تعداد اليابانيين ، بينما تمتلىء معابد الأوثان بملايين الأتباع !! هل تعرف لماذا ؟ لأن معابد الاوثان تتعامل مع البعد الرابع وتصنع المعجزات ، بينما في المسيحية لا تجد سوى الحديث عن العقائد واللاهوتيات !!

ان الهنا هـو اله المعجزات ، وأولاده لديهم القـــدرة علي صنع

المعجزات ، وبدون المعجزات لن نستطيع أن نقنــع الناس بأننا نعبد الله القــدير !!

هــذه مسئوليتك

أنت المسئول عن اظهار قــدرة الله المعجزية لكل تلك الجمــوع !! ان كتابنا المقدس لا يخضع للبعد الثالث ، بل للبعــد الرابع . انه روح وحياة ، نقرأ فيه عن الله القدير وعن الحياة التي أعدها لنا ، ومنه تتعــلم لغة الروح القدس . بقراءتك للكتاب المقدس تستطيع أن توسع مجــال رؤيتك الروحية . دعونا نصلي كي يأتي الروح القدس ويحقق الوعــد المكتوب ويعطي لشبابنا رؤى ولشيوخنا أحلاما .

قد لا تستطيع أن تعمل أعمالا جسيمة ، لكن ليس هناك أقل من أن تجلس في مقعدك وتحلم !! ان هذا الحلم قوة فعالة . دع الروح القدس يعلمك لغة الرؤى والأحلام ، واحتفظ بكل صورة يرسمها بداخلك واسمح له أن يرف فوقها حتي يخلق بها وضعا جديدا .

ان الله يريد أن يعطيك سؤل قلبك ، فالكتاب يقول :« تلذذ بالرب فيعطيك سؤل قلبك » (مــز ٣٧:٤)، وأيضا « شهوة الصديقين تمنح » (أم ١٠:٢٤). ابدأ اذا في تكوين صورة واضحة لهدفك ، وصل لأجله ، ولا تبال بما يفعله الآخرون من أتباع اليوجا ومناجاة الأرواح ، فهــؤلاء يتصلون بالبعد الرابع الشيطاني ، أنهم يشبهون سحرة مصر ، لكن دعونا نحن نقترب ونلتصق بالهنا القدوس ، دعونا نكون مثل موسي ونظهر قدرة الله المعجزية .

الفصـــل الثـــالث

قوة الـكلمة المنطوقة

ان الانسان ليس مجرد حيوان آخر. أنت لست مخـلوقا عاديا ، أنت تمتلك بداخلك بعدا رابعا ، له السلطان علي البعد الثالث ، أي العالم المادى ، ومن خلال سلطان البعد الرابع تستطيع أن تسيطر علي ظروفك ، وتمنح الجمال لكل قبيح ، والشفاء لكل مريض !!

تكلمنا عن الخطوات اللازمة لاحتضان الايمان ، وعن حقيقة البعد الرابع التي نؤسس عليها ايماننا . والآن دعـونا نتـكلم عن « الكلمة المنطوقة » وقوتها الخلاقة وأهمية استخدامها .

في ذات صباح كنت أتناول افطارى مع أحد مستشارى علم جراحة الأعصاب في كوريا ، وكان يخبرني عن الاكتشافات الحديثة في جـراحة المخ ، وسألني :« د. شو ، هل تعرف أن مركز الكلام في المخ يتحكم في كل مراكز الأعصاب الأخـرى ؟ انكم ــ أنتم الوعاظ ــ تملكون قـوة خارقة !! لأنه بحسب أحـدث اكتشافاتنا نعرف أن مركز الكلام في المخ يسيطر علي كل الأعصاب الأخرى ».

وعندئذ ضحكت وأجبته :« لقد كنت أعرف هذا منذ زمن طويل».

فسألني في دهشة :« كيف كنت تعرف هذا ؟ أنه اكتشاف حديث في عـلم الأعصاب ».

فأجبته بجدية :« لقد تعلمته من الدكتور يعقوب ».

فسألني بدهشة متزايدة :« من هو الدكتور يعقوب ؟! »•

فأجبته أيضا :« لقد كان أحد أشهر الأطبـاء في زمن كتابة العهد الجديد ــ أى منذ حوالي ألفي عام ، وفي الفصل الثالث من كتابه تكلم الدكتور يعقوب بوضوح عن أهمية وفاعلية اللسان »•

وكان صديقي الجراح قد وصل الي قمة الدهشة ، فسألني :« هل تعني حقا أن الكتاب المقدس تحدث عن هذا الموضوع ؟!»•

فأجبته :« نعم ، ان الكتاب يقول ان اللسان عضو صغير لكنه يتحكم في الجسد كله » •

فشرع صديقي يشرح اكتشافاته :« فعلا ، ان ما تقـوله صحيح • ان مركز الكلام يستطيع فعـلا السيطرة علي كل الجسد حتي ان الكلمة المنطوقة تستطيع أن تمنح الانسان سلطانا علي جسده وتوجهه الي الطريق الذي يبغيه »• واستطرد :« لو عكف أحدهم علي القول :« أنا ضعيف ، اني أشعر بالهزال »، فسوف تستقبل كل أعصابه هذه الرسالة وتقول : « آه ، دعونا اذا نستعد للضعف لأننا استلمنا رسالة من مركزنا الرئيسي تقـول أننا ضعفاء »، وهكذا تبـدأ كل أعضاء الجسد تشعر بالضعف والهـزال !!

لو قال أحدهم :« أنا لا أملك أية قوة ، أنا لا أستطيع القيام بهذه المهمة »، عندئذ تبدأ كل أجزاء جسده تترجم هذه المقولة الي أفعال وتأخذ في التخلي عن قوتها وتصبح أعضاء غير قادرة علي فعل أى شيء !!

ولو ظل أحدهم يردد :« أنا عجوز جدا ومنهك القوى تماما ، ولم أعد أستطيع فعل أى شيء »، فان مركز الكلام يبدأ يسيطر علي كل أعصاب الجسد ويعطيها أوامره كي تستجيب لهذا القول ، فتجـاوب كل أعضاء الجسد :« نعم ، اننا عجائز جـدا ، لم يعد بيننا وبين القبر سوى خطوة واحدة ، دعونا نتهيأ للموت »، وهذا الشخص لابد أن يموت سريعا !!

وواصل صديقي الجراح قوله : لا ينبغي أن يحال الانسان الي المعاش

أبدا ، فهو يظل يردد :« لقد أصبحت علي المعاش ولم يعد لي عمل »، وحالا تبدأ كل خلاياه تستجيب لهذا القــول وتقل قدرتها علي تأدية الأعمــال اليومية المعتادة ، وتبدأ الصحة تتدهور ويقترب من الموت !!

من أجل حياة ناجحة

لقد استمتعت كثيرا بهذا الحوار ، واكتشفت قوة الكلمة المنطوقة في خلق حياة ناجحة . لقد اعتاد الناس علي التكلم بأسلوب سلبي :« أنا رجل فقير ، أنا لا أملك نقودا »، وعندما تسنح لهذا الشخص فرصة عمل بأجر مجز تجده يقول :« أعتقد اني لا أستطيع القيام بهذا العمل ، يبدو أني سأظل فقيرا هكذا ، فأنا لا أنجح أبدا في كسب المال »!! وطالما يتمسك الانسان بفكرة انه سيظل فقيرا فسوف يبقي فقيرا دائما وستأتيه الفاقة سعيا !!

لقد اكتشف العلم مؤخرا ما سبق وقاله الكتاب المقــدس منذ ألفي عام . ان جراح الأعصاب يقول : لابد أن يعكف الناس علي القول « أنا صغير السن ، أنا قادر علي فعل كل شيء ، ولن أبالى بعدد سني حياتى »، وحالا تبدأ أعصاب هذا الانسان تحيا وتتقوى !!

والكتاب يقول ان من يلجم لسانه يلجم الجسد كله . انك بحسب ما تقول ستعيش !! لو ظللت تقول انك فقير فسوف تغــدو فقيرا ، وسوف تشعر بالرضا وأنت فقير !! ستشعر أن هذا هو وضعك الطبيعي ولا ينبغي أن تتطلع الي ما هو أكثر !! لكن لو عكفت علي القول انك قادر علي احراز النجاح والتقــدم فسوف تكون قادرا علي مــواجهة أى تحد وتحقيق الانتصار . لا تتكلم بطريقة سلبية أبدا !!

لقد تعودنا في كوريا علي ذكر كلمة المــوت كثيرا ، فنقول مثلا : « ان الجو حار جدا حتي اني أكاد أموت »، أو :« لقد تناولت طعاما كثيرا حتي أكاد أختنق »، أو :« آه ، اني سأمــوت من الفرحة »، أو :« اني أموت فزعا ». كل هــذه كلمات سلبية ، ولا عجب اذا أن تجدنا نموت دائما في حروب !! اننا لم ننعم أبدا بسلام كامل في بلادنا . أنا ولدت أثناء

الحرب العالمية الثانية ، وكبرت وترعرعت أثناء الحرب الكورية ، ومازلت أعيش حتي الآن في دولة علي حافة الحرب !!

قبل أن تتغير ينبغي أن تغير لغتك . لو لم تستطع أن تغير أسلوب كلامك فلن تستطيع أن تغير أسلوب حياتك . اذا أردت أن ترى أبناءك يتجددون فعلمهم اللغة الجديدة . ان أردنا أن يتحـول الشباب العابث المستهتر الي رجال ناضجين يحملون المسئولية فدعونا نعلمهم لغة النضج والمسئولية .

وأين يمكننا أن نتعلم هذه اللغة ؟ من الكتاب المقدس بلا شك ، انه أفضل كتاب لتعليم اللغة في العالم كله !! اقـرأ الكتاب من التكوين الي الرؤيا ، اكتسب لغة الكتاب المقدس ، تكلم بلغة الايمان ، املأ جهـازك العصبي بكلمات القوة والنصرة والأثمار ، تحدث بهذه الكلمات ورددها كثيرا حتي تسيطر علي كل جسدك ، وعندئذ ستصبح قادرا علي مواجهة كل الظروف والتحديات وتنتصر . هـذه هي الأهمية الأولى لاستخدام الكلمة المنطوقة .

من أجل مقاصد الله

هذه هي الأهمية الثانية لاستخدام الكلمة المنطوقة ، فهي لا تساعدنا فقط كي نصير ناجحين في حياتنا العملية ، بل ان الروح القدس يستخدمها أيضا لتحقيق مقاصد الله في العالم .

في بداية عهدي بالخدمة كنت أجتهد كثيرا في اعداد خدماتي ، لكني كنت دائما أشعر بتثقل شديد في روحي ، كنت أشعر أن هناك شيئا مـا ناقصا في خدمتي . وفي ذات يوم ، وبينما كنت أصلى ، رأيت منظرا واضحا أمام روحي كما لو كنت أشاهد فيلما في التليفزيون ، رأيت أوراما سرطانية تتضاءل وتزول ، وبؤرا لمرض السل تضمحل وتنتهي ، ورجلا كسيحا يلقي بعكازه جانبا ويسير مستقيما !!

ان كوريا بعيدة جدا عن أمريكا ، وكان ما سمعته هناك عن حالات الشفاء المعجزية قليلا جدا ، وكذلك المرسلون الأجـانب الذين كانوا في

كوريا كانوا يجهلون هذه الخدمة ــ خدمة الشفاء ــ والحديث معهم كان يزيدني حيرة وارتباكا .

وفي بادىء الأمر ظننت أن هذه خدعة من الشيطان ، فكنت في كل مرة أرى هذه الرؤيا أصيح :« أنت يا روح الخداع ، اخرج مني فورا . أنا آمرك أن ترحل وتدعني وشأني ، هيا اخرج مني » !!

لكن كلما صرخت أكثر كانت الرؤيا تزداد وضوحا ، وكانت تتركني مجهدا للغاية حتي اني كنت أتكلم بصعوبة ، وكانت هــذه الرؤيا تتكرر كثيرا حتي جعلتها موضوعا للصلاة والصوم والانتظار أمام الرب .

ويوما ما سمعت الرب يقول لى :« يا بني ، ليست هــذه خدعة من ابليس ، انها مشيئة الروح القدس . انه يريد أن يشفي كل هؤلاء المرضي المعذبين ، لكنه لن يشفيهم الا اذا نطقت أنت بكلمة الشفاء » !!

وعندئذ انتفضت صائحا :« كلا ، أنا لا أصدق هــذا . ان الله قادر علي فعل أى شيء بدون أن أنطق أنا بكلمة واحدة » !!

وبعد فترة كنت أقرأ هذا الجزء من سفر التكوين :« وكانت الأرض خربة وخالية وعلي وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف علي وجه المياه . وقال الله ليكن نور فكان نور » (تك ١ :٢،٣)، وقال لي الله :« لقد كان الروح القدس موجودا وقدرته الالهية كانت تحتوى الأرض كلها ، لكن هــل حدث شيء آنذاك ؟ »» .

ــ كلا ، لم يحدث شيء الا بعد أن تكلمت وقلت « ليكن نور »» .

وعندئذ قال الله :« يمكنك أن تشعر بحضور الروح القدس في داخل كنيستك ، لكن شيئا لن يحدث الا عندما تنطق بكلمة الشفاء !! لا تظل تتسول مني احتياجاتك . قف كرجــل وأعط كلمة ، أعطني المــادة التي أستطيع بها أن أصنع المعجزة !! تماما كما حدث عندما خلقت العالم ، لقد قلت آمرا : ليكن نور »» .

وكانت نقطة تحول في حياتي !! واعتذرت للرب قائلا :« أنا آسف يارب ، سأنطق بكلمة الشفاء بكل مجاهرة ».

ولكني ظللت خائفا بعض الوقت ، فأنا لم أسمع أحدا يتكلم عن شيء مثل هذا من قبل . كنت أخشي أن لا يحدث شيء حين أنطق بكلمة الشفاء، وعندئذ ماذا سيقول الناس عني ؟! ووقتها قلت لله :« بما أنني خائف فلن أتكلم عن الكسيح الذى رأيته يشفي أو عن الأورام السرطانية التي تختفي ، سأبدأ بمرضي الصداع » !!

وعندما كنت أقف علي المنبر كانت تتمثل أمامي رؤيا الرجل الكسيح ومرضي السرطان ، لكني كنت لا أبالي بها وأصيح :« هنا رجل مريض بالصداع وسوف يشفي حالا »، وكنت أندهش عندما يتحقق ما تكلمت عنه !!

وشيئا فشيئا بدأت أكتسب شجاعة أكثر ، وبدأت أتكلم عن شفاء الجيوب الأنفية والصمم ، وأخيرا عن كل أنواع الشفاء التي رأيتها في الرؤيا . والآن ، في أيام الآحاد في كنيستنا ، ينال الكثيرون الشفاء بهذه الطريقة . ولأن وقتنا محدود ، وهناك أكثر من خدمة في نفس اليوم ، فان الرب ــ اختصارا للوقت ــ يريني حالات الشفاء التي تحدث في المكان وأقوم أنا بالمناداة عليها ، أغمض عيني وأنطق بكلمة الشفاء ، وتأكيدا لشفائهم فانهم ينهضون واقفين ، يقفون عندما يشفون من ذات المرض الذى أذكره ، وهناك آخرون يقفون طلبا للشفاء .

بدون أن ننطق بكلمة الشفاء لا يكون لدى الروح القدس المادة التي يحب أن يخلق بها المعجزة . ان غرس الروح القدس الايمان في قلبك كي تنقل جبلا فلا تصل طالبا من الله أن ينقل الجبل ، لكن قل للجبل : « انتقل وانطرح في البحر »، وسوف يطيعك !! ان تعلمت هذا وتعودت أن تنطق بكلمة السلطان تحت قيادة الروح القدس ، واستنادا الي الايمان الذى أخذته من الله ، فسوف ترى معجزات كثيرة في حياتك .

ان خدمة خمسين ألف عضو منتظم ليست بالأمر السهل !! لقد أقمنا

خدمة بالتليفون علي مدى الأربع والعشرين ساعة يوميا ، يجلس خدامنا بجوار التليفون ليلا ونهارا يتلقون المكالمات والطلبات ، وأحاول أن أجعل تليفون المنزل غير معروف لأحد ، لكن سرعان ما يصير معروفا للملأ وأتلقي المكالمات منذ ساعات الليل الأولي وحتي صباح اليوم التالي ••

في بعض الليالي أكون قد آويت الي فراشي ويدق التليفون في حوالي الساعة العاشرة :« أيها القس ، ان حفيدى الصغير يعاني من حمي شديدة، من فضلك صل لأجله »• وأصلي من أجله !!

وفي الساعة الحادية عشرة يدق التليفون مرة أخـرى :« ان زوجي لم يعد بعد من عمله ، من فضلك صل لأجله »، وأصلي من أجله !!

وفي الساعة الثانية عشرة ، منتصف الليل ، يرن التليفـون وتصيح الزوجة :« لقد عاد زوجي من عمله وانهال علي ضربا • آه ! ان هذا لفظيع، أنا لا أريد أن أعيش »!! وأبدأ عندئذ أهدىء من روعها وأنصحها •

وفي الواحدة صباحا أتلقي مكالمة أخرى من الزوج المخمور :« ان زوجتي تتردد علي كنيستكم ، لماذا تعلمونها أن تتصرف بهذه الطريقة ؟!»• وأبدأ في شرح الأمر له !!

وفي الظهيرة تأتينى مكالمة من المستشفي :« أيهـا القس ، ان فلانا الفلاني يموت الآن ، هـل تستطيع أن تأتي علي وجه السرعة ؟ ان رغبته الأخيرة قبل أن يموت هي أن يراك »• وهكذا أسرع الي المستشفي »•

ويستمر التليفون يرن بهذا الشكل حتي اني أحيانا أضجر وأرفـع السماعة كي لا يعود يرن مرة أخرى ، ثم أذهب الي الفراش كي أنام ، لكن الروح القدس يبكتني :« هل أنت راع صالح ؟! ان الراعي الصالح لا يترك خرافه أبدا » !! عندئذ أنهض من الفراش وأعيد السماعة الي مكانها !! ان هناك فائدة وحيدة تعود علي من السفر الي خارج كوريا ، هل تعـلم ما هي ؟ اني أتمتع بنوم هادىء !!

في ذات ليلة شديدة البرودة ، وبينما كنت أستمتع بالدفء في فراشي،

وقد بدأ النوم يداعب جفوني ، رن جـرس التليفون ! وابتدرني صوت مألوف :« أيها القس ، هل تذكرني ؟ »•

ــ « نعـم أذكرك ، لقد عقـدت قرانك أنت وزوجتك منذ فترة ليست طـويلة » •

ــ « لقد حاولت بكل جهدي أيها القس ، لكن يبدو أن هذا الزواج قد فشل نهائيا • وفي هذه الليلة تشاجرنا وقررنا الانفصال النهائي ، وقد قسمنا ممتلكاتنا فعلا ، ولم يبق سوى أن تأتي وتبارك انفصالنا !! لقـد تزوجنا ببركتك ، ونريد أن ننفصل ببركتك »•

ياله من وضع محرج يجد الخادم نفسه فيه ! ان يبارك في الربط وفي الفصل أيضا !! وأجبته :« هل تستطيع أن تنتظر حتي الغد ؟ ان الطقس بارد جدا وأنا الآن في الفراش »•

فأجابني باقتضاب :« أيها القس ، ان الغد سيكون متأخرا جدا !! اننا سننفصل هذا المساء ، نحن لا نريدك أن تعظنا ، لقد فات أوان الوعظ الآن ، لقد أصبحنا أبعد من أن تصل الينا كلمات الوعظ !! كل ما نريده هو أن تأتي وتباركنا كي يذهب كل منا في طريقه »•

فنهضت من فراشي ، وذهبت الي غرفة المعيشة وأنا أشعر بالغضب الشديد من ابليس !! كنت أقـول لنفسي :« هذه ليست أعمـال الروح القدس ، انها بلا شك أعمال ابليس »•

وحالما بدأت أصلي دخلت فورا الي البعد الرابع ، وأخذت أسيطر علي البعد الثالث وما يجرى فيه • ركعت علي ركبتي ، وأغمضت عينى ، ومن خلال صليب الرب يسوع المسيح ، وبقوة الروح القـدس ، بدأت أرى هذه الأسرة ترتبط من جديد • ثم رسمت لهما بداخلى صورة جديدة، وصليت :« يارب ، دع هذه الصورة تصير حقيقة واقعة »•

وبينما كنت أصلي ملأ الايمان قلبي ، وشعرت أني أمتلك الموقف في اسم يسوع المسيح ، وأن لي السلطان أن أغيره الي مـا فيه مجد الله • وعندئذ نهضت وذهبت الي منزل هذين الزوجين •

كانا يسكنان في منزل جميل مليىء بكل وسائل الراحة والترف ، لكن عندما خطوت داخلا شعرت بقشعريرة ثلجية تسرى في جسدى كله ، لابد أن سببها هو الخصومة التي استحكمت بين الزوجين • قـد تمتلك كل وسائل الراحة في هذا العالم ، لكن لو كانت هناك خصومة في بيتك فلن تعطيك هذه الوسائل أية راحة علي الاطلاق •

عنـدما دخلت كان الزوج يجلس في حجرة الاستقبال بينما تجلس الزوجة في غرفة النوم ، وحالما دخلت الي غرفة الاستقبال بدأ الزوج يتكلم عن زوجته بشكل سيىء ، وعنـدئذ اندفعت الزوجة الي الغـرفة قائلة ، « لا تستمع اليه ! استمع لي أنا »، وعندئذ بدأت تتكلم هي أيضا بنفس الشكل عن زوجها !!

لقد استمعت الي الزوج ، وبدا لي أن كل ما يقوله صحيح ، وأنه علي صواب في رأيه • واستمعت أيضا الي الزوجة ، وبدا لي أن كل مـا تقوله صحيح كذلك ، وأنها علي صواب في رأيها • كان كلاهما علي حق! وأصبحت بينهما مثل الساندوتش !!

وكلاهما قال لي :« لقد وصلنا الي النهاية في زواجنا • لا تصل من أجلنا ، بل صل فقط من أجل انفصالنا »•

ولأني كنت قد سبقت وتحكمت في هذه الأحداث من خلال البعد الرابع ــ قبل أن آتي اليهما ــ فقد امتلأت قوة وثقة ، وأخذت يد الزوج ويد الزوجة وقلت :« في اسم يسوع المسيح أنا آمر الشيطان أن يحـل قيود الخصام التي ربطت هذين الزوجين • في هذه اللحظة وبقـوة اسم الرب يسوع المسيح أنا أطلب أن يصيرا جسدا واحدا مرة أخرى »•

وفجأة شعرت بنقطة ساخنة تسقط علي يدى ، ففتحت عيني ونظرت الي الزوج فوجدته يبكي ودموعه تتساقط رغما عنه ، فقلت لنفسي :« مجدا لله ، لقد نجحت »•

وعندما نظرت الي عيني الزوجة وجدتهما ممتلئتين بالدموع أيضا ، وعندئذ وضعت يدها في يد زوجها وقلت :« ما جمعه الله لا يفرقه انسان»•

ثم نهضت واقفــا وقلت : « أنا ذاهب »، فتبعاني الي البوابة الخارجية ، وقالا لى : « الي اللقاء أيها القس »، وكنت مازلت أردد في داخلي : « مجدا لله ، لقد نجحت » !!

في يوم الأحد التالي رأيتهما يجلسان ضمن فريق الترنيم ويسبحان الله بصورة رائعة ، وبعد الخــدمة صافحتهما وسألت الزوجة : « مــاذا حدث ؟ »، فأجابتني : « لا نعرف علي وجه التحديد ، لكنك عندما نطقت بهذه الكلمات وأعطيت هذا الأمر شعرنا أن شيئا ما قد انكسر في داخل قلبينا ، كما لو أن هناك حائطا قد تهدم ، وشعرنا أنه في الامكان أن نحاول مرة أخرى ، كلانا شعر بهذا الشعور في نفس الوقت . وبعــد أن رحلت عنا بدأنا نتفاهم في كل مشاكلنا ، واكتشفنا أنها لا تستحق كل هذا الخصام! ولم نجد سببا واحدا يدعونا للانفصال !! ونحن الآن نحب أحدنا الآخر أكثر من ذى قبل ».

لو كنت تحاججت معهما أو لو كنت صليت بصمت من أجلهما مــا كان شيء قد حدث !! لكني أعطيت كلمة أمــر ، والكلمة أنشأت وضعا جــديدا . ان الروح القــدس يريد أن يستخدم كلمتك المنطوقة ، كلمة الايمان والسلطان .

لقد استخدم الرب يسوع الكلمة المنطوقة لكي يغير ويخلق ، وكذلك فعل تلاميذه ، لكن للأسف يبدو أن الكنيسة اليوم قد اعتادت التسول !! انها تتسول البركات وتخاف أن تنطق بكلمة أمر جهرية . اننا نحتاج أن تتعلم هذا « الفن » المجهول ، فن الكلمة المنطوقة .

من أجل حضور المسيح

هذه هي الأهمية الثالثة للكلمة المنطوقة : اننا من خلالها نستطيع أن نتحقق من حضور المسيح ونتمتع بعمله فينا . اذا فتحت كتابك وقــرأت الشاهد الوارد في (رو ١٠:١٠) ستجده يقول : « لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص »، اذا فالاعتراف العلني بالمسيح يمتع الانسان بالخلاص ، وبدون هذه الكلمة المنطوقة يظل خلاص المسيح بعيدا عنا .

لست بحاجة لكي تصعد الي السماء أو تهبط الي الهاوية كي تحصل علي خلاص المسيح ، ان الكلمة قريبة منك ، في فمك • ان المسيح ينتظر كلمة اعتراف علني تخرج من فمك •

مثلما نستطيع أن نطلق قـوة الله بالكلمة المنطوقة فاننا نستطيع أن نتمتع بحضور المسيح وقوة عمله بالكلمة المنطوقة • ان لـم تنطق كلمة الايمان بوضوح فلن تشعر بحضوره أو تتمتع بخلاصه •

اننا المسئولون عن حضور المسيح للعالم !! وأنا عندما أتحدث الي الخدام في كنيستي أقول لهم : أنتم مسئولون عن حضور المسيح في كل مكان تدخلونه ، ينبغي أن يرى الناس يسوع ويشعروا بحضوره ، هذه هي مهمتكم !! ودعني أذكر لك مثلا :

بجوار كنيستنا توجد عدة كنائس تتبع طوائف مختلفة ، وفي احداها كنيسة مشيخية ــ تجد الخادم لا يتكلم الا عن الميـلاد الثاني • انه يعظ بحماس عن اختبار الخلاص فقط ، وهو بذلك يخـلق حضورا للمسيح المخلص فقط ، المسيح الذى يمنح الميلاد الثاني • والمترددون علي هذه الكنيسة ينالون الميلاد الثاني ولا شيء أكثر من هذا •

وبجوار هذه الكنيسة المشيخية توجد كنيسة تتبع نهضة القداسة ، وهم هناك يتكلمون كثيرا عن القداسة • كونوا قديسين • كونوا قديسين • وكثيرون يذهبون الي هذه الكنيسة وينالون لمسة التقـديس فقط لأن الخادم هناك لم يسمح الا بحضور مسيح التقديس فقط !!

لكني أحاول في كنيستي أن أعظ عن المسيح الذى يعطي الخلاص، والتقديس ، ومعمودية الروح القدس • أنا أتحـدث عن يسوع ابن الله المبارك ، اله الكل ، والشافي لأمراض الكل • أنا أحاول أن أخلق محضر المسيح الكامل ، وأحقق لشعبي الحضور الشامل للمسيح يسوع •

هــذه مهمتك

أنت تصنع حضور المسيح بكلامك • ان تكلمت عن الخلاص فان يسوع المخلص يعلن نفسه للناس ، وان تكلمت عن الشفاء الالهي فستجد

يسوع الشافي حاضرا في وسط الجماعة ، وان تكلمت عن يسوع صانع المعجزات فستراه حاضرا بهذه الصفة . ان كلماتك هي التي تعطيه المجال كي يظهر للآخرين . انه ينتظر كلماتك !! لو لـم تنطق بكلمات واضحة بسبب الخوف فكيف يمكن لشعبك أن يرى يسوع ؟ تكلم بجرأة وشجاعة.

كثيرون لديهم مشاكل كبيرة في بيوتهم بسبب عدم وجـود مذبح عائلى . اذا أقام الأب مذبحا عائليا وتكلم بوضوح عن يسوع المسيح في وسط عائلته ، فانه يستطيع عندئذ أن يخـلق حضورا للمسيح في وسط بيته ، ووقتها سيهتم يسوع بهذه الأسرة فيحل مشاكلها . لكن لأن الكثيرين يهملون المذبح العائلى ويهملون الكلام بصراحة عن يسوع المسيح ، فان أولادهم يكبرون دون بركة الله علي حياتهم !!

لا حاجة بك كي تنتظر موهبة روحية خاصة . أنا دائما أقول ان كل المواهب الروحية موجودة في شخص الروح القـدس ، ومن له الروح له كل المواهب . أنت في ذاتك لا يمكن أن تمتلك مـوهبة روحية ، لكن الروح القدس الذى فيك يستطيع أن يعطيك الموهبة المناسبة في الوقت المناسب . لو كنت أمتلك مـوهبة الشفاء مثـلا لأصبحت أشفي كل من أقابله ، لكن الأمر ليس هكذا ، ان الروح القدس هو الذى يرى الاحتياج ويسمح للموهبة المناسبة أن تسرى من خلال الخادم لكي تسدد هـذا الاحتيـاج .

من المهم أن تذكر أن كل المواهب موجودة في شخص الروح القدس، والروح القدس هو الذى ينبغي أن يكون سائدا في كنيستك — وليس المواهب . ومن خلال شخص الروح القدس تستطيع أن تمارس أية موهبة وتقوم بأى شكل من أشكال الخدمة : تعليم ، وعظ ، رعاية ، شفاء..الخ، لأنك قناة للروح القدس يستطيع من خلالها أن يمارس عمله . لا تخش اذا من عدم حصولك علي موهبة ما .

كن جـريئا ، وانطق بالكلمة واضحة ، واصنع حضـورا لشخص المسيح . دع شعبك يرى يسوع ، وسوف تحصد ثمارا مبـاركة . ان الأب يستطيـع أن يصنع حضـورا ليسوع في بيته بواسطة الكلام عنه بمجاهرة . ازرع كلمات ايمان .. واحصد ثمار حياة .

انني أجد خطأ كبيرا شائعا في معظم الكنائس • ان الخدام يقدمون خدمات ممتازة لشعبهم ، لكن بعد الخدمة يغادر الناس المكان ولا يصرفون وقتا كافيا في الصلاة من أجل الكلمة التي سمعوها حتي تصير جزءا من صميم حياتهم • ان الخادم ينهي الخدمة بسرعة وينصرف • كلا أيها الأعزاء ، أعطوا للشعب فرصة كي يصلوا معا • يمكنك اختصار وقت المقدمة والاعلانات ، لكن لا تختصر وقت الصلاة • اسمح لشعبك أن يصلي كثيرا أثناء الخدمة ، ان فعلت هذا فستجد ثمارا عظيمة •

انطق بكلمة الايمان كي تسيطر علي كل ظروفك وحياتك • أعط الكلمة للروح القدس كي يخلق منها شيئا جديدا • اصنع مكانا لشخص الرب يسوع في وسط بيتك ، وكنيستك ، وحياتك • عظ بالكلمة • ان الكلمة المنطوقة لها قوة مؤثرة ، وعندما تنطق بها ستصنع هي ـ وليس أنت ـ المعجزات العظيمة !!

ان الله سيستخدمك بحسب الايمان الذى فيك ، لهذا استخدم الكلمة المنطوقة للنجاح في حياتك وتنفيذ مشيئة الله وخلق محضر للرب يسوع المسيح •

الفصـــل الرابـــع

ربمــــا

الكلمة المنطوقة لها قوة خلاقة ، والاستخدام المناسب لها ضروري للحياة المسيحية المنتصرة ، لكن هذه الكلمة المنطوقة ينبغي أن يكون لها أساس صحيح حتي تكون مؤثرة ، وهذا الأساس هو جزء هام للغاية من الحق الكتابي ، وهو ما أريد أن أشاركك به الآن .

الايمان بكلمـــة الله

في ذات يوم حمـــلوا الي مكتبي سيدة ترقـــد علي فراش ، كانت مشلولة من عنقها حتي أصابع قدميها ، لم تكن تستطيع تحريك أى جزء في جسدها . وبمجرد دخـــولها الي غرفة المكتب شعرت بشعور غريب ، كان قلبي يدق بعنف ، وتذكرت فجـــأة بركة بيت حسدا !! فتأكدت أن شيئا ما سوف يحدث .

تقدمت نحو فراشها ، وعندما نظرت الي عينيها أدركت أن لديهـــا الايمان لكي تشفي ، ليس ايمانا ميتا بل حيا ، فوضعت يدى علي جبهتها وقلت لها :« اختي ، في اسم يسوع المسيح قومى ».

وعلي الفـــور تحركت ذراع الله وأقامت هـــذه السيدة المشلولة !! فنهضت من فراشها خائفة مرتعدة من فرط الاندهاش .

وبعد فترة قصيرة زارتني في المنزل حاملة بعض الهـــدايا ، وعندما دخلت الي غرفة المكتب سألتني :« هل في امكاني أن أغلق الباب خلفي ؟»، فأجبتها :« نعم بكل تأكيد ». فأغلقت الباب ، ثم تقدمت وركعت بجوار

مقعدى وقالت لى :« من فضلك أخبرني بالحقيقة ... هل أنت يسوع الثـاني ؟» !!! .

لم أتمالك نفسي من الضحك الشديد ، ثم قلت لها :« يا أختي ، أنا انسان عادي جدا ، أتناول ثلاث وجبات كل يوم ، وأتعب ، وأنام ... أنا انسان مثلك تماما ، ويسوع هو الطريق الوحيد للخـلاص ، ولن يكون هناك يسوع ثان أبدا » !!

ولأن هذا الشفاء كان غير مألوف فقد ذاع صيته فورا ، وبعد أيام قليلة أتت الي الكنيسة سيدة ثرية محمولة علي فراش أيضا ، كانت سيدة مسيحية فاضلة وخـادمة برتبة شماس ، كانت دائما تكرر لنفسها الآيات التي تتحدث عن الشفاء الالهي :« اني أنا الرب شافيك » (خر ١٥:٢٦)، « وبحبره شفينا » (اش ٥٣:٥)، « هو أخذ أسقامنا وحمـل أمراضنا » (مت ٨:١٧)، « وهذه الآيات تتبع المؤمنين ، يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جـديدة ، يحملون حيـات وان شربوا شيئا مميتا لا يضرهم ، ويضعون أيديهم علي المرضي فيبرأون » (مر ١٦:١٧و١٨).

صليت من أجلها بكل قوتي ، لكن شيئا لم يحدث ! فصرت أصرخ وأكرر عبارات الشفاء بصوت عال ، لكن بدون جدوى . استخدمت كلمة الله بكثرة حتي صرت أقفز من مكاني من شدة الانفعال ، لكن كل شيء بقي علي حـاله !!

أمرتها أن تقف بالايمان ، وحاولت هي أن تقف ، لكن في اللحظة التي أترك فيها يدها كانت تسقط مثل لوح من الخشب ، فقلت لها :« ليكن لك ايمان أكبر وقفي منتصبة »، فحاولت مرة أخرى ، ومرة أخرى سقطت علي فراشها !! وأخـيرا قالت لى :« أيها القس ، أنا عنـدى كل الايمان الموجود في العالم ، لكن يبدو أنه لن يفعل شيئا » !!

ثم بدأت تبكي ، وقالت :« أيها القس ، أنت لست عـادلا !! لقد أحببت تلك السيدة الأخرى أكثر مني ، لذلك شفيتها هي بينما بقيت أنا

مريضة ، أنت ظالم » !! فقلت وأنا أحاول تهدئتها : « يا أختي ، لقد رأيتني وأنا أفعل كل ما بوسعي ، لقد صليت وصرخت وقفزت وفعلت كل شيء يمكن لقسيس خمسيني أن يفعله !! لكن شيئا لم يحـدث ، وأنا حقيقة لا أفهم لمـاذا ».

ان هذه المشكلة منتشرة في كنيستنا . تجد شخصا ينال الشفاء .. ويبقي الآخر مريضا !. لقد أتي الي كنيستنا خدام مشهورون من كل أنحاء العالم ، وكانوا يقولون للشعب : « كل واحـد منكم سوف يشفي ، كل واحد ». ونال الكثيرون الشفاء ، ورحل الخدام مصحوبين بكل احترام وتقدير ، وتركوني أنا وحدي لكي أواجه من لم ينل الشفاء !! هـؤلاء يأتون الي في قمة اليأس وصغر النفس ويقولون : « اننا لم نشف ، ان الله قد تخلي عنا ونسينا ، لماذا اذا نظل نصلي وننتظر الشفاء ؟! ».

وذات مرة صرخت وبكيت وقلت لله : « لماذا يا أبي ؟ لمـاذا يحدث هذا ؟ من فضلك جاوبني اجابة واضحة ». ولقد فعل ، وسأخبرك الآن بهذه الاجابة ، وببعض الحقائق التي ساعدتني علي الفهم .

ان الناس يعتقدون أنهم يستطيعون الايمـان بكلمة الله ، لكنهم لا يستطيعون التمييز بين كلمة الله التي تعطينا معرفة عامة عن الله ، وبين كلمة الله الخاصة التي يستخدمها كي يعطي ايمانا خاصا في قلب انسان ما تجاه ظرف معين ، ان هذا النوع الأخير هو الذى يصنع المعجزات .

في اللغة اليونانية هناك كلمتان مختلفتان للتعبير عن « الكلمة » : احداهما هي « لوجوس »، والأخرى « ريما ». ان العالم قد خلق بواسطة الكلمة لوجوس . ان لوجـوس هي الكلمة العـامة لله ، وهي تمتد من التكوين الي الرؤيا ، كل أسفار الكتاب تتحدث عن اللوجوس ، وقـد تجسدت اللوجوس في شخص الرب يسوع المسيح نفسه كلمة الله .

اذا قرأت اللوجـوس من التكوين الي الرؤيا فسوف تأخـذ كل المعلومات التي تحتاجها عن الله وأعماله ، لكنك لا تستطيع أن تنال بهذه القراءة ايمانا . ستأخذ معرفة وفهما عن الله ، لكنك لن تأخذ ايمانا .

من (رو ١٠: ١٧) نعرف أن الوسيلة التي بها ننال الايمان هي أكثر من مجرد قراءة كلمة الله :« اذا الايمان بالخبر ، والخبر بكلمة الله »٠ ان الكلمة المستخدمة في هذه الآية للتعبير عن كلمة الله هي « ريما »، وليست « لوجوس »٠ ان الايمان يأتي بالاستماع للريما ، وليس للوجوس ٠

في قاموسه اليوناني يقول د٠ أيرنسيد ان « لوجوس » هي كلمة الله التي قيلت ، أما « ريما » فهي كلمة الله التي تقال !! وكثيرون من الشراح قدموا تعريفا للريما بأنها : استخدام الروح القدس لبعض الأجـزاء من الكتاب المقدس ليعطي لشخص ما ايمانا خاصا يتعلق بموضوع ما ٠ أما تعريفي أنا للريما فهو ان « ريما » هي كلمة محددة لشخص محـدد في ظـرف محـدد ٠

أقامت احدى السيدات ، وتدعي « ين ــ هاي ــ كنج »، عـدة اجتماعات للشباب في أحد الجبال في كوريا ، وكانت خـدمتها ناجحة ، وتساقطت النفوس تحت تبكيت الروح القدس ، ثم أقامت مخيما انضم اليه آلاف من الشباب ٠

وأثناء أيام المخيم كانت السماء تمطر بغزارة حتي فاضت كل الأنهار وغمرت الأراضي المجاورة ٠ وجـاءت مجموعة من الشباب تريد أن تعبر أحد الأنهار كي تصل الي مكان المخيم ، وعندما ذهبوا الي شاطيء النهر وجـدوه ثائرا بعنف ، ولم يكن هنـاك كوبرى أو مركب لتحملهم الي الشاطيء الآخر ، فقرر معظمهم أن يعودوا أدراجهم ٠

لكن ثلاث فتيات منهم تساءلن :« لماذا لا نخوض داخل النهر ونصل الي الشاطيء المقابل ؟! لقد سار بطرس فوق المياه ، واله بطرس هو الهنا، ويسوع بطرس هو يسوعنا ، وايمان بطرس هو أيضا ايماننا ٠٠ هيا نعبر فوق الميـاه » !!

كان النهر ثائرا جدا ، لكن أولئك الفتيات الثلاث ركعن معا وأمسكن بأيدى بعضهن البعض وقرأن الجزء الكتابي الذى يحتوى علي قصة سير بطرس فوق الميـاه ، ثم صلين وطلبن أن يتحقق معهن نفس الأمر ، ثم ــ وأمام أنظار بقية المجموعة ــ نهضن وبدأن السير في داخل المياه !!

وعلي الفور ابتلعتهن الأمواج الثائرة وسحبتهن الي الأعماق ، ولم يعد أحد يراهن بعد . ومرت ثلاثة أيام ، ثم وجـدوا جثثهن عند مصب النهـر !!

وكان لهذه الحادثة أصداء كثيرة في جميـع أنحاء كوريا ، وكتبت الجرائد عن هـذه الحادثة تحت عناوين مثيرة : « لم يستطـع الههم أن ينقذهم » و « لماذا لم يستجب الله لصـلاة الايمان » ؟!! وشعر أعـداء المسيحية بسعادة غامرة ، بينما ساد الكنائس جو من الحزن وعدم القدرة علي مواجهة أسئلة الناس .

وفقد الكثير من المسيحيين ايمـانهم ، وكانوا يقولون : « هـؤلاء الفتيات قد آمن بما يقوله الوعاظ ، ومارسن ايمانهن هذا . ان خـدامنا لا يفتأون يحثون الشعب علي ممارسة ايمانهم بكلمة الله ، وهذا ما فعلته الفتيات ، فلماذا لم يستجب الله لهن ؟! يبدو أن يهوه لـم يعد الها حيا ، ويبدو أن دياناتنا ليست سوى كلمات جوفاء !! » .

كيف تجاوب هؤلاء الناس ؟ كان لدى أولئك الفتيات ايمان ، وقد مارسن ايمانهن بشجاعة ، ولكن لم يكن الله مضطرا أن يصادق علي ايمانهن هذا !! ان بطرس لم يمش علي الماء بسبب ايمانه بـ « لوجوس » ، لم يسر فوق المياه لأنه آمن بحقيقة أن الله قادر علي ذلك ، فهو كان يؤمن بها من قبل ، لكنه طلب من يسوع أن يعطيه كلمة خاصة بهذا الموقف : يارب ، لو كنت أنت هو فمرني أن آتي اليك ، فأجابه يسوع : « تعال » .

ان كلمة يسوع لبطرس ليست « لوجوس » ، بل « ريما » . لقـد أعطي كلمة محددة (تعال) لشخص محـدد (بطرس) في ظـرف محدد (السير فوق الماء) .

ان « ريما » تعطي الايمان ، « الايمان بالخبر ، والخبر بكلمة الله » . ان بطرس لم يسر أبدا فوق الماء نتيجة لايمانه بحقيقة عامة عن الله ، لكنه كان يملك « ريما » خاصة به أعطته الايمان اللازم .

لكن أولئك الفتيات كان عندهن « لوجوس » فقط ، معرفة عـامة

عن الله ، يعرفن ما صنعه يسوع مــع بطرس ، ولقد مارسن ايمانهن بهذه « اللوجوس »• وكان هذا خطأ فادحا !! ولهذا كان الله غير مسئول عن تأييد ايمانهن ، والفرق بين ايمانهن وايمــان بطرس كالفرق بين الليــل والنهــار !!

منذ سنين كنت أعرف اثنين من طلبة كلية اللاهوت ، كانا تلميذين لي ، استمعا لمحاضراتي وتعلما قوانين الايمان ، ثم بدآ حياتهما العملية بخدمة عظيمة استنادا علي جزءين كتابيين :« افغر فاك فأملأه » (مز ٨١: ١٠)، « ان سألتم شيئا باسمي فاني أفعله » (يو ١٤:١٤)•

ذهبا الي أحد البنوك واقترضا مبلغا ضخما من المال ، ثم ذهبا الي رجل غني واقترضا منه أيضا مبلغا كبيرا ، وبتلك الأمــوال اشتريا قطعة أرض وبنيا عليها صالة ضخمة للاجتماعات بدون أن يكون لديهما الشعب الذي يملأ هذه الصالة • وأخذا يعظان في هــذه الصالة ، وتوقعا تدفق الناس زرافات لتستمع اليهما ، حتي يستطيعا دفــع ما عليهما من ديون ، ولكن شيئا من هذا لم يحدث !!

كان القرض الأول حوالي ٣٠٠٠٠٠ دولار ، والثاني حوالي ٥٠٠٠٠٠ دولار • وبعــد فترة قصيرة أتي الدائنون يطالبون بأموالهم ، ووجــد الشابان نفسيهما في مأزق حرج ، ووصلا الي المرحلة التي يمكن فيها أن يفقــدا ايمانهما بالله •

عندئذ أتيا الي وقالا :« قس شو ، لماذا يختلف الهك عن الهنا ؟! لقد بدأت أنت بـ ٢٥٠٠ دولار ، وها أنت قد أنجزت أعمالا بحوالي خمسة ملايين دولار • أما نحن فقد بنينا بما قيمته ٨٠٠٠٠٠ دولار فقط ، ومع ذلك لم يباركنا الله • نحن نؤمن بنفس الهــك ، ونمارس نفس ايمانك ، فلماذا لم يستجب الله اذا ؟! »• ثم بدآ يقتبسان الأجــزاء الكتابية التي استندا عليها ، واستطردا :« لقد فعلنا تماما كما علمتنا ، ومع ذلك فشلنا »•

فأجبتهم :« أنا سعيد جــدا بفشلكما !! أتتما تلميذاي أنا ، لكنكما لستما تلميذي يسوع المسيح • لقد سمعتما كلمة مني أنا ، ولكنكما لم

تستمعا الي كلمة من الله . لقد أسأتما فهم تعليمي . لقد بدأت العمل في كنيستي استجابة لـ « ريما » وليس لـ « لوجوس »، لقد تكلم الله بوضوح الي قلبي قائلا :« قم اذهب وابن كنيسة تسع ١٠٫٠٠٠ شخص ». وقد وضع ايمانه في قلبي ، فذهبت فعلا ، وتحققت المعجزة . أما أنتما فقد ذهبتما بـ « لوجوس » فقط ، بمعرفة عامة عن الله ، والله غير مسئول عن تدعيم مثل هذا الايمان حتي ولو كانت خدمتكما هدفها هو يسوع المسيح » .

اخوتي ، من خلال الـ « لوجوس » تستطيعون معرفة الله ، تجمعون معلومات عنه ، لكن ليس دائما تتحول « اللوجوس » الي « ريما » !!

لنفترض معا أن أحد المرضي ذهب الي بركة بيت حسدا وقال للمحيطين به :« أنتم أغبياء يا رفاق ، لماذا تنتظرون هكذا ؟! ان هذه هي نفس البركة ونفس المكان ونفس المياه ، لماذا ينبغي أن تنتظروا هنا حتي يأتي الملاك ؟ أنا ذاهب الآن لأقفز فيها وأغتسل بمياهها ».

وفعلا يذهب ويقفز في البركة ويغتسل بمياهها ، لكننا نثق أنه عند خروجه سيكون مريضا كما كان ، اذ فقط عندما ينزل ملاك الرب ويحرك المياه يمكن للمرضي أن ينزلوا اليها ويغتسلوا ويشفوا ، رغم أنها نفس البركة ونفس المكان ونفس المياه ، الا أنه فقط عندما تتحرك المياه بذراع ملاك الرب فحينئذ يمكن للمعجزة أن تحدث !!

ان « ريما » تنشأ من « لوجوس » . لوجوس تشبه بركة بيت حسدا . قد تستمع الي كلمة الله ، وقد تدرس الكتاب المقدس ، لكن فقط عندما يأتي روح الله ويحرك آية معينة في قلبك ويشعلها في نفسك ويعطيك الثقة أنها تنطبق عليك في الظرف الخاص بك ، عندئذ فقط تتحول « لوجوس » الي « ريما ».

ان « لوجوس » مقدمة لكل انسان ، هي نفسها للكوريين والعرب والأوربيين والأمريكان . لقد أعطاها الله للكل حتي يعطيهم معرفة عنه أما « ريما » فليست للكل ، الله يعطي « ريما » لشخص محدد ينتظر أمامه

حتي يحول الروح القدس الـ « لوجوس » الي « ريما » خاصة به • لو لم يكن لديك وقت للانتظار أمــام الرب فلن يستطيع الــروح أن يأتي ويعطيك كلمة خاصة في قلبك •

هذا عصر سريع دائمــا ، يأتي الشعب الي الكنيسة علي عجــل ، يستمعون الي عظة قصيرة ثم يذهبون بدون أن يصرفوا وقتا كافيا أمام الرب ، يحصلون علي « لوجوس » لكنهم لا يقبــلون « ريما »، ولذلك يفشلون في رؤية معجزات الله ويبدأون في التشكك في قدرته •

المفروض أن يأتي الناس الي الكنيسة ويستمعوا للوعظ وينتظروا أمام الرب ، لكنهم لا يفعلون هذا ولا يقبلون « ريما » من الله ، وهــم لذلك لا يقبلون الايمان المناسب الخاص بظروفهم الشخصية • ان معرفتهم بالكتاب تزداد ، وتزداد معها مشاكلهم !! ورغم المعرفة الكتابية لا يحدث شيء في الحياة العملية ، فيبدأون في التقهقر ويفقدون ايمانهم •

مشكلة أخرى في عصرنا هذا وهي أن القسوس مشغولون بمواضيع شتي • ان القسيس يعمل بوابا للكنيسة • وأمينا للصندوق ، ومقاولا ، ومشرفا علي الخدمات !! ان مجهودهم يتوزع في اتجاهات شتي ، ويوم السبت يكونون مجهدين تماما فيبحثون عن بعض « اللوجوس » ليعظوا بها !! ليس لديهم وقت كي ينتظروا أمام الله ، لا يوجــد وقت لتحويل العشب الأخضر الي لبن أبيض !! انهم يطعمون شعبهم حشائش !! ليس هناك لبن الكلمة العديم الغش ، وهذا خطأ فادح •

ان العلمانيين ليسوا أعداء للخادم بل أصدقاء !! وكما فعل التلاميذ هكذا ينبغي أن يفعل الخدام : يعكفون علي الصلاة وخــدمة الكلمة ، ويعطون الأعمال الأخرى للشمامسة والقادة العلمانيين •

أنا أتبع هذا النظام في كنيستي ، وأنا لا أجرؤ علي اعتلاء المنبر بدون أن أكون قد قضيت وقتا كافيا أمــام الرب وقبلت منه « ريما » للشعب ، ولو لم أقبل منه « ريما » فلن أذهب الي الكنيسة علي الاطلاق !!

أنا أذهب في يوم السبت الي جبل الصلاة ، وأدخل حجرة صغيرة

وأغلـق الباب ، وأنتظر حتي يأتي الروح القـدس ويعطيني « الريما » المناسبة • أحيانا أنتظر طول الليل !! وأثناء الانتظار أصلى :« يارب ، في الغد سوف يأتي الناس بكل أنواع المشاكل : مرض ، ومشاكل عائلية ، وهموم في العمل ••• وكل أنواع المشاكل التي يمكن تخيلها • وهم لم يأتوا ليسمعوا معلومات عنك ، لكن لكي يجدوا حلولا لمشاكلهم ، ولو لم تعطهم ايمانا حيا (ريما) فسوف يعـودون الي منازلهم كما أتوا • أنا أحتاج الي رسالة خاصة لشعب كنيستي في ظروفهم الراهنة »•

ثم أنتظر أمام الرب حتي يعطيني الرسالة المناسبة ، وعندما أصعد الي المنبر أكون ثابت الخطوة مثل « الجنرال » !! لأني احمل رسالة الله المؤيدة بمسحة الروح القدس •

وبعد الوعظ يأتي الشعب ويقولون لى :« أيها القس ، لقد تكلمت بما أحتاجه تماما ، أنا عندى الآن ايمـان بأن مشكلتي سوف تنتهي »• وهذا لأني نقلت اليهم « ريما »•

أيها الاخوة الأعزاء ، نحن لا نقيم في كنائسنا نوادى اجتماعية !! بل بالحرى تتعامل مع حقائق الحياة والموت • لو لم تقدم لشعبك «ريما» فأنت لا تقيم سوى ناد اجتماعي مثل النوادى المنتشرة في العالم الخارجي، وأعضاء هذه النوادى يدفعون ما يشبه العشور أيضا !!

ان الكنائس ينبغي أن تكون أمـاكن يتقابل فيها الناس مـع الله وينالون منه حلولا لمشاكلهم ومعجزات في حياتهم • لا ينبغي أن يعرفوا عن الله فقط ، بل أن يعرفوه هو بصورة عملية ، ولكي يحدث هذا ينبغي أن يكون لدى الخادم « ريما » !!

وينبغي أن يصرف المؤمنون وقتا كافيا أمام الله حتي يستطيع الروح أن يتعامل مع حياتهم ويتكلم معهم من الكتاب المقدس • انه يأخذ المكتوب (الكلمة التي قيلت) ويضعها في قلب القارىء ويجعـلها (الكلمة التي تقال) وعندئذ تتحول « لوجوس » الي « ريما »•

أستطيع الآن أن أشرح لك لماذا لا ينـال البعض الشفاء • ان كل

الوعود الكتابية يمكن أن تكون لك لكن لا تلتقط وعدا منها وتقل :« آه، هذا الوعد لي ، سوف أكرره مرات ومرات ، هذا لي ، هذا لي !! » كلا ، ربما كان لك فعلا ، لكن ينبغي أن تنتظر أمام الله حتي يضعه في قلبك .

وقبل أن يضع الرب وعدا في قلب شخص ما ينبغي أن يفعل عـدة أشياء اخرى ، انه يريد أن ينظف حياتك ويجعـل تسليمك له كامـلا . اصرف وقتا أمام الرب ، واعترف بخطاياك ، وسلم له حيـاتك تسليما كاملا ، ولابد أن تنال قـوة الله بعد ذلك . ان قلبك ــ مثـل بركة بيت حسدا ــ ينبغي أن يتحرك بآية معينة وتتأكد أن الوعد الذى فيها قـد أصبح ملكك ، وأن لديك الايمان اللازم لصنع المعجزة .

الهـدف الأول لله

ان شفاء الجسد ليس هو الهدف الأول لله . ينبغي أن نعرف أولويات الله . ان الهدف الأول هو شفاء النفوس . عندما يتعامل الله معك فهـو دائما يقصد شفاء نفسك ، واذا لم تكن نفسك في الوضع الصحيح مع الله فلن تجديك أية كمية من الصلوات أو الصراخ أو التضرعات .

ينبغي أولا أن تكون في الوضع الصحيح مع الله . اعترف بخطاياك، واغتسل بدم يسوع ، وعندئذ سيأتي الروح القـدس بكلمة الشفاء الي قلبك ، ويعطيك « الريما » التي تحتاجها ، لذلك ابق منتظرا أمام الله .

ان الشفاء الجسدى يتوقف علي مشيئة الله الكاملة ، والتي أحيانا كثيرة تسمو فوق ادراكنا ، فترى أحدهم ينال الشفاء فورا بينما يتعين علي الآخر أن ينتظر وقتا طويلا .

في كنيستنا شماس رائع ، أعطي كل شيء للرب ، أحب الله من كل قلبه وخدمه بكل اخلاص . وفي ذات يوم شعر بتعب مفاجيء ، وقيل له ان هناك ورما ينمو في جسده . وأراد الطبيب أن يجرى له عملية ، لكن كل أعضاء الكنيسة كانوا متأكدين من أن الله سوف يشفيه شفاء معجزيا، لأنه كان قديسا وايمـانه عظيما ، وكان هذا سببا كافيا بالنسبة لهم لكي ينال الشفاء .

وصليت أنا من أجل شفاء هذا الشماس ، وصلي معي أعضاء الكنيسة الأربعون ألفا ، وصلي أيضا الشماس نفسه طالبا الشفاء ، ولكن شيئا لم يحدث ، بل ازدادت حالته تدهورا ، ثم أصابه نزيف حاد نقل علي أثره الي المستشفي ، وهناك أجروا له العملية .

كثيرون من أعضاء الكنيسة اندهشوا وتساءلوا :« أين الله ؟ لماذا يتعامل معه بهذا الشكل ؟! ». لكنني شكرت الله لأني كنت متأكدا من أن ثمة فائدة عظيمة من وراء ما حدث .

وبينما كان شماسنا العزيز يرقد في المستشفي تكلم برسالة الانجيل الي كل من تعامل معه ، وعلي الفور انتشر اسم يسوع المسيح في المكان كله ، وعلم الكل أن سفيره يرقد معهم في المستشفي !! وفي كل يوم كان أطباء وممرضات ومرضي يخلصون !! وعندئذ قال أعضاء الكنيسة :« مجدا لله ، ان ذهابه الي المستشفي كان أفضل بكثير من شفائه بطريقة معجزية »!

لقد أعلن الله لنا أن الأولوية كانت للشفاء الأبدي لهذه النفوس ، وليس للشفاء الأرضي للجسد . نحن نميل دائما ، عندما يكون هناك ألم أو معاناة ، أن نطلب الشفاء فقط ، لكن الأمر لا ينبغي أن يكون هكذا . اذا كانت معاناتك سوف تتسبب في بركة عظيمة ، أو ان كان ألمك هو القناة التي ستسري من خلالها نعمة الله الي النفوس ، فعندئذ تكون معاناتك هي مشيئة الله !! أما ان كانت معاناتك لا طائل وراءها ، وبدأت تحطم حياتك ، فهذه اذا أصبع الشيطان ، وينبغي أن تصلي لأجل الشفاء حتي تناله .

سوف أقص عليك حادثة لم يتدخل الله فيها لينقذ عبيده من الألم : كان هذا أثناء الحرب الكورية ، عندما ألقي الشيوعيون القبض علي ٥٠٠ قسيس وأطلقوا عليهم النيران فقتلوهم ، ثم دمروا حوالي ألفي كنيسة !! ألقوا القبض مرة علي أحد القسوس وعائلته ، وتم عرضهم علي ما يسمي بالمحاكم الشعبية ، وقال المدعي العام :« ان القس فلانا متهم بارتكاب هذا الجرم الخطير ، وبناء عليه قررنا معاقبته » !! وكان رد الفعل الوحيد هو صيحات التأييد من كل الموجودين :« حسنا ، حسنا » !!

ثم حفروا حفرة كبيرة ووضعوا القس وزوجته وأطفالهما داخـل الحفرة ، وقال الحاكم :« أيها القس ، لقد خدعت الناس كل هذه السنين الماضية بأكذوبة أسمها الكتاب المقدس !! والآن اذا أنكرت هذا الكتاب أمام كل الحشد المجتمع ، وقررت عدم العودة الي الكلام عنه مرة أخرى، فسوف نطلق سراحك أنت وعائلتك ، لكن ان قررت الاستمرار في خدعتك فسوف ندفنكم أحياء ، خذ قرارك » !!

وعندئذ بكي أطفاله وهم يصيحون :« آه يا أبي ، فكر فينا يا أبي »! وأنا أريدك أن تتخيل هذا المشهد ! ماذا تفعل لو كنت مكانه ؟ ماذا عساك أن تفعل أمام توسلات أطفالك المذعورين.؟! أنا شخصيا أب لثلاثة أطفال، وأفضل أن أموت ولا أرى أحدهم يموت قتلا !!

ولقد اهتز هذا الأب ، فرفع يديه وقال :« نعم ، نعم ... سأفعـل ما تريدون ... سوف أعلن انى ... أنا ...». وقبل أن يكمل جملته تعلقت زوجته بذراعه وصاحت :« كلا يا عزيزى ، قل لهـم : لا » !! ثم التفتت الي أطفالها وقالت :« اهدأوا أيها الأعزاء ، اننا الليلة سوف تتناول عشاءنا مع ملك الملوك ورب الأرباب »!! ثم بدأت ترنم :« في السماء الي الأبد ...»، وتبعها الزوج ، ثم بدأ الاطفال يرنمون أيضا !! وعلي الفور بدأ الحكام القساة يهيلون التراب فوقهم ، وكان أول من غطاهم التراب هم الأطفال بطبيعة الحال ، ولكنهم حتي وصل التراب الي أعناقهم كانوا يرنمـون !!

وكل الجموع كانت تشاهد هذا المشهد المروع . لم ينقذهم الله ، لكن معظم المشاهدين اعتنقوا المسيحية ، وكثيرون منهم أعضاء في كنيستي الآن !! فمن خلال معاناتهم وصلت نعمة الله الي هـذا الحشد الكبير من المشاهـدين .

لقـد بذل الله ابنه الوحيد لكي يتـألم ويصلب ، ولكي يخلص به العالم . هذا هو الهدف الأول لله : خلاص النفوس . لذلك عنـدما تريد شفاء أو حلا لمشكلة اظر للأمور من خلال هـذا المنظار ــ منظار الهدف الأول لله ــ وان رأيت أن مرضك أو مشكلتك سوف تفيد النفوس أكثر

من الشفاء والحل ، فلا تطلب الشفاء لكن اطلب أن يعطيك الله قوة للتحمل .

ليس من السهل دائما أن نميز بين المعاناة التي يصنعها ابليس — والتي يحق لنا أن نطلب الشفاء منها — وبين تلك المعاناة التي يسمح بها الله لخير الآخرين . ولكي تستطيع التمييز ينبغي أن تنتظر أمام الرب لتعرف مشيئته . لا تيأس ، ولا تطلب أو تستجد الصلاة من هذا الخادم أو ذاك ، لكن بصلاتك أنت وصيامك سوف يعلن الله مشيئته لك .

بعض الناس يسيرون أمام الله وليس خلفه !! لقد فعل بولس هذا ذات مرة عندما أراد أن يذهب الي آسيا . لقد كان متمسكا بأمر المسيح: « اذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها »، واستنادا الي هذا « اللوجوس » قرر أن يذهب الي آسيا ، ولكن الروح منعه ! فقرر الذهاب الي بيثينية ، ومرة أخرى قال الروح « لا » !! فانحدر بولس والذين معه الي ترواس وهو في حيرة من أمره ، وكان يكلم نفسه: « لقد فعلت تماما ما أمرنا به الرب يسوع . لقد طلب منا أن نذهب الي العالم أجمع ونكرز بالانجيل للخليقة كلها ، لماذا اذا يمنعني الروح ؟!» .

وبينما هو يصلي وينتظر أمام الرب ، أخذ « الريما » !! رجل مكدوني ظهر له في رؤيا وقال :« أعبر الي مكدونية وأعنا »، وهكذا أخذ طريقه الي أوربا . ومن خلال اختبار بولس هذا نستطيع أن نرى — مرة أخرى — الفرق بين « لوجوس » و « ريما ».

كيف نستقبل الريما ؟

يأتى البعض الى ويسألون :« أخ شو ، أنا أستطيع أن أصلي بكل الوعود التي في الكتاب المقدس ، وأستطيع أن أنتظر حتي يأتي الروح ويضعها في قلبي ، لكن كيف أحصل علي « ريما » من جهة اختيار شريك أو شريكة الحياة علي سبيل المثال ؟! لقد قرأت الكتاب المقدس كله ، ولم أجده يخبرني هل أتزوج اليزابيث أم ماري أم جوان !!! كيف يمكنني اذا أن أحصل علي « ريما » بخصوص هذا الموضوع ؟ ».

ويقول البعض الآخر :« ان الكتاب لا يقول هل أذهب لأعيش في لوس أنجيلوس أم في المناطق الشمالية !! كيف أعرف مشيئة الله من جهة هذا الأمر ؟ »•

دعني أخبرك بخمس خطوات استخدمتها لكي أعرف مشيئة الله من جهة موضوعات من هذا القبيل :

١ ـــ موقف محايد

الخطوة الأولي هي أن أضع نفسي في موقف محايد ، ليس متقدما ولا متقهقرا ، بل هادئا تماما وساكن القلبّ • وعندئذ أستطيع أن أنتظر أمام الرب وأصلي :« يارب ، هاأنذا ، سوف أستمع لصوتك • اذا قلت نعم فسوف أذهب ، واذا قلت لا فلن أذهب • أنا لا أريد أن أتخذ قراري وفق مشيئتي أنا ، بل مشيئتك أنت ، سواء كانت مشيئتك هــذه مريحة بالنسبة لي أو متعبة • أنا مستعد أن أقبل ارشادك مهما كان »•

وبهذا الموقف أنتظر أمام الرب • وأحيانا يجدر بك أن تصلي وتصوم معا ، لأن الأكل كثيرا ما يعوق القدرة علي التركيز في الصلاة •

وعندما تصبح هادئا تماما انتقل الي الخطوة التالية :

٢ ـــ الرغبة المقدسة

الخطوة الثانية هي أن أسأل الرب أن يعلن مشيئته من خلال تقديس رغباتي • ان الله يعلن مشيئته من خلال رغباتنا المقــدسة :« تلذذ بالرب فيعطيك سؤل قلبك » (مز ٣٧:٤)، « شهوة الصديق تمنح » (أم ١٠ : ٢٤)، « لذلك أقول لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون فآمنوا أن تنالوه فيكون لكم (*) » (مر ١١:٢٤)•

(*) « مهما كانت الأشياء التي تريدونها ، حينما تصلون آمنوا أن تنالوها، فتكون لكم ». حسب الترجمة الانجليزية التي استخدمها الكاتب .

(المعــرب)

الرغبة اذا هي احدى النقاط الهامة التي يستخدمها الله في ارشادنا، وهذا ما يقوله بولس :« لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة » (في ٢:١٣).

من خلال الروح القدس سيضع الله في قلبك رغبة مقدسة ، الرغبة التي توافق مشيئته ، ولهذا ينبغي أن تصلي وتطلب أن يعلن الله لك مشيئته من خلال رغبة شديدة في داخلك ، وانتظر حتي يعطيك اياها .

أثناء الصلاة والانتظار أمام الرب ستجد رغبات كثيرة تختفي وتزول من داخلك ، وأخرى تطفو علي السطح وتزداد وضوحا . ينبغي أن تتحلى بالصبر حتي تصبح مشيئة الله واضحة في رغباتك ، وعندئذ لا تقف وتقل: « ها أنا قد حصلت علي ما أريده »، ثم تندفع خارجا ، بل انتظر أمام الرب فترة أخرى ، لأن ابليس يزرع فينا رغبات أحيانا ، والنفس أيضا لها رغبات ، ليس كل الرغبات من الروح القدس .

ان الوقت هو المحك !! اذا انتظرت فترة أطول فسوف تضمحل الرغبات النفسانية أو الشيطانية ، بينما تزداد الرغبة المقدسة قوة ووضوحا .

انتظر الرب اذا من أجل رغبة مقدسة .

٣ ـ غربال الكلمة

بعدما تصبح رغبتي واضحة أتقدم الي الخطوة الثالثة : أقارن هذه الرغبة بما يقوله الكتاب المقدس .

في أحد الأيام زارتني سيدة ، وقالت لي بكل حماس :

ـ قس شو ، لقد أتيت كي أدعم خدمتك بمبلغ ضخم من المال .

ـ مجدا لله ، اجلسي وأخبريني عن هذا الموضوع .

ـ أنا عندى رغبة شديدة للدخول في مشروع سيدر ربحا كثيرا ، انه مشروع ناجح جدا ، وسيعود بفائدة علي الكنيسة .

ـ وأى نوع من المشاريع هذا ؟

ـ لقد قررت أن أحصـــل علي توكيل لصناعة السجائر والدخان ، سوف أحتكر هذه الصناعة ، ما رأيك ؟

فأجبتهـا بصرامة :

ـ أعتقد أنه من الأفضل أن تنسي كل شيء عن هذا الموضوع !!

فأجابتني بدهشة :

ـ لكن أنا عندى رغبة في ذلك ، ألم تعظ عن الرغبة من قبل ؟!

ـ ان هذه الرغبة هي من نفسك وليست من الله ، هـل ذهبت الي الكتاب المقدس لتعرفي مدى صحة هذا العمل الذى ترغبين فيه ؟

ـ كــلا ٠

ـ ان رغباتنا ينبغي أن توضع في غربال الكلمة ٠ ان الكتاب يقول اننا هيكل للروح القدس (١كو ٦:١٩)، وان أفسدت الأجساد بالدخان فأنت تفسدين هيكل الروح القدس ٠

لو كان الله يريدنا أن ندخن لصنــــع أنوفنا بشكل مختلف ٠ ان المداخن فتحتها الي أعلي ، لكن أنوفنا تتجه فتحتها الي أسفل !! ان رغبتك بعيدة تماما عن مشيئة الله !!

ومرة أخرى أتاني رجل وقال :« قس شو ، لقد أقمت صداقة مـع امرأة جميلة ٠ انها أرملة لطيفة المعشر ورائعة الجمال ، وعندما كنت أصلي من أجل هذا الموضوع شعرت برغبة شديدة في الزواج منها ، رغم أني متزوج وعندى أطفال » !!

فأجبته :« ان هــذه الرغبة من الشيطان رأسا ، ومن الأفضـــل أن تنساهــا »٠

فصاح معترضا :« كلا ، كلا ، انها ليست من الشيطان ، لقد كنت أصلي ، والروح القدس هو الذى تكلم الي قلبي وقــال لي ان زوجتي الحالية ليست هى (ضلعى الناقص) !! ان زوجتي كانت دائما شوكة في جسدى ، والروح قال لي ان هذه الأرملة هي ضلعي الناقص الذى سيملأ فراغ صدرى » !!

فعدت أقول :« ليس هذا هو الروح القدس أبدا ، انه الشيطان » •

ان الكثيرين يقعون في نفس هذا الخطأ ، يصلون في أمر ضد الكتاب المقدس ، وعندئذ يكون ابليس هو المتحدث معهم !! لأن الروح لا يجاوب علي صلاة ليست بحسب الكتاب المقدس • ان هذا الرجل لم يستمع الي مشورتي ، وانفصل عن زوجته ، وتزوج بالأرملة ، وهو الآن أتعس رجل في العالم !! لقــد اكتشف أن « ضلعه » الثاني كان أسوأ من « ضلعه » الأول !!

ينبغي اذا أن نمتحن رغبــاتنا بعناية ونغربلها في غــربال كلمة الله المقدسة ، وان لم تكن مؤهلا لهذا فاذهب الي خادمك •

٤ ــ علامــة خارجيــة

بعد أن أمتحن رغبتي في ضــوء المكتوب أكون مستعدا للخطــوة الرابعة : أسأل الله من أجل علامة في الظروف الخارجية • ان كان الله قد تكلم حقا الي قلبك فلابد أن يعطيك علامة من الظروف المحيطة بك •

بعدما صلي ايليا سبع مرات من أجل المطر ظهرت له علامة ، سحابة قدر كف انسان صاعدة من البحر • وجدعون أيضا طلب عــلامة • والله يعطي عبيده دائما علامات علي مشيئته ، قد تكون صغيرة جــدا ، لكنها عــلامة وكفي !!

٥ ــ التوقيت الالهى

بعد حصولي علي العلامة أخطو الخطوة الأخــيرة : أطلب معرفة التوقيت الالهي • ان توقيت الله يختلف تماما عن توقيتنا •

ينبغي أن نعكف علي الصلاة حتي نحصل علي سلام داخلي حقيقي. ان السلام القلبي هو دائما الحكم الفيصل • ان ظللت بعد الصلاة غير مستريح في روحك فالوقت اذا ليس مناسبا ، مازالت الاشارة حمراء ! ! ابق منتظرا ومصليا ، وعندما ينطفيء الضوء الأحمر ويظهر الضوء الأخضر ستجد السلام يملأ قلبك • وعندئذ انهض واقفا وامض للأمام ، مؤيدا ببركة الله وبكلمة منه ، وستري المعجزات تتبع خطاك !!

لقد اعتمدت في حياتي كلها علي هذه الخطوات الخمس في معرفة مشيئة الله بخصوص كافة موضوعات حياتي وخدمتي ، ومازال الله يؤيد هذا الأسلوب بالآيات التابعة •

لست بحاجة بعد لأن ترتبك بشأن مواعيد الله ، لست بحاجة للصراخ والعويل • ان الله سيقودك من خلال كلمة الايمان التي سيضعها في قلبك•

ان الترجمة الانجليزية للجزء الوارد في (مر ١١:٢٢ — ٢٣) تقول: ينبغي أن يكون لكم « ايمان بالله »، حتي تقولوا لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر ••• أما الأصل اليوناني فيقول : ينبغي أن يكون لكم « ايمان الله » !!

كيف يكون لنا « ايمان الله » ؟! عندما يعطيك الله « ريما » فان الايمان الذي عندك لن يكون ايمانك أنت ، بل هو ايمان زرعه الله فيك، وبهذا الايمان تستطيع أن تنقل الجبال ، انه ايمان الله !!

ينبغي أن تقرأ الكتاب المقدس — من التكوين للرؤيا — لكي تعطي للروح القدس المادة المناسبة التي يستطيع أن يعمل بها في حياتك • وعندما تنتظر أمام الله سيغرس الروح القدس الايمان في قلبك ، وبهذا الايمان ستصنع المعجزات في حياتك وبيتك وكنيستك •

انتظر الرب ، لا تظن انه وقت ضائع ، عندما يتكلم الله اليك سيصنع في ثانية واحدة ما تصنعه أنت في سنة كاملة !! انتظر الرب وسوف تري عظائم •

الفصـــل الخـــامس

مدرسة اندراوس

عندما تقبل الرب يسوع المسيح مخلصا شخصيا لك تنال روحـك ميلادا ثانيا ، وتبدأ حياة الله تسرى فيك وتنبع الي حيـاة أبدية • لكن ذهنك وأفكارك ينبغي أن تتجدد هي أيضا تبعا لتجدد روحك ، وعملية التجديد هذه تستغرق وقتا طويلا ومجهودا وصراعا ، لكن هذا التجديد ضروری لو أردنا أن نقبل « ريما » من الله ونرى قوتها الخلاقة في حياتنا•

حيـاة الفكـر المجـدد

بعض الناس يختبرون الميلاد الثاني ، لكنهم لا يهيئون أذهانهم حتي يستقبلوا أفكار الله ، ولذلك لا تتوافق حياتهم مع فكر الله ، ولا يستطيع الروح القدس ـ الذى سكن فيهم ـ أن يتحرك بحرية من خلال قنوات أفكارهم • ودعني أشرح لك الأمر بأكثر وضوح :

في ذات يوم أتي ابني الأكبر الي مكتبي ، وكان وقتهـا في الصف الرابع ، وشعرت أنه يريد أن يسألني عن شيء ما لكنه متردد في الكلام ، فتكلمت أنا أولا :

ـ يا بني ، ماذا تريد أن تسألنى عنه ؟

فابتسم قائلا :

ـ هل ستغضب مني ان سألتك سؤالا غريبا ؟!

ــ بالتأكيد لن أغضب منك ، ما هو سؤالك ؟

ــ حسنا ، هل من اللائق يا أبي أن تكذب علي شعبك ؟!

ــ أنا ؟! متي كذبت ؟!

ــ لقد سمعتك تكذب مرارا كثيرة أمام شعب الكنيسة !!

في الواقع كانت الصدمة قاسية جدا ! ان كان ابني لا يثق في كلامي، فمن اذا يثق ؟! فعدت أقول :

ــ يا بني ، اجلس وقل لي متي كذبت.

ــ يا أبي ، لقد أخبرت شعبك مرات كثيرة أنك سمعت الله يكلمك، ولقد أصابني الفضــول ، فصرت أقف كل يوم سبت خلف باب مكتبك وأنصت ، لعلي أسمع صوت الله يتكلم معــك ، بل اني فتحت الباب ذات مرة فتحة صغيرة لأنظر هل الله هناك فعلا !! لكني لم أرك أبدا تقابل الله في مكتبك ، ومع ذلك تصعد في يوم الأحد الي المنبر وتقول للشعب في جسارة انك تقابلت مــع الله ، وهذه في الواقــع كذبة ، أليس كذلك ؟! لا تخف من أن تخبرني بالحقيقة ، أنا ابنك ، ولن أخبر أحدا بذلك !!!

لقد كان صغيرا جدا حتي انه لن يفهم لو حاولت أن أشرح له الأمور بمفاهيم لاهوتية ، فصليت « يارب ، ينبغي أن تعطيني حكمة كي أستطيع أن أشرح لهــذا الذهن الصغير علاقتي بك ». وفجــأة خطرت لى فكرة عظيمة فنظرت اليه وقلت :

ــ يا بني ، دعني أسألك سؤالا ، هل رأيت أفكارك ذات مرة ؟!

فاندهش فترة ، ثم أجاب :

ــ كلا ، لم أر أفكارى أبدا .

ــ اذا أنت تملك رأسا فارغا ، ليس عندك أفكار بالمرة !!

ــ كلا يا أبي ، أنا عندى أفكار ، والدليل هو اني أتكلم بها ، لو لم أفكر ما استطعت أن أتكلم .

ـ لكني لم أرها قط هذه الأفكار •

ـ كيف يمكن أن ترى أفكارى ؟! انها في مكان مـا في عقلي ولا يمكنك أن تراها قط •

ـ حسنا ، رغم أنك لا ترى أفكارك الا أنك متأكد من وجودها ـ أليس كذلك ؟!
٢٨
ـ ـ نعم يا أبي ، بكل تأكيد •

وحينئذ ابتسمت وقلت له :« أنا أتقابل مع الله حتي لو لم تستطع أن تراه بعينيك هاتين • ان الله مثل أفكارك • ان الكتاب يقول ان الكلمة هي الله ، وما هي الكلمة ؟ انها فكرة ترتدى ألفاظا لغوية • لو ارتدى الله ألفاظا صينية سيفهم الصينيون أفكار الله ، وعندما ترتدى أفكار الله رداء من الكلمات الانجليزية حينئذ يستطيع الانجليز والأمريكان أن يفهموا أفكار الله • وعندما تأتينا أفكار الله مـرتدية اللغة الكورية نستطيع نحن أن نفهمهـا •

« يا بني ، أنا أقابل الله حين أقرأ كلمته ، الكتاب المقدس • وعندما تلامس أفكاره أفكارى ، بطريقة غير منظورة ، أعتبر أنه تحدث معي »•

ولقد فهم ابني المعني المقصود ، فقال :« نعم ، أنا أرى الآن مـا تعنيه ، كما اني لا أرى أفكارى ومع ذلك فهي موجودة ، هكذا الله أيضا• لقد استرحت الآن ! أنا آسف يا أبي ، لقد أسأت فهمك »•

وعندما غـادر الغرفة وقفت أشكر الله :« أبي ، كنت أخشي أنه لن يفهم ، لكنه فهم !! ان روحك القدوس هو الذى أعطاني الكلمات التي أشرح بها حضورك العجيب »•

ان الله يتكلم الينا من خلال أفكارنا ، ولو لم يكن عندك فكر جديد، فالله ليس لديه قناة يستطيع بها أن يتحـدث اليك • انك لا تستطيع أن تلمس الله بيدك ، ولا تستطيع أن تستنشقه كما تستنشق الهواء وتدخله

الي رئتيك ، لأن الله لا ينتمى لهذا العالم المادى ، انه روح ، لكننا نستطيع أن نستقبل أفكاره من خلال أذهاننا •

ان أفكار الله تأتي الينا من خلال كلمته بواسطة الروح القـدس ، وعندما تلمس أفكاره أفكارك تكون قد تقابلت معه !! لكن ان لم يتجدد ذهنك فلن يستطيع الله أن يعلن أفكاره لك •

معظم المـؤمنين مازالوا يعيشون بأفكارهم القـديمة ، حتي بعد التجديد • وهذه الأفكار القديمة محدودة بطبيعتها ، وهكذا يصبح الله محدودا بداخلك !! لا يستطيع أن يتحرك بحرية داخل ذهنك !! ان الله لا يستطيع أن يعيش في ذهن نجس كما لا تستطيع الأسماك أن تعيش في بحيرة قذرة !!

ينبغي أن تغير أسلوب تفكيرك حتي يستطيع الايمـان أن ينمو في قلبك ، فمن خلال أفكارك تسرى أفكار الله وتدخـل الي قلبك وتنشيء ايمانا ، وان لم يتجدد فكرك فلن تستطيع أن تفهم أفكار الله ولن يكون لك ايمان ، لأن الايمان بالخبر •

وما هـو الخبر ؟ انه فكر الله • ان أفكارك تتغذى علي أفكار الله وتنشيء ايمانا ، ومن خلال ايمانك تسرى قوة الله الي الآخرين ، وهكذا ترى أن تجديد ذهنك أمر في غاية الأهمية • وهناك ثلاث خطوات لتجديد الذهن ينبغي أن تخطوها :

١ ــ تغيير أسلوب التفكير

ينبغي أن تغير أسلوب تفكيرك من السلبية الي الايجابية • دعونا نتخذ بطرس مثـلا :

كان التلاميذ في سفينة في بحر الجليل ، وكان الليل عاصفا ومظلما ، وكانت الأمـواج عالية جـدا حتي صارت السفينة تهتز بعنف ، وكانوا يجاهدون في معركة خاسرة كي يحفظوا السفينة طافية • وفجأة رأوا يسوع آتيا اليهم ماشيا علي البحر ، وفي ذلك الوقت كانت هناك شائعة تقول انه

اذا شاهد أحد الصيادين شبحا يسير فوق البحر ، فهذا معناه أن سفينته سوف تغرق !! ولهذا السبب تجمد التلاميذ من الخوف عندما رأوا يسوع ماشيا علي البحر ، ظنا منهم أن مركبهم غارقة لا محـالة ، وأنهم سيلقون حتفهم غـرقا أيضا !!

وعندئذ كلمهم يسوع قائلا : « تشجعوا ، أنا هو ، لا تخافـوا » ، فأجابه بطرس وقال :« يا سيد ، ان كنت أنت هو فمرني أن آتي اليك علي المـاء » .

كان بطرس دائما يتكلم قبل أن يفكر !! كان شخصية عاطفية متسرعة، لكنه كان أيضا جريئا مغامرا . وأمره يسوع أن يأتي اليه فـوق الماء . وعندما سمع بطرس هذا الأمر قبله في ذهنه ، وبدأت أفكاره تتغير وتتجدد بحسب هذا الأمر الجديد .

ان التفكير البشرى يقول ان بطرس لا يستطيع أن يسير فوق الماء لكنه عندما قبل كلمة يسوع تغير هذا الأسلوب البشرى في التفكير ، لقد تغير الأسلوب السلبي الي أسلوب ايجابي . لم يكن بطرس نفسه يعتقد أبدا أن في امكانه أن يسير فوق الماء ، لكن عندما قبل كلمة يسوع في ذهنه تجددت أفكاره وصدق أنه يستطيع السير فوق الماء ، لقـد تغير فكره ، والانسان يتصرف دائما بحسب ما تمليه عليه أفكاره .

عندما تغير فكر بطرس وأصبح يعتقد أن في امكانه السير فـوق المياه ، بدأ يتصرف علي هذا الأساس الجديد ، فقفز خارج السفينة وبدأ يسير فوق الماء !! كان الليل شديد الظلمة ، والأمواج ثائرة ، لكنه خاطر بحياته مستندا الي ايمانه الجديد .

ان المعجزات تتبع دائما الذهن الجديد !! وعندما تجدد ذهن بطرس، سار فوق قمم الأمواج العاتية !!

لكنه فجأة تلفت حوله ، ورأى الجبال السوداء الهائلة التي صنعتها الأمواج والرياح العاصفة ، وبدأ يعود الي أسلوب تفكيره القديم :«ألست

أنا انسانا ؟! أنا أمشي فوق الماء ، ونحن البشر لم نخلق كي نمشي فـوق الماء بل فوق الأرض ! أنا لست سمكة !! ومع ذلك أمشي فوق المياه ، هذا خطأ !! من المستحيل أن أفعل هذا » . لقد غير أسلوب تفكيره واعتقد أنه لا يستطيع أن يمشي فوق الماء ، وهكذا بدأ يغرق !!

انها حقيقة هامة للغاية ينبغي أن تعرفها : انه بحسب تفكير الانسان يكون تصرفه . لو اعتقدت أنك ملك فسوف تتصرف كأنك ملك ، ولو فكرت في نفسك انك ضئيل الشأن ولا قيمة لك ، فسوف تتصرف علي هـذا الأساس . لهـذا فمن الضروري أن نغير أفكارنا ، ونفكر بطريقة ايجابية . وهاك مثلا آخر :

لقد عانيت كثيرا من أحد الأطباء الذين اعتنقوا الالحاد . كان عدوا لخدمتي لفترة طويلة ، واعتاد أن يسفه ايماني ويقاوم كلامي ومعتقداتي. وفي ذات يوم أصابته صدمة وأصيب بالشلل ، وبدأ يموت ببطء ، وعندئذ أتي الي الكنيسة وطلب مني الصلاة من أجله !!

كثيرون يتمسكون بأفكارهم الالحادية ، وعندما يكتنفهم ليل الموت المظلم وتتقاذفهم أمواجه العاتية ، عندئذ يكتشفون أنها أفكار واهية للغاية ولا تمنحهم نجـاة .

وعندما صليت من أجل هذا الطبيب ، قـام واقفا وسار بعيدا عن مقعده المتحرك !! وفرح كل الحاضرين وسبحوا الله .

وفي يوم الأحد التالي أتي الي الكنيسة ماشيا علي قـدميه بدون مساعدة أحد ، وطلب أن يصلي معي مرة أخرى ، لكني كنت مشغولا فلم أستطع مقابلته ، وعندئذ أصابه الخوف والقلق وبدأ يشك في شفائه ، وعاد الي أسلوب تفكيره القديم ، وعندما خرج من الكنيسة أصابته نوبة تشنج نقلوه علي أثرها الي المستشفي .

لقد عاد اليه الشلل لأنه فقد ايمانه . وكما شك بطرس فأخذ يغرق، هكذا حدث مع الطبيب عندما أسلم نفسه للمخاوف ، فعاوده الشلل .

ان الفكر مهم • لا تهمل تجديد ذهنك • كن ايجابيا في تفكيرك • الله نور وليس فيه ظلمة البتة ، ليست فيه سلبية ، انه ايجابي دائما • املأ فكرك بالكلمة المقدسة لأنها ممتلئة بالحياة الايجابية •

وعندما تقرأ الكلمة المقدسة احرص علي ألا تحد تفكيرك بحدود جامدة • لا تضع ذهنك في قالب قديم ، دع أفكارك تحلق في آفاق الكلمة المقدسة بدون قيود •

كن ثوريا في تفكيرك • كثيرون يعيشون في قوالب فكرية جامدة وتقاليد بالية ، ولهذا لا يستطيع الله أن يعمل بهم أعماله العظيمة التي يريد أن يعملها • ان قبلت كلمة الله ، وغيرت أسلوب تفكيرك الي المنهج الايجابي الثورى ، فسوف تنطلق الي أبعد من حدودك الحالية •

عندما أكون في كوريا ألتقي مع مئة من الخدام المساعدين في كنيستنا ، كل صباح من الساعة التاسعة وحتي التاسعة والنصف ، ودائما أقول لهم :« لا تقيدوا أنفسكم بأسلوب تفكير تقليدى ، لا تتمسكوا بفكر القس شو ، بل بفكر الكتاب المقدس • تغذوا بالكلمة المقدسة ، أخضعوا فكركم لسلطان الكتاب المقدس ، لكي يكون الله طليق اليد في خدمتكم » •

٢ ــ توقع المعجزات

بعدما تغير أسلوبك السلبي في التفكير الي أسلوب ايجابي ، ينبغي أن تخطو الخطوة الثانية وتدرب نفسك علي توقع المعجزات ، وتعال لنرى هذا في حياة تلاميذ الرب يسوع :

ذهب يسوع ذات مرة الي البرية مع خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأطفال • قل ان الحصيلة النهائية للجمع كانت حوالي عشرين ألفا • واظلم الليل ، وسرت البرودة في الجو ، وبدأت النساء والأطفال يشعرون بالاجهاد الشديد ويتساقطون علي جانبي الطريق •

فقال يسوع لفيلبس :« فيلبس ، أنا أشفق علي الجمع ، أعطوهم

ليأكلوا »• وهكذا أخذ فيلبس قـول يسوع وذهب الي بقية التلاميذ يشاورهم في الأمر ، ولكي نترجم ما حدث بعبارات عصرية يمكننا القول ان فيلبس عقد جلسة مشاورات لبحث كيفية اطعام هذا الجمع الحاشد ، وجمع في هذا المجلس كل التلاميذ وذوى الخبرة في شئون الاقتصاد !!

وافتتح فيلبس الجلسة ــ بصفته الرئيس ــ قائلا :« أيها الرجـال المحترمون ، ان ربنا يسوع المسيح قد أمرني أن أطعم هؤلاء العشرين ألفا، ومجلسنا الموقر مسئول عن ايجـاد وسيلة نفعل بها هذا !! هـل لديكم اقتراحات ؟! »•

فرفع أحدهم يده ، وبعد أن سمح له فيلبس بالكلام انبرى قائلا : « ألا تعـلم أننا في برية ؟! اننا لسنا في أورشليم ، ومن المستحيل تمـاما مجرد التفكير في اطعام هؤلاء القوم » !!

فأجاب فيلبس :« هــذا ما أعتقده أنا أيضا »• ثم التفت الي كاتب الجلسة وقال :« اكتب هذا من فضلك » !!

ثم رفع آخر يده وقال :« سيدى الرئيس ، أريد أن أسألك سؤالا ، هل لدينا نقود كافية ؟ سنحتاج علي الأقل الي مئتي دينار كي يأخـذ كل واحد شيئا يسيرا ، فهل لدينا هذا المبلغ ؟ »•

ــ « كلا ، نحن لا نملك فلسا واحدا » !!

ــ « حسنا ، أنت اذا لست في كامل قـواك العقلية لو حاولت أن تطعمهم » !!

فأجاب فيلبس :« نعم ، نعم • أعـلم هذا • اكتب هذا أيضا أيهـا الكاتب » !!

وعندئذ تكلم شخص ثالث :« سيدى الرئيس ، هـل تعرف مخبزا يستطيع أن يصنع كل هذه الكمية من الخبز في وقت قصير ؟! »•

ــ « كلا ، أنا لا أعرف أى مخبز في هذه المنطقة »•

— « حسنا ، اذا سنحتاج الي عدة أسابيع كي نحضر خبزا لكل هذا الجمع ، وأعتقد أن هذا مستحيل » !!

— « نعم ، أنا أوافقك . اكتب هذا أيضا أيها الكاتب » .

وعندئذ تكلم تلميذ آخر ، فقال : « أنتم تعلمون أن الوقت متأخر ، لماذا لا نصرفهم الي الضياع حولنا ليجدوا طعاما ومأوى ؟ » .

وهكذا أنهي فيلبس الجلسة ، وجمع الاقتراحات ، وكانت كلها ذات طبيعة سلبية ومستحيلة ، اقتراحات تضاد تعاليم يسوع وتقاوم أمره !!

وذهب فيلبس الي يسوع حاملا القول الفصل ، وحينما شرع يتكلم جاء أندراوس وفي يده خمس خبزات وسمكتان ، فقال له فيلبس : « ما هذا يا أندراوس ، هل تمزح معنا ؟! ماذا ستفعل بهذه الخبزات والسمكتين؟ هل تريد أن تطعم بهم عشرين ألف نسمة ؟! هل جننت ؟!! » .

لكن أندراوس لم يجاوبه ، بل حمل ما في يديه الي يسوع : « يارب ، هذا ليس كافيا ، لكني أتيت به اليك علي كل حال » !!

لقد سمع أندراوس أمر يسوع ، وقبله في ذهنه ، وحمل الخبز الذى وجده الي يسوع . كان عنده التفكير الايجابي ، التفكير الذى يتوقع المعجزة .

فأخذ يسوع الخبزات والسمكتين وشكر وبارك وكسر ، وأعطي الجمع ، فأكلوا .. وشبعوا !!!

كل المؤمنين ينتمون للرب يسوع ، لكنهم ينقسمون الي مدرستين في التفكير : مدرسة فيلبس ، ومدرسة أندراوس !! للأسف أن كثيرا من الكنائس تنتمى لمدرسة فيلبس ، يتكلمون دائما عن المستحيل !! يبكون دائما بسبب متاعب البرية ، والوقت المتأخر ، وعدم وجـود طعام كاف للشعب . يتكلمون بدون ايمان ويشيعون اليأس حولهم .

الي أية مدرسة تنتمى ؟ أنا لا أسأل عن الشهادات الدراسية التي

حصلت عليها ، لكني أسأل الي أى منهج فى التفكير تنتمى ؟ الى مدرسة فيلبس ، أم مدرسة أندراوس ؟!

عندما تكلم الله الى قلبي في عام ١٩٦٩ وأمرنى أن أبنى كنيسة تسع عشرة آلاف شخص أصابني الذعر . لقد شعرت بنفس شعور فيلبس ، وتصرفت مثله ، فذهبت أتشاور مع شيوخ الكنيسة ، وكلهم تكلموا معي كما تكلم رفاق فيلبس ، قالوا لى ان هذا مستحيل !! وتشاورت أيضا مع ٦٠٠ شماس ، ووجدت كل واحد منهم يفكر بنفس الطريقة السلبية ، وهكذا انضممت تلميذا في مدرسة فيلبس !!

وعدت الي يسوع لأخبره بالنتيجة النهائية لمشاوراتي :« يارب ، أنا لا أستطيع أن أبني هذه الكنيسة »!! لكنه أجابني بصرامة :« أنا لم أطلب منك أن تذهب وتتشاور مع شيوخك وشمامستك ، لقد طلبت أن تذهب وتبنى » !!

فعدت أقول بخوف :« يارب ، أنت تعلم اني لا أملك أى شيء أبني به . ان هذا البناء سيحتاج الي مبالغ طائلة لا أملكها الآن ».

فقال لي قولا انخلع له قلبي :« ماذا تملك وتستطيع أن تقدمه ؟».

كنت أعلم في قرارة نفسي ما يقصده الرب ، لكني رفضت الفكرة ، فقلت :« يارب ، لا تطلب مني أن أفعل هذا !! لقد تزوجت في الثلاثين من عمري ، وطوال هذه السنين كنت أدخر الأموال كي أبني بيتا جميلا وأقدمه هدية لزوجتي ، أنا لا أستطيع أن أبيع المنزل » !!

لكنه قال بحزم :« بع كل مالك » !!

فبكيت وصرخت :« أبي السماوى ، ان هذا المنزل يساوى عشرين ألف دولار فقط ، وهذا المبلغ لا يبني الكنيسة والعمارة الملحقة بها ، انها تتكلف خمسة ملايين دولار . ان المبلغ الذى سيعود علينا ثمنا للمنزل لن يبني الكنيسة ، ما الفائدة اذا من بيعه ؟».

لكن الرب قال لي :« بع منزلك ، وقدم لي ثمنه بالايمان ».

فقلت وأنا أنتحب :« آه يارب ، هـذه مشكلة ، كيف يمكنني أن أفعل هـذا !» •

فوبخني الرب قائلا :« ان كنت تصدق كلامي فينبغي أن تعطي أولا كل مـا تملك »•

بالنسبة للزوجة الكورية يعتبر المنزل هو كل شيء • انه المكان الذى تربي فيه أطفالها ، وتؤسس حياتها • انه من ممتلكاتها الثمينة • ولهذا كنت خائفا أن أخبر زوجتي بما طلبه الرب مني ، وبدأت أتمخض في الصلاة من أجل أن ترضي زوجتي ببيع المنزل •

وعندما عدت في هـذا المساء الي المنزل حملت معي بعض الهـدايا والزهور لزوجتي !! التي استقبلتني بدهشة ، وقالت :« لماذا أتيت بكل هذه الهدايا ؟ هل تظن انى لم أعد أحبك بعد ؟! » ثم ذهبت تعد لنا طعام العشاء ، وأثناء تناوله قلت لها :« آه ، شكرا لله ، أنا سعيد لأني اخترتك زوجة لي ، لو طلب مني الله أن أختار زوجة أخـرى الآن لاخترتك أنت أيضا مـرة ثانية !! أنت رائعة في كـل يوم »• وكانت تسمعني بدهشة متزايدة ، وعندما شعرت أن اللحظة المواتية قد أتت ، قلت لها :« عزيزتي، أنا عندى مشكلة » !!

فقالت باهتمام :« ما هي ؟ أخبرني بها »•

فقلت :« سوف نبنى هذه الكنيسة الضخمة ذات العشرة آلاف مقعد، وسوف تتكلف خمسة ملايين دولارا ، وبينما كنت أصلي اليوم لأجل هذا الأمر تكلم الله الي قلبي وقال لي : ان كنت تريد الحصول علي المبلغ اللازم لبناء هذه الكنيسة فينبغي أن تبدأ بتقديم ما لديك • الله يريدنا أن نقدم له خمس خبزات والسمك هي منزلنا » !!

فشحب وجهها ، ونظرت مباشرة الي عيني وقالت :« هـذا المنزل ملكي أنا ، هـل تسمع ؟ لا تتجاسر وتلمس هـذا المنزل ، انه ملكي أنا وأطفالي ، ولا يمكنك أن تبيعه » !!

كان رد فعلها هو تماماً ما خشيته ، عندئذ ذهبت الي الله وقلت : « يارب ، لقد فعلت كل ما في وسعي والباقي عليك ، أرسل روحك القدوس كي يلين قلبها فتوافق ».

وفي هذه الليلة كانت زوجتي تتقلب كثيرا في فراشها ، وأدركت وقتها أن الروح كان يعمل ! فقلت :« حسنا حسنا ، استمر يارب » !!

وفعلا ، استمر الرب في التعامل معها ، أسبوعا كاملا لم تذق فيه طعم النوم ، حتي أصبحت عيناها حمراوين كالدم !! وأخيرا أتت الي قائلة: « أنا لا أستطيع أن أقاوم أكثر من ذلك ، ولا أستطيع أن أرفض ما يريده الروح القدس ، اني أتنازل عن المنزل ».

وهكذا بعنا المنزل ، وأعطينا ثمنه لبناء الكنيسة . لقد تصرفنا مثل أندراوس الذى رغم أنه لا يملك سوى خمس خبزات وسمكتين الا أنه كان مؤمنا أن يسوع يستطيع أن يطعم بها كل الجمع الموجود ، وهكذا انضممنا الي مدرسة أندراوس !!

ثم واجهتنا مشكلة بخصوص الأرض التي عزمنا أن نبنى عليها الكنيسة . كانت الحكومة تمتلك منطقة تسمى « جزيرة يويدو »، وكانت تزمع أن تجعلها علي مثال « جزيرة مانهاتن » بنيويورك . كانوا سيبنون عليها المباني الحكومية ، وسوف يسمحون ببناء كنيسة واحدة فقط هناك. فجاء مندوبو الكنائس المختلفة يقدمون طلباتهم : المشيخية ، والسبتية ، والمعمدانية ، والكاثوليك ، وحتي البوذيين والكونفشيوس !! وكانوا كلهم حاصلين علي موافقة الكونجرس علي بناء كنيستهم في جزيرة يويدو.

وقدمت أنا أيضا طلبا ، فنظر الي الموظف المختص وقال :« ما هي طائفتك ؟»، فقلت له :« جماعة الله »، فقال :« هل تقصد تلك الكنيسة التي يرنمون فيها بصوت عال ويحدثون ضجة كبيرة فى صلواتهم ؟! ويشفون المرضي ويتكلمون بلغات غريبة ؟!»، فقلت :« بالضبط » !! فهز رأسه وقال :« أنت تعلم ان هذه الكنيسة ستكون أمام المبني الجديد للكونجرس ، ولابد أن تكون كنيسة محترمة ، وكنيستك ليست هكذا، نحن لا نستطيع أن نقبل طلبك » !!

كنت سعيدا في قرارة نفسي لأن هذا سيعفيني من بناء الكنيسة ، فعدت الي الله قائلا :« لقد سمعت ما قاله هذا الموظف ، أليس كذلك ؟! اننا لسنا محترمين بما فيه الكفاية حتي نبنى كنيستنا هناك » !!

يمكنك أن تأتي بكل الأعذار التي تستطيع اختراعها وتضعها أمام الرب ، لكنك ستجد دائما ردا عليها !! لقد قال لي :« متي طلبت منك أن تذهب وتطلب تصريحا بالبناء ؟! »، فأجبت بدهشة :« أليس هـذا هو المفروض ؟!! »، فأجابني :« طفلي العزيز !! لا ينبغي أن تسلك هذا الطريق، بل الطريق الآخر ، طريق الصوم والصلاة » !!

وهكذا بدأت أصوم وأصلي ، ويوما قال لي روح الحكمة :«اذهب وانظر من المسئول عن تعمير هذه الأرض »• فذهبت ، وعرفت أنه نائب رئيس البلدية ، وسألت عن عائلته وحياته فعرفت أن أمه مسيحية متدينة، فذهبت أزورهـا في بيتها ، وصليت معها فامتلأت من الروح القـدس ، وبدأت تتردد علي كنيستنا •

وفي كوريا تمتلك الحمـاة سلطانا كبيرا علي زوجة ابنها ، وهكذا أحضرت زوجة ابنها الي الكنيسة أيضا • وذات يوم استمعت زوجة الابن الي العظة ، وسلمت قلبها للمسيح ، وامتلأت من الروح القدس •

وذات مرة قلت لزوجة الابن :« هـل لك أن تحضري زوجك الي الكنيسة ؟ »، فقالت :« لكنه مشغول جدا »، فأجبتها :« انك لا تريدين أن يذهب الي الجحيم ، أليس كذلك ؟! اذا ينبغي أن يأتي الي الكنيسة»!!

وفعلا ، جاء نائب رئيس البلدية في يوم الأحد الي الكنيسة ، ويومها قدمت عظة قوية ، ورغم أني لم أنظر مباشرة الي وجهه الا أنى في الواقع كنت أعظ له !! ويومها آمن وقدم قلبه للمسيح !!

وفي يوم الأحد التالي جاء الي مكتبي وقال :« أيها القس ، أنت تعلم اني المسئول عن تعمير جزيرة يويدو ، وسوف نسمح لكنيسة واحدة أن تبنى مبناها هناك ، وأنا أتمنى أن نبني كنيستنا فيها » !!

أردت أن أصرخ ، لكن الروح منعني !! ان الروح يتحرك أحيـانا بطريقة غير مفهومة !! لقد طلب مني أن أرفض عرضه !! كيف أرفضه وقد تعبت كثيرا كي أحصل عليه ؟!•

وبينما كان قلبي يصرخ طالبا الموافقة قلت للرجل :« كلا يا سيدى نائب الرئيس !! ان اقامة هذه الكنيسة في « يويدو » سيكلفنا مبالغ طائلة، سنحتاج الي شراء أربعة أفدنة ، وهذا سيحتاج الي حوالي خمسة ملايين دولار ، وهذا مبلغ ضخم من المستحيل الحصول عليه • ومما يزيد الأمور تعقيدا أننا كنيسة خمسينية غير محترمة !! وهم لن يقبلوا حتي طلبي » !!

فابتسم قائلا :« لا تقلق ، أنا عندى حل ، المهم أن توافق • سأتركك تصلي لمدة أسبوع ، ثم تعطيني قرارك ، حتي أستطيع أن أنجز الأمـور قبل فوات الوقت » •

وظللت أصلي لأجل هذا الأمر لمدة أسبوع ، وفي الأحد التالي عاد الي مكتبي وقال :« قس شو ، اذا اتخذت قرارك بنقل الكنيسة الى هناك فسوف أقوم بكل الترتيبات اللازمة كي تختار أفضل قطعة أرض هناك ، وسوف أنهي كل الاجراءات وأتحمل كافة المصاريف الادارية !! ولقـد أرسلت موظفا الي الكونجرس كي يحصل علي الموافقة اللازمة ، سوف أفعل كل شيء نيابة عنك ، بل اني سأتخذ الاجراءات اللازمة كي تشترى الأرض من الحكومة بقرض ميسر » !!!

وعندئذ قال لي الروح القدس :« يمكنك الآن أن تصرخ » !!!

فقلت :« سيدى نائب الرئيس ••• أنا موافق » !!

وهكذا منعني الله من الموافقة لمدة أسبوع ، وكانت النتيجة هي أننا لم نأخـذ الأرض فقط بل تخلصنا أيضا من عبء الاجـراءات الادارية

ثم تعاقـدت بعد ذلك مع احـدى شركات البناء ، وقامـوا بحفر الأساس ، وبدأ بنـاء الكنيسة ، وأصبح نائب الرئيس هـذا أحد أكبر الشيوخ في كنيستنا •

ينبغي أن يمتحن الله ايمانك بطرق مماثلة . ان كان هدفك صغيرا فستتعرض لامتحانات صغيرة ، أما اذا كان هدفك كبيرا فلابد أن تجتاز امتحانات كبيرة !! لا تظن أن طريق الايمان مفروشة بالورود والرياحين ، ان بها الكثير من الضيقات .

لقد استمررت فترة طويلة أثناء بناء الكنيسة أنتمى الي مدرسة أندراوس . كنت أصلي بايمان في مواجهة أية مشكلة تطرأ علي العمل ، حتي حدث الانخفاض في قيمة الدولار ، وفسخ المقاول العقد الذى بيننا مطالبا بزيادة مستحقاته . وحدثت أزمة في مواد الطاقة والوقود ، وأغلقت البنوك أبوابها أمامي ، وبدأ أعضاء الكنيسة يفقدون وظائفهم ، وتضاءل دخلنا الشهرى حتي بات بالكاد يكفي لدفع فوائد القروض ، ولم أعد قادرا علي دفع أجور العاملين في الكنيسة ، وأنا نفسي لم أعد أقبض مرتبا !

ثم رفعت شركة البناء قضية ضدى بسبب عدم مقدرتي علي دفع الزيادات المطلوبة ، وبدأت الفواتير والانذارات تتلاحق واحدة بعد الأخرى : شركة الكهرباء ، شركة المجارى ، شركة البناء ... وتكومت الفواتير فوق مكتبي ولم يعد عندى نقود لكي أسدد أيا منها ، بل لم يكن عندى ما أدفع به أجر المحامي !! لقد بقيت جالسا الي مكتبي بينما العمال يغادرون الكنيسة واحدا تلو الآخر ، لا أحد يريد أن يبقي في مركب تغرق !! وقد كانت مركبي تغرق بسرعة !!

ولأننا كنا قد بعنا منزلنا لم يعد لنا مكان نأوى اليه ، فنقلت عائلتي الي شقة لم تكتمل في الدور السابع من المبني الملحق بالكنيسة . لم تكن هناك مياه جارية ، ولا نار للتدفئة ، وكان الجو شديد البرودة .

في كل مساء كنت أعود الي الشقة ذات الجدران العارية ، ونقضي الليل نرتعش من البرد ، لم يكن عندنا طعام ، وبدا كل شيء مظلما ، وكنت كمن يطرق الصخر بيديه .

وبسرعة رجعت تلميذا في مدرسة فيلبس !! فقلت لنفسي :« نعم ، لقد أخطأت ! لم يكن من المفروض أن أثق في الله بهذه الطريقة ، كان ينبغي

أن أفكر بالمنطق ، ليس من المعقول أن أمشي فوق كل هذه المشكلات ، لقد كان هذا الايمان خـدعة ، وكل الأصوات التي سمعتها أثناء الصلاة كانت من داخل نفسي وليست من الروح القدس . نعم ، لقد أخطأت » !! وبدأت أشعر بالأسي والاحباط .

بدأ الشعب يترك الكنيسة ، وكل تقارير الخـدمات كانت سلبية ، حتي عائلتي بدأت تشك في أمري !! بدا كل شيء مستحيلا ، كنت متعبا وجائعا ، وذات مرة قلت لنفسي :« انها هي ... هذه هي النهاية !! هذه هي ما نسميها بحياة الايمان !! لابد أن أنهي حياتي ، ينبغي أن أنتحر !! لكنني لا أريد أن أذهب الي الجحيم . لقد خدمت الله كل هذه السنين ، ولابد أن أظفر بشيء في النهاية !! ثم ان كانت الجحيم أسـوأ مما أنا فيه الآن ، فلماذا أذهب الي هناك !!! لكنني ــ في نفس الوقت ــ لا أستطيع أن أعيش في العالم بهـذا الشكل . سوف أنتحر وأطلب من الله أن يقبل روحي في السماء » !!

ويبدو أن كلماتي كانت أقوى مما أظن ، فسمعت صوت الله يقول لي :« أنت جبان !! هـل تريد الانتحار حتي تصبح أضحوكة للناس ؟! والآن ، هل ستظل جبانا أم ستعود رجلا للايمان ؟ » .

فأجبت بانكسار :« كلا ، أنا جبان » !!

فعاد الصوت يقول لي :« أنت لن تخسر نفسك فحسب ، بل ستؤذي كثيرين من أعضاء كنيستك الذين وضعوا ثقتهم فيك . لقـد اقترضت أموالا من بعض الشيوخ والشمامسة ، وبعض الأخوات الثريات . كلهم وثقوا فيك ، والآن تريد أن تهرب من هذا كله بالانتحار ؟ سوف تتسبب في رد فعل سيء ، سوف يفقدون ايمانهم وتتحطم بيوتهم ، وبعضهم قد ينتحر هو الآخر !! كم ستتسبب في مشاكل للوسط المسيحي كله !! » .

دخلت هذه الكلمات الي قلبي ، فانتطرحت أرضا صارخـا :« آه يا الهي ، ماذا أفعل اذا ؟! لماذا لا تدعني أموت ؟! » .

فقال لي :« أنت لا تستطيع أن تموت حتي تدفع كل ديونك . ينبغي أن يسترد كل الناس أموالهم » .

نهضت واقفا ، ثم خرجت من الشقة وذهبت الي المكتب ، وركعت علي الأرض وانخرطت في بكاء حاد • وفجـأة بدأ شيء يحدث في وسط الناس ، كانت الأخبار عن موقفي الحرج قد بدأت تنتشر ، وأثارت فيهم روح الايمان من جديد ، حتي أولئك الذين تركوا الكنيسة عـادوا اليها وبداوا يقولون « دعونا ننقذ خادمنا » !!

وهكذا بدأت حركة « انقاذ خادمنا » !! كان شتاء باردا ، ولم يكن عندنا وسائل تدفئة ، ومع ذلك بدأت آلاف النفوس تركـع علي أرض الكنيسة غير المجهزة ، وآخـرون صاموا ليالي طـويلة ، وكان الجميع يصلون :« انقذ خادمنا يارب » !!

وبدأ الله يعمل • كانت السيدات يقصصن شعرهن الطويل ويصنعن منه باروكات ويبعنها ويعطين ثمنهـا للكنيسة • وذات يوم جـاءت الي الكنيسة سيدة في الثمانين من عمرها ، لم يكن لها أولاد ، وكانت تعيش علي معونة الحكومة ، لقد تقدمت هذه السيدة الي المنبر والدموع تترقرق في عينيها ، وكانت تحمل في يديها طبقا من الأرز وعصوين وملعقة ، وقالت وهي تغالب دموعها :« أيهـا القس ، أنا أريد أن أراك تخرج من هـذه الورطة • أريد أن أساعدك لأن خدمتك كانت سبب بركة كبيرة لحيـاتي لسنوات طويلة • أريد أن أفعل شيئا ، لكني لا أملك نقودا ، وكل مـا أملكه طبق وعصوان وملعقة ، وأريد أن أعطيها كلها لخـدمة الرب ، أنا أستطيع أن أضع طعامي في ورق جرائد وآكل بأصابعي » !!

انكسر قلبي ! فقلت لها :« سيدتي ، أنا لا أستطيع أن أقبل هذا ، أنت تقدمين كل ما تملكين ، وأنت تحتاجين اليها لتناول طعامك »•

وعندئذ انخرطت في البكاء وقالت :« ألن يقبل الله هذه العطية من سيدة عجوز تموت ؟ ألن يقبل ؟! أنا أعلم أنها لن تساعدك كثيرا ، لكني أريد أن أعطي شيئا » !!

وفجأة وقف أحد رجـال الأعمال وقال :« قس شو ، أنا أريد شراء هذه الأشياء »!! ولقد دفع هذا الرجل فيما بعد حوالي ثلاثين ألف دولار ثمنا للطبق والعصوين والملعقة !!

واشتعلت شرارة العطاء ، وبدأ الناس يبيعون منازلهم الفاخـرة ويسكنون في شقق صغيرة ، ويأتون بفارق الثمن الي الكنيسة . وزوجان شابان قدما كل مرتبيهما السنوى للكنيسة وقررا أن يعيشا بالايمان !!

وكانت لهذه الصحوة نتائجها ، بدأت الأموال تتدفق واستطعت أن أدفع فوائد القروض وعادت البنوك تفتح أبوابها لي مرة أخرى ، وفي أقل من سنة بدأ كل شيء يكتمل ، سددت كل الديون المستحقة علينا ، وحصلت علي خمسة الملايين دولار التي أنهيت بهـا العمل في الكنيسة والمبني المجـاور .

وهكذا أثبت الله مرة أخرى أن مدرسة أندراوس هي الأفضـل !! اننا عندما نفكر بطريقة ايجابية ونتوقـع المعجزات ، فاننا بهـذا نفعل مرضاة الله .

قد تعتقد أنك عنـدما يكون لك الايمان فان كل شيء سيسير علي ما يرام ، ولن تعترض طريقك المشاكل ، لكن هـذا ليس صحيحا . اظر الي ابراهيم ، لقد كان عنده الايمان ، ومع ذلك تألم صابرا لمـدة خمسة وعشرين عاما . ويعقوب تحمل المشقة عشرين عاما . ويوسف تألم لمـدة ثلاثة عشر عاما . وموسي تغرب في البرية أربعين عاما . وتلاميذ المسيح عانوا كثيرا طوال حياتهم .

لا تفقد ايمانك اذا عندما تجتاز في الآلام والصعوبات ، ولا ترفـع يديك باستسلام وتقول « أين الله ؟! » .

ان الله موجود دائما ، ولكنه يمتحنك . انه يريد أن يقوى عـودك ويشدد عظامك ، لكنك أحيـانا تسمـع عظامك « تترضض » فتظنهـا ستنكسر !! لكن الله لن يدعـك تسقط أبدا اذا استنـدت علي كلمته وتمسكت بالايمان . ودعني أقص عليك شيئا آخر من اختبارى :

كتبت مرة شيكا علي نفسي قيمته خمسون ألف دولار ، وكان ينبغي أن أدفع هذا المبلغ في ٣١ ديسمبر . وأخذت اقترض النقود من كل مصدر ممكن ، لكني ظللت غير قادر علي جمع ولو جزء صغير من هـذا المبلغ ،

واذا لم أضع النقود في البنك في اليوم المحدد ، فستخرج صحف الصباح تحمل عنوانا كبيرا يقول : « خادم أكبر كنيسة في كوريا كتب شيكا بدون رصيـد » !!

وكانت الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الدفـع ٣١ ديسمبر ، وكنت أصلي : « يارب ، لقد أوصدت كل الأبواب في وجهي ، الي أين أذهب ؟ ليس عنـدى مكان أذهب اليه » !! واستمررت أصـلي ، ودقت الساعة الواحدة ، ثم الثانية ، ثم الثالثة بعد الظهر ، وقالت لى زوجتى :

ـ عزيزى ، ألم تحصل علي النقود بعد ؟

ـ كـلا •

ـ ألا تعلم أن آخر طائرة تغادر سيول في الساعة الرابعة بعد الظهر؟ انها فرصتك الأخيرة لتهرب الي أمريكا !!

ـ أنا لا أستطيع أن أفعل هـذا ، أنا لا أستطيع أن أهـرب من مسئولياتى • لو هربت فسأجلب اهانة علي اسم المسيح ، ومن الأفضل أن أحتمل كل ما سيحدث هنا في كوريا ولا أسافر خارج البلاد •

دقت الساعة معلنة الخامسة مساء بينما يغلق البنك أبوابه في تمـام السادسة ، فانتابني القلق • لم أستطع الجلوس ، ولا حتي الوقـوف • ظللت أذرع الحجرة جيئة وذهابا مثل الأسد المحبوس في قفص ، وكنت أصلي : « آه يارب ، ساعدني من فضلك » •

وفجأة أعطاني الروح القدس أمرا أن أذهب فورا الي مـدير البنك شخصيا وأطلب منه أن يكتب لى شيكا بخمسين ألف دولار !! فقلت : « أبي السماوى ، لا شك اني فقدت عقلي • لقـد استخدمت عقلي أكثر من اللازم فأصابه الاجهاد !! فأنا ليس عندى شيء أقـدمه كرهن لقيمة الشيك ، لا توجد سندات أو عقـارات ، كيف يمكنني أن أطلب شيكا بخمسين ألف دولار بدون ضمان ؟!! هذا غير معقول !!» •

لكن الروح أصر :« نعم ، أنا دائما أفعل هذه الأشياء غير المعقولة !! اذهب وافعل كما أمرتك »•

اتصلت بأمين صندوق الكنيسة وقلت له :« مستر بارك ، هل تأتي معي الي البنك ؟ سوف أطلب من المدير أن يكتب لي شيكا بخمسين ألف دولار » •

فأصابه الذهول للحظة ، ثم انفجر ضاحكا وقال :« لقد فقدت عقلك تماما أيها القس العزيز ، أليس كذلك ؟ ان اليوم هو ٣١ ديسمبر ، والساعة الخامسة ، وليس لك رصيد ، والناس كلها تنتظر ما ستفعله ، كما انه ليس لك سندات مالية أو عقارات ، انه غباء !! أنا لا أستطيع أن أذهب معك ، ان كنت تريد أن تذهب فلتذهب بمفردك ، لكنى لا أريد أن أكون أضحوكة للجميع »•

فأجبته :« ليكن ، أنا ذاهب ، وابق أنت محدودا بذهنك التقليدى القديم »• واستقللت السيارة وأسرعت الي البنك ، وكان موقف السيارات مزدحما ، لكني نجحت في ايجاد مكان للسيارة ، ودخلت البنك •

بحسب المنطق البشرى لا توجد وسيلة أقابل بها المدير ، كان مكتب سكرتيرته ممتلئا بالمنتظرين ، فقلت :« يا روح الله القدوس ، ها أنا قد أتيت الي البنك ، ما هي الخطوة التالية ؟ »•

فقال لي :« تقدم بشجاعة ، كن جريئا ، تصرف مثل القذيفة الموجهة ! لا تعر التفاتا لأحد ، بل تقدم مباشرة نحو مكتب المدير » !!

وهكذا انتصبت وتوجهت مباشرة نحو مكتب المدير ، فصرخت السكرتيرة :« الي أين أنت ذاهب يا سيد ؟! »، فنظرت اليها بحدة ولم أجاوب ، بل استمررت متوجها نحو المكتب ، فعادت تقول بحدة :« من أنت يا سيد ؟ هل أنت عميل ؟ »•

وفجأة وجدتني أقول لها :« أنا من السلطة العليا » !! بالتأكيد كنت أقصد أني مرسل من الله ، لكنها ظنت أني مرسل من رئيس الدولة ، لأن

رئيس الدولة هو السلطة في بلادنا ، فتغير أسلوبها وقالت لي :« حسنا ، انت من السلطه العليا !! اذا ينبغي أن تقابل المدير فورا » . ثم التفتت الي الموجودين وقالت :« عفوا أيها السادة ، ينبغي أن يدخل هذا السيد أولا » .

وهكذا تقدمتني الي مكتب المدير ، وأثناء دخولي الغرفة صليت : « يا روح الله القدوس ، ها أنا قد خطوت هذه الخطوة أيضا ، ماذا أفعل الآن ؟ »، فقال الروح :« تذكر أنك ابن الملك ، أنت شخص مهم !! استمر تتصرف مثل القديسه ، لا تبال بأحـد » !! وهكذا دخلت بجسارة ، ثم جلست ووضعت ساقا علي ساق !!

وقام المدير من مكانه وصافحني بابتسامة كبيرة ، ثم سألني :« ما الخدمة التي أستطيع أن أؤديها لك ؟ »، فلم أجـاوبه مباشرة بل قلت : « سيدى ، أنا أتيت لكي أسدى لك خدمة عظيمة » !!

فأجاب : « خدمة ؟! » .

فقلت :« نعم ، ان فعلت لي خدمة صغيرة ، فسوف أعطيك حوالي عشرة آلاف حساب جديد في البنك مع بداية هذا العالم » !!

فعاد يسأل بدهشة :« عشرة آلاف حساب جديد في البنك ؟! » .

فقلت بهدوء وثقة :« ارفـع سماعة التليفون من فضلك واتصـل بالبوليس ، واسأل عن القس شو ، وسوف تجده راعي أكبر كنيسة في سيول ، وعنده أكثر من عشرة آلاف عضو ، وهـو يستطيع أن يجعلهم يحولون حساباتهم المصرفية الي بنكك بداية من السنة الجديدة ، هذا ان فعلت لي خدمة واحدة » .

وفوجئت به يستدعي سكرتيرته كي تنجز لي مـا أريد ، وسألني : « مـاذا تريد ؟ » .

فأجبته :« اكتب لي شيكا بخمسين ألف دولار . ليس عنـدى أى ضمانات أقدمها لك ! أنت رجل أعمال ، وأحيانا كثيرة يدخل رجل الأعمال مشروعا كبيرا بدون ضمان سوى الثقة بالنفس وبالآخرين ، ومـع ذلك

ينجح • ان الأعمال الصغيرة تحتاج أن تمر من خلال المستندات وخلافه ، أما الصفقات الكبيرة فينبغي أن تتجاوز كل هذه الاجراءات الروتينية • لو كنت رجل أعمال كبيرا ـ وأنا أظنك كذلك ـ فسوف تفعل لي ما أريد » !!

واستدعي المدير نائبه واستشاره ، فقال النائب : « أنت لا يمكن أن تفعل هذا !! أنت تضع عنقك في المشنقة !! انها ليست خمسة آلاف بل خمسين ألفا ، وهو ليس لديه أية ضمانات ، لا يجب أن تفعل هذا » •

فقلت بثقة : « لو لم تفعل لي ما أريد ، فأنا لدى أماكن أخرى أذهب اليها ، أستطيع أن أسدى هذه الخدمة لبنك شو ـ هوينج » !!

فجلس المدير وهز رأسه ، ثم قال : « سيدى ، أنا أشعر بالارتياح ! أنا لم أشعر أبدا بهذا الشعور من قبل !! أنا أثق فيك !! ولو لم أثق فيك كل هذه الثقة ما فعلت هذا الأمر أبدا !! لكني أميل لتصديقك • أنت شخص جرىء ، وأنا أحب جرأتك • سوف أضع كل سمعتي وحياتي بين يديك !! ولن أفعل هذا مرة أخرى ما حييت !! لكني سأغامر هذه المرة فقط ، سأغامر بعنقي !! » • ثم أمر نائبه أن يعطيه شيكا بخمسين ألف دولار ، وبينما كان يوقع بامضائه علي الشيك قال لي : « أنا متأكد أنك ستحفظ وعدك » !! وكان الشيك من رصيده الخاص !!

وحين خرجت من المكتب ومعي الشيك كنت أشعر أني أبلغ السقف طولا !! لقد صرت مرة أخرى تلميذا في مدرسة أندراوس !! وقبل أن يغلق البنك أبوابه بلحظات كنت قد وضعت النقود في حسابي ونجوت من الفضيحة •

أحيانا ينتظر الله حتي آخر لحظة ، وان كنت متجدد الذهن ومتعلما السير مع الله فسوف تثابر حتي آخر لحظة أيضا •

جدد تفكيرك • لا تتقوقع داخل أسلوبك التقليدى القديم • ادرس كلمة الله ، هذا هو المرجع الذى تستطيع به أن تجدد ذهنك وتملأ عقلك بأفكار ايجابية ، وأخيرا توقع المعجزات •

٣ ــ توجيه الفكــر للنجاح

الخطوة الثالثة في تجديد الذهن هي توجيه الفكر صوب النجاح . ينبغي أن تتطلع الي النصر والشبع . ان الله لا يفشـــل ابدا ، وان كانت أفكار الله هي التي تملأ عقلك فسوف تكون ناجحا دائما .

ان الله لا يخسر الحرب أبدا ، انه المنتصر الأبدى !! ينبغي اذا أن تمتلىء بفكر الانتصـــار . كما أن الله ليس ناقصـــا في شيء ، فينبغي أن تمتلىء باحساس الشبع والكفاية .

هذا الموقف الفكرى في غاية الأهمية ، ان كنت ممتلئا بأفكار سلبية ويمتلكك الشعور بالنقص أو بالمرض أو بالفشل فلن يستطيـــع الله أن يستخدمك .

ان الله عونك ، الله غناك ، الله نجاحك ، الله هو انتصارك !! كيف يعمل اثنان معا دون أن يتفقا ؟ ان كنت تريد أن تعمل مـــع الله ينبغي أن تمتلىء بفـــكره .

جدد ذهنك . فكر دائما في النجاح ، في الانتصار ، في الشبع وعندما تغير تفكيرك سوف تقبل منه « ريما » ، وسوف ينمو ايمانك بها ، وسوف يرفع الايمان رأسك عاليا !!

انظر للرب فقط ، حتي لو لم تشعر بشيء ، حتي لـــو لم تلمس أى شيء ، حتي لو بدا مستقبلك مظلما مثل الليل الحالك السواد . لا تخف ، أنت تعيش بفكر الله وقوته ، وبكلمته المقدسة .

ان يسوع المسيح هو هو أمسا واليوم والي الأبد ، ان يهوه لا يتغير ، وكلمته دائما ثابتة ، لا تسقط أبدا بل تنجح فيما أرسلت اليه .

نحن لا نستطيع أن نعيش بالخبز وحده بل بكل كلمة تخرج من فم الله . نحن أبناء الله ، وينبغي أن نعيش بالايمان .

في المسيح يسوع لا فرق بين أسود وأبيض ، بين أصفر وأحمر ، كلنا ننتمي لشعب واحد ، شعب يسوع المسيح ، وجميعنا نحيا بفكر واحد ، فكر المسيح . جدد اذا ذهنك وأعد تدريب أفكارك .

فكر في الأمور العظيمة ، ليكن لك أهداف كبيرة . أنت لك حياة واحدة فقط ، فلا تقضها تلعب في التراب !! لا تتركها تختنق تحت الاحساس بالفشل . ان حياتك ثمينة جدا في نظر الله ، ينبغي أن تقدم شيئا لهذا العالم . ان الروح القدس يسكن في داخلك ، اذا فأنت لديك نبع لا ينضب معينه .

مازال يسوع قويا كما كان منذ ألفي عام !! احفظ أفكار يسوع في داخل قلبك ، فكر بايجابية ، توقع المعجزات ، وجه حياتك للغني والشبع والانتصار ، عندئذ ستستطيع كلمة الله أن تدخل الي ذهنك وتجدده ، وسوف ترى المعجزات تتحقق .

قانون « مــا نطلب ونفتكر »

نقرأ في (أف ٣:٢٠) :« والقادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جدا مما نطلب أو نفتكر بحسب القوة التي تعمل فينا ». هذا ما أسميه بقانون « ما نطلب ونفتكر ». ان الناس يظنون أنهم سينالون اذا طلبات فقط ، بينما الكتاب يقول :« ما نطلب أو نفتكر ». بماذا تفتكر ؟! هل تفتكر في المرض ؟ في المستحيل ؟ في الفشل ؟ ان افتكرت بهذه السلبيات فلن يجد الله قناة يصل بها اليك ، لأنه يصل الينا من خلال أفكارنا .

ينبغي أن تقرأ كتابك المقدس ، لكن لا تقرأه بدافع الحصول علي المعلومات اللاهوتية ، ولا لكي تكتشف قواعد جامدة للحياة ، ولا تقرأه لكى تتسلي بقصصه التاريخية ، اقرأ كتابك لكي تغذى فكرك به ، وتجدد ذهنك بحسب مبادئه . املأ فكرك بكلمة الله ، وهكذا سيكون الله طليق اليد في حياتك ، وسيعمل من خلالك أعماله العظيمة والتي ستعود بالمجد الي اسمه القدوس وحده .

الفصـــل الســـادس

عنوان الله

عندما ندخل الي حياة الايمان لا نحتـاج فقط الي تجديد الذهن بواسطة التفكير الايجابي وتوقع المعجزات وتوجيه الفكر للنجاح ، لكننا نحتاج أيضا الي معرفة مصادر قوتنا ومنابع امكانياتنا •

حـــيرة !!

في عام ١٩٥٨ ذهبت في أول خدمة تدريبية الي أفقر منطقة في مدينتنا، ولم أكن قد تدربت علي الخدمة في مثل هذه الأوساط من قبل • وفي خلال ثلاثة أشهر نفد كل مخزوني من العظات ، ولم يعد لي ما أعظ به !!

قد تظن أنه من السهل أن تذهب وتكرز ببشارة الخلاص ، لكنك لا تستطيع أن تتكلم عن الخلاص فقط مرة كل يومين لنفس السامعين • حاولت أن أعد عظة واحدة جديدة ، قضيت أسبوعا كاملا بين التكوين والرؤيا ، ولجـأت الي ملخص لأسفار الكتاب المقـدس ، ولكن بدون جدوى ، لم أستطع اعداد عظة واحدة !! وشعرت أني غير مدعو للخدمة بدليل أني غير قادر علي تقديم أية عظة جديدة •

ان الفقراء في هذه المنطقة لا يبالون كثيرا بالسماء والجحيم ، انهم محصورون في لقمة العيش ، قوت يومهم هو شغلهم الشاغل ، ليس عندهم وقت للتفكير في مستقبلهم الأبدى • وكلما رأوني طلبوا مني بعض الأرز، أو الملابس ، أو بعض النقود يشترون بها خيمة تأويهم !! لكن حـالي لم يكن أفضل منهم ، فأنا أيضا أقيم في خيمة قديمة من مخلفـات الحرب ،

وأقضي أياما بدون طعام ، ولا أملك سوى بدلة واحدة ، وليس عندى ما أقـدمه لهم •

كنت في حالة من الحيرة والارتباك • كنت أعرف أن الله يملك كل الامكانيات ، لكني لا أعرف كيف أصل الي هذه الامكانيات • في تلك الأيام المبكرة لم أكن قد تعلمت بعد كيف ألمس الرب ، أحيانا كنت أشعر به قريبا مني ، وأحيانا أخرى أجده أبعد ما يكون عني !!

وكنت أفشل كثيرا ، وأتساءل عما اذا كنت أحيـا في الله حقا • في المساء أشعر به فأبتهج وأقول :« حقا أنا في المسيح »، ولكن في اليـوم التالى تقابلني الصعوبات والمشقات فأشعر أني بعيد عنه ، فأقول :« يبدو أني لست في المسيح » !! حتى صليت مرة :« أبى السماوى ، أنا فاشل ، كثيرا ما أكون بقربك وكثيرا ما أكون بعيدا عنك ، لست أعلم كيف أصبح بجوارك طول الوقت »، ومن هـذه اللحظة بدأ جهـادى لاكتشاف سر حضور الله الدائم !!

ان الشرقيين خـاصة يحبون معرفة مكان الاله الذى يعبدونه • ان الوثنيين يعرفون مكان الههم ، عندما يحتاجون اليه يذهبون الي هيكله ويسجدون أمام تمثاله ، انه متاح دائما ! في الوثنية كل واحد عنده عنوان الهه !! لكن في المسيحية لا يستطيع أحد أن يعطينا عنوان الهنا !!

كان هذا الأمر يمثل مشكلة بالنسبة لى • في الصلاة الربانية نحن نقول « أبانا الذى في السموات »، أين هي هذه السموات ؟! ان الأرض كروية ، والناس الذين يعيشون في نصفها الأعلي تكون السماء فوقهم ، أما بالنسبة لأولئك الذين يعيشون في نصفها الأسفل فان السماء تحتهم !!

أين يكون اذا الله الذى في السماوات ؟! فـوق أم تحت ؟! كنت مرتبكا :« أبي ، أين أنت ؟ هـل أنت هناك ؟ أم أنك هنـا ؟ أبي ، من فضلك أعطني عنوانك » !!

وهكذا يشعر الوثنيون بحيرة شديدة عندمـا يعتنقون المسيحية ،

لأنهم لا يجـدون عنوانا ثابتا لله • وكثيرون منهم يأتون الى ويسألون : « قس شو ، أعطنا علي الأقل بعض الصور أو التماثيـل حتي نتجه اليها في صلاتنا • أنت تطلب منا أن نؤمن بالله ، لكن أين هو الله ؟» •

وكنت أجيبهم :« تكلموا اليه وهـو سوف يسمع • أنا لا أعرف مكانه ، ولا عنوانه ، انه يأتي الي أحيانا وأحيانا أخرى لا أجده هنا » !!

واستمررت أتضرع الي الله لأني غير قادر علي مواصلة الخدمة بهذا الشكل ، كنت أريد عنوانا محددا ، وبدأت أبحث عن عنوان الله !!

وذهبت أولا الى آدم وسألته :« مستر آدم ، أنا متأكد أنك أبونا كلنا ، ولا شك أنك تعرف العنوان ، دلني علي عنوان الله من فضلك » !!

فقال لي آدم بسرور :« نعم ، انه موجود في جنة عدن ، لو ذهبت الي هناك فسوف تجده » •

فعدت أقول له :« لكنك عنـدما سقطت من نعمة الله خرجت من الجنة ، فأين هي الآن ؟» •

فقال بأسف وندم :« أخشي ألا أستطيع أن أخبرك بعنوانها » •

فقررت أن أذهب — في خيالي — الي ابراهيم ، كنت مترددا ، لكني

تقدمت وسألته :« أبانا ابراهيم ، لقد تقابلت كثيرا مع الله ، هـل لك أن تخبرني عن عنوانه ؟ » •

فأجاب ابراهيم :« عندما كنت أحتاج الي شيء كنت أنصب مذبحا وأقدم عليه ذبيحة حيوانية ثم أنتظر • أحيانا يأتيني الله ، وأحيانا أخـرى لا يأتي ، وأنا لا أعرف عنوانه أكثر من ذلك » •

فتركت ابراهيم وذهبت الي موسي :« مستر موسي ، بالتأكيد أنت تعرف عنوان الله ، لقد كنت تتمتع بحضوره الدائم » •

فأجاب موسي :« بالتأكيد أنا أعرفه ، انه في خيمة الاجتماع التي في البرية ، كان يظهر في هيئة سحابة نهارا وفي هيئة نار ليلا • اذهب الي هناك وسوف تجـده »•

فأجبته :« لكن عندما دخل الاسرائيليون الي أرض كنعان اختفت خيمة الاجتماع ، فأين هي الآن ؟! »•

فقال موسي :« لست أعلم »•

وذهبت هذه المرة للملك سليمان وسألته :« أيها الملك الفاضل ، أنت بنيت هيكلا عظيما لله ، هل تعرف أين يسكن الله ؟»•

فأجـاب سليمان :« بالتأكيد ، انه يسكن في الهيكل ، لقـد كان الشعب يتجه في صـلاته الي الله الساكن في الهيكل ، وهـو كان يسمع ويجيب »•

فقلت :« لكن أين الهيكل الآن ؟ لقد دمره البابليون قبـل المسيح بستمائة عام ، هل تعرف مكانه الآن ؟»•

فقال سليمان :« أنا جد آسف ، أنا لا أعرف مكانه الآن »•

وعندئذ ذهبت الي يوحنا المعمدان ، وقلت له ــ بعد التحية :« مستر يوحنا المعمدان ، هل تعرف عنوان الله ؟»، فأجابني :« نعم ، انظر الي حمل الله الذى رفع خطية العالم ، يسوع المسيح ، انه هو عنوان الله » !!

وفرحت في قلبي لأني وجدت عنوان الله ، وانتهت رحلتي عنـدما وصلت الي المسيح • انه هو عنوان الله ، فمن خلال يسوع تكلم الله ، ومن خلال يسوع صنع المعجزات ، وحيثما حل يسوع كان الله هناك !!

لكن قفز سؤال الي قلبي :« لقد مات يسوع ، وقـام ، وصعد الي السماء ، أين عنوان يسوع الآن ؟»• وهكذا رجعت الطريق كله مرة أخرى عائدا الي نفس نقطة البداية ، وسألت :« يسوع ، أين أنت ؟ أنا لا أعرف عنوانك ، ولا أستطيع أن أخبر شعبي عن مكانك »•

الحـــــل !!

وعندئذ أتت الاجـابة ، قال يسوع :« أنا مت ثم قمت ، وأرسلت الروح القدس لكل واحد من أتباعي • لقد قلت اني لن أترككم يتامي بل سأرسل الروح القدس اليكم ، وهو متي جاء ستعرفون أني أنا في الآب والآب في ، وأني أنا فيكم وأنتم في »•

وبالتدريج بدأت أفهم أنه من خلال الروح القدس أصبح الآب والابن يسكنان في داخلي • لقد وجدت عنوان الله • ان عنوانه هو نفسه عنواني !

وعندئذ ذهبت الي الشعب وقلت لهم :« لقد وجدت عنوان الله ، ان عنوانه هو عنواني لأنه يسكن بداخلي ، من خلال الروح القدس أصبح الله الآب والله الابن يسكنان داخلي ، وهما معي حيثما أذهب »•

« انه أيضا يسكن فيكم ، وعنوانه هو عنوانكم • ان كنتم في المنزل فهو هناك ، وان ذهبتم الى مكان العمل أيا كان فهو هناك • ان الله فيكم، ومنابع البركة موجودة داخلكم »•

« اخوتي ، أنا ليس عندى فضة أو ذهب ، ليس عندى أرز أو خبز أو ملابس ، لكن ما عندى أقدمه لكم ، ان الله يسكن في داخلكم ، وكل من لم يحصل علي هذا الحضور المبارك فليأت الي يسوع المسيح ويقبله مخلصا شخصيا له • ان خالق السماء والأرض سوف يسكن بداخلكم ، الله بكل بركاته سوف يسدد احتياجاتكم »• وبعد سماعهم لتلك الكلمات بدأ الايمان ينمو في قلوبهم •

لقد كانت هذه نقطة البدء في خدمتي وحجر الأساس في حياتي كلها• حتي ذلك الوقت كنت أحاول أن « أصطاد » حضور الله في هذا المكان أو ذاك ، عندما أسمع عن حضور أحد الخدام المشهورين أذهب بسرعة لكي أستمع اليه وأحظي بحضور الله لبضع دقائق !! وأحيانا أذهب الي جبل أو الي الحقول • لقد ذهبت الي كل مكان بحثا عن الله • لكن بعد حصولي علي هذا الحق كففت عن البحث ، لقد وجدت عنوان الله •

أنا أقول لشعبي دائما :« ان الله ليس علي مسافة مليون ميل من هنا، وهو ليس اله ألفي عام مضت ، ولا هو اله مستقبل بعيد آت • ان الهكم، يسكن في داخلكم بكل منابعه وامكانياته • ان عنوانه فيك • أنت تستطيع أن تتكلم اليه في كل يوم ، وفي أى وقت ، تستطيع أن تلمسه وتحظي ببركاته بالصلاة والايمان • عندما تصرخ عاليا يسمعك الله ، وعندما تتكلم همسا يسمعك الهك أيضا ، بل عندما تفكر فيه بدون صوت علي الاطلاق فهو يسمعك أيضا • انه يسكن في داخلك ، ويستطيع أن يسدد كل احتياجاتك •

بعد الحرب الكورية أتي المرسلون للعمل في بلادنا ، وكنت أحضر الاجتماعات التدبيرية التي يعقدونها • ولاحظت أن الخدام الكوريين يقومون بكل الأعمال الشاقة ، مثل انشاء الكنائس وكليات اللاهوت ، ويتناقشون في مشاكلهم فيما بينهم ، لكن عندما تبرز مشكلة التمويل أجدهم يقولون علي الفور :« دع أحد المرسلين يأتي ويحل هذه المشكلة» كانوا يتعاملون مع المرسلين كممولين فقط •

وتضايقت في داخلي من هذا الوضع ، وقلت لهم مرة :« لماذا نلجأ دائما للمرسلين حين تتعلق المشكلة بالمال ؟»، فقالوا لي :« لأن الله يعطي النقود من خلال المرسلين فقط وليس من خلالنا » !!

علي كل حال ، عندما تخرجت من كلية اللاهوت قررت أن يكون الله هو مصدرى الوحيد في التمويل • ان الهي يسدد كل احتياجاتي • لقد تعلمت أن أصل لمنابع الله التي لا تنضب ، وخلال هذه العشرين عاما من الخدمة لم أعتمد علي أى أحد آخر •

لقد عبرت المحيط الهادى أكثر من أربعين مرة كي أخدم في دول عديدة ، ولم أطلب سنتا واحدا من أية كنيسة خدمت فيها •

لقد اعتمدت علي الله طوال الوقت ، وفي الأزمات الكبيرة والصغيرة علي حد سواء كان يسدد احتياجي ، فقمنا ببناء الكنيسة ، وأرسلنا مرسلين الي دول أخرى ، وأنشأنا كلية للاهوت !!

التحـــدى !!

أريدك أن تعرف أنك تمتلك كل ما تحتاجه في داخلك الآن ، ليس غدا ، ولا كان بالأمس ، ان الله بداخلك الآن . وهو ليس نائما ، انه لا يكف عن العمل أبدا . وهو يعمل من خلال فكرك ورؤياك وايمانك ، أنت هو القناة التي يعمل الله من خلالها .

قد تصلي : « يارب ، اعمل بطريقتك الخاصة وتمم كل مشيئتك » ، لكنه سيجيبك : « كلا ، أنا فيك ، ولن أعمل الا من خلالك » !!

أنت القناة ، أنت تحمل المسئولية . ان لم يكن لك الايمان الكافي للعمل مع الله فسيكون الله محدودا فيك . ان الله يأخذ المكان الذى تعطيه اياه ، وبحسب حجم هذا المكان سيكون حجم عمله فيك .

عندما يأتيني الخطاة مكسورين معترفين ، أخبرهم أن الله معهم في المسيح ، وأن لهم في المسيح كل البركات ، وبعد هذا أعلمهم أنهم شركاء الله في العمل ، وحالا يبدأون ممارسة الايمان في حياتهم .

لو ظل هؤلاء القوم ممتلئين بالانكسار والفشل ما استطاعوا أن يقدموا حوالي عشرين مليون دولار من عام ١٩٦٩ وحتي ١٩٧٧ !! اننا نقوم كل عام بمشروع يتكلف من مليون ونصف حتي اثنين مليون دولار . ان هؤلاء القوم استطاعوا أن يقدموا لأنهم تعلموا أن يصلوا لمنابع الثروة في المسيح .

لكن قبل كل شيء ينبغي أن نتطهر من خطايا الجسد . ان معظم الناس تحارب ضد أربع خطايا شائعة ، وينبغي أن ننتصر عليها قبل أن نصير مؤهلين للعمل مع الله . وبدون التطهير من هذه الخطايا ستكون قناة حياتنا غير ملائمة لعبور الله !! وها هي الأربع الخطايا التي اكتشفتها خلال عشرين عاما من التعامل مع الناس :

١ ـ خطيئة الكراهية

كثيرون يعانون من الكراهية ، وأنت لو احتفظت بمشاعر الكراهية في قلبك فلن يستطيع الله أن يستخدمك • ان روح عدم المغفرة هي العدو الأول لحياة الايمان • في (مت ٦:١٤،١٥) يتكلم الرب يسوع عن هذه الخطية فيقول :« فانه ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضا أبوكم السماوى • وان لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضا زلاتكم » •

أنا لا أقابل أحدا بعد الخدمة الرابعة في صباح الأحد ، وذلك بسبب الاجهاد الشديد ، لكن اذا طلب أحد مقابلتي فلابد أن يمر أولا علي السكرتارية ، وهم يمتحنون الناس جيدا ، واذا وصل أحدهم الي مكتبي فلابد أنه في احتياج عظيم !!

وذات يوم ، بعد الخدمة الرابعة ، دق أحدهم باب مكتبي ، وعندما فتحت الباب دخل شاب الي الغرفة • كان يسير بخطا متعثرة حتي اني ظننته سكيرا ، وعندما جلس أدخل يده الي جيبه وأخرج خنجرا حادا !! وانتابني الذعر ، وقلت في نفسي :« ماذا تفعل السكرتارية اذا ؟! لقد سمحوا له بالدخول ومعه خنجر !! »•

تحفزت للدفاع عن نفسي ، ثم قلت له :« أخبرني لماذا جئت الي هنا »•

فأجاب :« سيدى ، أنا مزمع أن أنتحر ، لكن قبل أن أنتحر لابد أن أقتل زوجتي وحماى وحماتي ، وقد نصحني صديق أن أحضر الي الكنيسة وأستمع لاحدى عظاتك الأربع قبل أن أقدم علي فعلتي ، وهكذا حضرت العظة الرابعة ، ولكني لم أفهم كلمة واحدة لأنك تتكلم بلهجة المناطق الجنوبية ، لم أستوعب ما قلته ، فجئت اليك ، وسأذهب بعد ذلك لتنفيذ مخططي » !!

ثم استطرد بعد فترة صمت قصيرة :« أنا رجل ميت ! أعاني من السل وأسعل باستمرار • انني أموت » !!

فهدأت من روعه وقلت له :« اهـدأ ، اجلس وأخبرني بقصتك ».

فتنهد بعمق ثم قال :« خلال المرحـلة الأخيرة من الحرب الفيتنامية ذهبت الي جبهة القتال كسائق بلدوزر ، وكنت أعمل في الخطوط الأمامية كممهد للطرق . كنت أغامر بحياتي من أجل الحصول علي نقـود أكثر ، وكنت أرسل كل نقودى الى زوجتي في كوريا ، وعنـدما انتهت الحرب كنت منهكا بما فيه الكفاية ومشتاقا للعودة الي بلادى ».

« أرسلت برقية من هـونج كونج الي زوجتي لكي تستقبلنى في المطار ، وعندما حطت الطائرة في مطار سيول كنت أتوقع أن أراها مـع أطفالي ، لكني لـم أر أيا منهم ، وخمنت أن البرقية لـم تصلهم ، لكني عندما ذهبت الى المنزل وجدته مشغولا بسكان آخرين » !!

« لقد اكتشفت أن زوجتي هربت مع شاب صغير وأخذت معها كل مدخراتي وتركتني بلا شيء علي الاطـلاق !! ذهبت الى بيتها الجديد ، ورجوتها أن تعود معى ، لكنها كانت عنيدة ورفضت العودة ».

« ذهبت الي والدها ووالدتها ، وعرضت المشكلة ، فأعطوني أربعين دولارا وألقوا بي في الشارع !! وبدأت نيران البغضة والكراهية تشتعل في صدرى ، وبدأت أتقيأ دما !! وأخذ السل ينهش جسدى بضراوة ، ولم يعد لي أمل في الحياة ... سوف أحطم حياتهم ، وبعـدها سأقتل نفسي وأستريح » .

فقلت له :« سيدى ، ليست هذه هي الطريقة المناسبة للانتقام !! الطريقة المناسبة هي أن تجد وظيفة جديدة وتؤسس منزلا جديدا وجميلا، وتظهر نفسك لهم أنك سعيد ، هذا هو الانتقام حقا !! لكن لـو قتلتهم وقتلت نفسك فأية راحة في هذا ؟! ».

فصاح :« أنا أكرههم ».

فقلت :« طالما أنت تكرههم فأنت تدمر نفسك . عندما تبغض فأنت تدمر نفسك أكثر مما تدمر الآخرين ».

ثم قلت له بهدوء :« لماذا لا تجرب يسوع ؟ عندما يأتي يسوع الي قلبك ستمتلىء بكل قوة الله ، سوف يشفيك ويعيد لك حياتك !! تستطيع أن تعيد بناء ما انهدم ، وبهذا ستنتقم من أعدائك »•

ثم أرسلته الي جبل الصلاة ، وهناك قبل الرب يسوع مخلصا شخصيا له ، ونال حياة جديدة • لكنه ظل غير قادر علي الغفران لزوجته الخائنة ، فطلبت منه أن يباركها :« أفضل طريقة للغفران هي أن تباركها ، بارك روحها ونفسها وجسدها وحياتها ، اطلب من الله أن يفتح كوى السماء ويباركها » !!

فقال :« أنا لا أستطيع أن أباركها ، أنا لن ألعنها ، لكني أيضا لن أباركها » •

فأجبته :« ان لم تباركها فلن تنال الشفاء • عندما تبارك فان البركة تبدأ فيك أنت أولا •• ثم تنتشر • ان نصيبك من البركة سيكون أكثر منها • في كوريا مثل يقول : ان أردت أن تلطخ وجوه الآخرين بالطين فلابد أن تلطخ يديك أولا • وهكذا ، لو لعنت زوجتك فستخرج اللعنة من فمك أنت أولا وسوف ينالك نصيب منها ، لكن ان باركتها فستخرج كلمات البركة من فمك وتباركك أنت أولا ، هيا تقدم وباركها »•

فجلس ويدأ يطلب لزوجته البركة • كان في البداية يتكلم من بين أسنانه !! كان يقول :« يارب ، أنا أبارك ••• زوجتي ، باركها ••• وامنحها الخلاص ••• يارب أعطها ••• بركة » !!

وهكذا ظل يطلب لها البركة ، وفي خلال شهر واحد نال شفاء كاملا من مرض السل ، وأصبح شخصا جديدا • لقد سرت فيه قوة الله وبدأ وجهه يلمع •

وعندما قابلته بعد شهر قال لي بتأثر :« قس شو ، أنا فرحان بالرب!! أنا أشكر الله ، بل اني أستطيع الآن أن أشكر زوجتي !! لأنه بسبب فعلتها هذه تعرفت علي الرب يسوع • أنا أصلي من أجلها كل يوم • لقد جددت

رخصتي كقائد للبلدوزر ، وحصلت علي وظيفة جديدة ، وأنا الآن أؤسس بيتا جديدا ، وأنتظر عودة زوجتى » !!

نعم ، كان هذا الرجل يشكر الله !! لقد أعاد بناء حياته بقوة الله التي بدأت تسرى في حياته ، لقد نال شفاء الروح والجسد أيضا .

بدون التخلص من الكراهية لا يمكنك أن تلمس حضور الله .

في أحد الأيام أتت الي سيدة تعاني من التهاب المفاصل ، كانت قد ذهبت الي كل المستشفيات دون جدوى . وضعت يدى علي رأسها وصليت ، وانتهرت روح المرض ، وصرخت ، وفعلت كل شيء ممكن ، لكن الله لم يلمسها !!

وبعد عدة محاولات قال لى الروح القدس :« لا تصل ولا تصرخ ولا تنتهر ، أنا لا أستطيع أن ألمسها لأنها تكره زوجها الأول ».

كنت أعرف أنها انفصلت عن زوجها منذ عشر سنوات ، ومع ذلك قلت لها :« سيدتي ، من فضلك طلقي زوجك » !!

فنظرت الي بدهشة وقالت :« ماذا تعني بهذا ؟ لقد طلقته منذ عشر سنوات » .

فقلت :« كلا ، أنت لم تفعلى ».

فعادت تقول باصرار :« بل فعلت ».

فقلت :« بالتأكيد أنت فعلت هذا رسميا ، لكن ذهنيا أنت لم تنفصلي عنه بعد ، في كل صباح أنت تلعنينه ، وطول اليوم تكرهينه ، أنت لم تنفصلي عن زوجك بعد ، أنت تعيشين معه في خيالك ، أنت تكرهينه ، وهذه الكراهية تحطم حياتك وتجفف عظامك ، ولهذا السبب أنت تعانين من التهاب المفاصل ، ولن يفلح أى طبيب في شفائك ».

فقالت :« لكنه جرحني ! عندما تزوجته لم يكن له عمـل ، وكان يستولى علي مرتبي كله • لقد أضاع حيـاتي ، ثم تركني وذهب ليعيش مع امرأة أخرى ، كيف أستطيع أن أحبه ؟! »•

فقلت لها :« تحبينه أو لا تحبينه هذا شأنك أنت ، لكن ان لم تغفرى له فسوف تعانين من التهاب المفاصل طول حياتك • ان قوة الله هى التي تشفي المرض ، وقوة الله لن تسرى فيك بسبب الكراهية التي في قلبك • من فضلك باركي زوجك • تذكرى القول « باركوا أعداءكم أحسنوا الي مبغضيكم »• بهذا سنستطيع أن نخلق قناة تسرى فيها قوة الله اليك »•

ولقد اعترضت كما فعـل مريض السل السابق وصرخت :« أنا لا أستطيع أن أحبه • سامحني أيهـا القس ، أنا لن أكرهه ، لكني لن أحبه أيضـا ! »•

فقلت لها :« أنت لن تتوقفي عن كراهيته الا عندما تحبينه !! انظرى الي زوجك في خيالك وتحدثى معه ، وقولي له انك تحبينه وتباركينه »•

وصليت من أجلهـا ، وكانت تبكي وتصر بأسنانهـا ، لكنها أخيرا شعرت بمحبة لزوجها ، وبدأت تصلي من أجله لكي يباركه الله • وبدأت قوة الله تسرى فيها ، وفي أقل من ثلاثة أشهر تخلصت من مرضها نهائيا •

نعـم ، ان الله يسكن فينا ، لكن لـو لم ننتصر علي الكراهية فلن تستطيع قوة الله أن تظهر في حياتنا •

٢ ـ خطيـة الخـوف

كثيرون يعيشون تحت الخـوف !! ومسئوليتنا نحن المـؤمنين أن نساعد الناس حتي ينتصروا علي هذه الخطية أيضا •

لقد أصبت بالسل في مقتبل حياتي ، وكان سبب اصابتى هـو انى عشت تحت وطأة الخوف من مرض السل !! عندما كنت تلميذا بالمدرسة

الثانوية رأيت زجاجات ممتلئة بالكحول وبها عظام بشرية وقطع من الأمعاء مصابة بالسل ، وكان منظر هذه الزجاجات مثيرا للرعب .

وفي أحد الأيام كان مدرس الأحياء يتكلم عن مرض السل ، ولم تكن هناك أدوية مؤثرة في تلك الأيام السالفة ، وقال المدرس :« لو أصابكم السل فسوف تصبح أعضاؤكم مثل هذه التي في الزجاجات » !!

وقد أشار الي أخطار مرض السل ، وأنهي كلامه بالقول :« هناك قوم لديهم الاستعداد للاصابة بهذا المرض ، يولدون باستعداد طبيعي للاصابة بالسل ، وهم ذوو الصدور الضيقة والأعناق الطويلة » !!

وبدأ كل التلاميذ يحركون أعناقهم مثل طائر الكركي ، وعندما نظرت اليهم اكتشفت أني أمتلك أطول عنق في الفصل !! وهكذا أصابني الخوف وتوقعت أن أصاب بالسل وعندما عدت الي المنزل ظللت واقفا أمام المرآة أنظر الي عنقي طوال الليل ، وعشت كل لحظة تحت وطأة الخوف من مرض السل .

وعندما بلغت الثامنة عشرة من عمرى أصابني السل !! لو كنت تخاف فسيجد الشيطان طريقه اليك . ان الخوف نقيض الايمان . وعندما خفت من السل أصبت به ، وعندما تقيأت الدم قلت لنفسي :« هذا هو ما توقعته تماما »!!

قرأت في جريدة طبية أن بعض المرضي يموتون بحكم العادة !! وتساءلت كيف يمكن للناس أن يموتوا بحكم العادة ؟ وقالت الجريدة ان الخوف يلعب دورا هاما في حياة الناس ، فمثلا هناك رجل مات جده في الخمسينات من عمره بداء ضغط الدم المرتفع ، ثم مات والده أيضا فى الخمسينات من عمره بالأزمة القلبية ، وهكذا أصبح هذا الرجل يتوقع أن يموت في الخمسينات من عمره بأزمة قلبية أيضا !!

وعندما بلغ هذا الرجل الخمسين عاما بدأ يتحين اللحظة التي سيموت فيها بالأزمة القلبية ، وكلما شعر بألم في صدره قال :« ها هي الأزمة ، أنا

مستعد لها » !! انه يعيش كل يوم في خوف وترقب ، وبدأ الخوف يؤثر في صحته ، وسيموت حالا بالأزمة القلبية !!

وسيدات كثيرات يمتن خوفا من السرطان ، فهذه سيدة تقول :« لقد ماتت خالتي بالسرطان ، وأمي مـاتت أيضا به ، فلابد أن أمـوت به أنا أيضا »، وكلما شعرت بألم قالت :« آه ، ها هو السرطان ، هذا ما توقعته تماما » !!وهكذا يموت الناس بحكم العادة !!

في عام ١٩٦٩ طلب الله مني أن أترك كنيستي الثانية • كان عنـدى عشرة آلاف عضو واثنا عشر ألف متردد ، وكنت أشعر بالراحة والسعادة• كان عندى منزل جميـل ، وزوجة رائعة ، وأطفـال ، وسيارة ، وسائق خاص !! وكنت أقول اني سأبقي في هذه الكنيسة حتي يشيب شعرى !!

لكن ذات يوم ـ وبينما كنت أصلي ـ قال لي الروح القدس :« شو، لقد حان الوقت لتترك هذا المكان ، استعد للرحيل » !!

فقلت :« ماذا ؟ الرحيل ؟! لقد أسست كنيسة من قبل ، وهذه هي ثاني كنيسة تؤسسها ، هل تريد أن نذهب ونؤسس كنيسة أخرى ؟ لماذا ينبغي أن أقضي عمرى متجولا ؟! لقـد اخترت الشخص الخطأ ، اذهب لشخص آخر » !! وهكذا بدأت أجادل الله !!

لكن لا يوجد أحد يستطيع أنْ يجادل الله ، لأن الله دائما علي صواب!! وقد قال لي :« سوف تبني كنيسة جـديدة تسع عشرة آلاف شخص ، كنيسة سوف ترسل حوالي خمسمائة مرسل »•

فقلت :« لكن يا أبي أنا لا أستطيع أن أفعل هذا ، أنا أموت خوفا من بناء كنيسة بهذه الضخامة »•

لكن الروح قال :« لقد قلت لك اذهب » !!

وعندما تكلمت مع أحد المقاولين عن تكاليف البناء قال اننا سنحتاج الي مليونين ونصف لبناء الكنيسة ، وحوالي نصف مليون لشراء الأرض، ومليونين ونصف آخرين لبناء عمارة ملحقة بالكنيسة ، أى اننا سنحتاج الي خمسة ملايين ونصف مليون دولار !!

ثم سألنى المقاول كم أملك ، فأجبته اني أملك ألفين ونصفا !! فنظر الي بوجه ممتقع وهز رأسه ولم يَكلف نفسه عناء الرد !!

وذهبت الي اجتماع شيوخ الكنيسة وكلمتهم عن المشروع ، فقال أحد الشيوخ :« كم من الأموال ستأخذ من أمريكا ؟».

ــ « ولا سنتا واحدا ».

فقال آخر :« كم يمكنك أن تقترض من البنك ؟».

ــ « ولا سنتا واحدا ».

فقالوا :« أنت خادم جيد مجتهد ، لكنك لست رجل أعمال ، أنت لا تستطيع أن تبنى كنيسة وعمارة بهذا الحجم ».

وعندئذ جمعت الستمائة شماس وقلت لهم الموضوع ، لكنهم بدأوا يتصرفون مثل الأرانب المذعورة !!

وأصابني الفشل وتملكني الخوف ، وذهبت الي الله وقلت :« يارب، لقد سمعت كل كلمة قالها الشيوخ والشمامسة ، لقد كانوا جميعا متفقين في رفضهم للمشروع ، اذا فمن الأفضل أن تفكر في هذا الأمر مرة ثانية »!!

وعندئذ تكلم الروح بشدة :« يا بني ، متي طلبت منك أن تذهب وتتكلم مع الشيوخ والشمامسة ؟».

فسألت :« أليس هذا هو المفروض ؟! »•

فأجـاب الروح :« لقد أمـرتك أن تبني الكنيسة ، لا أن تتشاور بشأنها !! هذا هو أمرى !! »•

فنهضت وقلت :« نعم ، ما دام هذا هو أمرك ، فسوف أنفذه » !!

وذهبت الي مجلس المـدينة واشتريت أربعة أفدنة بجـوار مبني الكونجرس ، في واحدة من أفضل المناطق في كوريا • ثم ذهبت الى المقاول وتعاقدت معه علي البناء ، علي أن يتم الدفع علي مراحل مؤجلة •

بعد حفر الأرض لوضع الأساس ذهبت لأرى العمـل • كنت أظن الحفر قليل العمق ، لكني فوجئت بهم يحفرون بالبلدوزرات كما لو كانوا بصدد انشاء بحيرة !! فتجمدت من الخوف ، وسألت :« أبي السماوى ، هل ترى كيف يحفرون ؟ يبدو أن العمل أكبر مما أظن !! هل أنا المسئول عن دفع تكاليف كل هـذا ؟! أنا لا أستطيع »• واصطـكت ركبتاى ، وتخيلت نفسي مسجونا في أحد السجون البعيدة بتهمة العجز عن دفـع ديوني !! فركعت وصليت :« آه يارب ، ماذا في امكاني أن أفعـل ؟ أين أذهب ؟ أنا أعلم أنك تمتلك كل الامكانيات ، وأنا أضع ثقتي فيك »•

وأثناء الصلاة شعرت بالهدوء وتركني الخوف ، لكن عندما فتحت عيني ورأيت المنظر مرة أخرى عاد الخوف يملؤني ، وهكذا طـوال فترة البناء كنت أعيش بعيني مغمضة أكثر منها مفتوحة !!

وهذه القاعدة تسرى في كل المواقف الأخرى • لو نظرت لظروفك بالعين الجسدية فسوف يحطم ابليس حياتك بالخوف ، لكن لو أغمضت عينك ونظرت لله فسيملؤك الايمان • نحن لا نعيش بالنظرة الحسية بل بالنظرة الايمانية •

ينبغي أن ننتصر علي مخـاوفنا ، وان لم ننتصر علي الخـوف فلن نستطيع ممارسة الايمان ، ولن يتحرك الله من خلالنا • قدم خـوفك لله ، وضع ثقتك فيه وفي كلامه •

٣ ــ خطية الشعور بالنقص

كثيرون أيضا يعيشون بعقدة الشعور بالنقص ، يشعرون دائما أنهم فاشلون ، وهذه هي الخطية الثالثة التي سنناقشها •

طالما ظل الشخص متمسكا بهذا الشعور فلن تستطيع مساعـدته • ينبغي أن يعترف أنه صريع هذه العقدة ، ويعقد العزم علي التخلص منها، عندئذ تستطيع محبة الله أن ترفعه •

في ذات يوم قتل تلميذ بالابتدائي أخـاه الأصغر بسكين !! وكانت هذه الحادثة مثار جدل كبير في المجتمع ، وقـد اكتشفوا أن الأبوين كانا يحبان الأخ الأصغر كثيرا ، وطالما مدحاه في وجود الأخ الاكبر حتي شعر الأخ الأكبر بالنقص والغيرة من أخيه • وفي أحد الأيام ، وبينما كان الابوان خارج المنزل ، قام الأخ الأكبر علي أخيه وقتله ! ان عقدة النقص مدمرة للغـاية •

لقد عانيت ذات مرة من الشعور بالنقص • بعـد سنتين من بداية خدمتي كانت كنيستي تنمـو وتزدهر ، لكنها كانت ممتلئة بالضوضاء ، كانت كنيسة خمسينية لا غش فيها !! كثيرون يمتلئون بالروح القدس ، وكثيرون ينالون الشفاء •

ثم استدعاني المجلس الأعلي للطائفة ، وكانوا وقتها يقفون في مكان ما بين الخمسينية والمشيخية ، وسألوني :« هل تصلي لأجل المرضي وتسمح لشعبك بالصراخ والتكلم بألسنة غريبة ؟ »•

ــ « نعـم » •

ـــ « أنت متطرف » !!

ـــ « أنا لست متطرفا ، أنا أفعل ما يقوله الكتاب المقدس » .

وبعد هذه المناقشة سحبوا مني رخصة الخدمة وطردوني !! طردوني من طائفتي !! وعندما جاء المرسل « جون هارستون » أعادني مرة أخرى .

عندما طردوني انتابني الشعور بالنقص ، وهــذا الشعور بدأ يدمر حياتي ، ولقد قاومته كثيرا .

عندما طردوني من الطائفة لم يكونوا يعلمون أني سأصبح يوما ما المشرف العام لهذه الطائفة بعينها !! وعندما تسلمت هذا المنصب كان تعداد الطائفة ألفي عضو فقط ، وعندما استقلت من منصبي كان تعدادها مئتى ألف عضو !!

ينبغي أن نتعامل مــع الذين يشعرون بالنقص وعــدم القدرة علي مواجهة معترك الحيــاة . ينبغي أن ننتشلهم من الفشــل و« الدونية »، ونبنيهم في محبة الرب يسوع المسيح ، ونغرس فيهم الايمــان ، ونعلمهم أنه لا شيء مستحيل لدى المــؤمن . ينبغي أن نشفيهم وندربهم ، وشيئا فشيئا سيخرجون من عقدة الشعور بالنقص ، وهاك مثلا لذلك :

في صباح يوم من أيام الآحاد ، وبينما كنت أعظ عظتي الثانية ، رأيت رجلا يدخل الكنيسة ويداه ورجلاه مربوطات ، وكنت أعرف أن هــذا الرجل مريض عقليا . وفي هذا اليوم كنا نجمع التعهدات بخصوص المرحلة الخامسة من البناء ، وكثيرون ملأوا استمارات التعهد ، وعندما وصلت اليه استمارة تعهد كتب عليها (مائة دولار) بيده المربوطة .

وعندما جاء الشماس ليأخذ منه الاستمارة ضحكت زوجته وقالت: « لا تصدقه ، انه أبله !! » .

لكن عندما قابلته بعد الخدمة اكتشفت أنه نال الشفاء بصورة كاملة بقوة الروح القدس الموجودة في المكان ، وقد عاد اليه عقله !! لكنه كان يعاني من عقدة نقص عميقة في نفسه ، لقد قال لى :« كان عنـدى مصنع للسماد ، لكنه خسر ، وغرقت في الديون ، وقد اضطربت حتي فقـدت عقلي ، فأخذوني الي مصحة وأعطوني كل أنواع الصدمات الكهربائية ، لكنها لم تفلح معى ٠

« وبينما كنت أجلس اليوم أستمع اليك نلت الشفاء فجأة ، وبدأت أتنبه للواقع المحيط بي ٠ لقد فقـدت أصدقائى ، ومركزى ، ورصيدى المالي ، وعلي جبل من الديون ٠ لقد اكتشفت الحقيقة الواقعة ، أنا عاجز عن فعل أى شيء ، أنا لا شيء !! »٠

فقلت له :« بل أنت شيء !! أنت لست أقل من الآخرين ٠ لقد أتيت الي المسيح ، وكل قوة المسيح الآن لك ٠ ان الله نفسه يسكن بداخلك ، أنت لست قليـــل الشأن ، قف منتصرا ، أنت تمتلك كل الامكانيـات بداخلك » ٠

فقال لي :« أى نوع من الأعمال يمكنني القيام به ؟ »٠

فأجبته :« أنا لا أعـرف ، لكن استمر في قراءة الكتاب المقـدس والصلاة ، والله سوف يرشدك »٠

وذات يوم عاد الي مكتبي ممتلئا حماسا وقال لي :« قس شو ، لقد كنت أقرأ الآية التي تقول أنتم ملح الأرض ، ما رأيك في تجارة الملح ؟!!»٠

فقلت له :« ان شعرت أن هذا هو ارشاد الله ، فلا مانع »٠

وهكذا خـرج يبيع الملح في محل صغير ، وكان يدفـع العشور

باتنظام، ودفع تعهده للبناء ، وباركه الله ، ونمت تجارته حتي بني مخزنا كبيرا بجوار النهر ووضع فيه ما قيمته خمسون ألف دولار من الملح !!

لكن في أحد ليالي الصيف أمطرت الدنيا بغزارة وفاض النهر ، وعندما استيقظت وجدت المنطقة كلها غارقة في المياه ، وأصابني الخـوف عليه ، وعندما توقف المطر أسرعت الي المخزن •

كل الأثاث والمواد الأخرى يمكن أن تظل موجودة بعد المطر ، لكن الملح له صداقة حميمة مع الماء !! عندما دخلت الي المخزن لم يكن هنـاك ملح متبق !! والرجـل ، الذى صار الآن شيخا في الكنيسة ، كان يجلس في وسط المخزن يرنم ويسبح الله !! وتقـدمت نحوه بحذر محـاولا أن أعرف ما اذا كان في كامل قـواه العقلية أم لا !! ثم سألته : « هـل أنت سليم أم فقدت عقلك ؟! » •

فأجابني بابتسامة هادئة : « أنا هو أنا ، أنا لم أفقد عقلي ، لا تخف لقد فقدت كل شيء ، لكن الله يسكن بداخلي !! المياه تستطيع أن تأخذ الملح ، لكنها لا تستطيع أن تأخذ الله الموجود في قلبي !! سوف أسترد كل ما فقدته بالايمان والصـلاة • اتركني بعض الـوقت ، وستجدني أبني تجارتي من جديد » !!

لم يعد يعاني من الشعور بالنقص !! بل كان ممتلئا بالايمان والثقة، والآن هو مليونير !! وقد دخل مجال صناعة الساعات ، وله شركته الخاصة به !! وكثيرا مـا رافقني الي لـوس أنجيلوس وفرانكفورت ونيويورك وأوربا •

هذا المثل يرينا كيف يمكننا مساعـدة الناس للخروج من الشعور بالنقص بتوجيه انتباههم لله الساكن بداخلهم •

٤ ــ خطية الشعور بالذنب

وكثيرون أيضا يعانون من الشعور بالذنب ، وطالمـا يعاني الانسان

من الشعور بالذنب فلن تظهر فيه قوة الله • نحتاج أن نساعد الناس كي تنتصر علي هذا الشعور المــدمر ، ونعلمهم أنهم عندما يشعرون بعــدم الاستحقاق فينبغي أن يذهبوا مباشرة ليسوع وهو يطهرهم •

في أحد الأيام دخل مكتبي زوجان شابان ، كان الرجل يبدو وسيما والزوجة مليحة الوجه ، لكن رغم أن هذه الزوجة كانت في أوائل الثلاثينات من عمرها الا أنهــا كانت تبدو معتلة مريضة حتي انها كانت تفتح عينيها بصعوبة !!

وقال الزوج :« قس شو ، ان زوجتي تموت !! لقد جربت كل شيء، علم النفس والأطباء النفسانيين ، وكل الأدوية المحلية والمستوردة ، لكن بدون جدوى ، حتي فقد الأطباء الأمل في شفائهــا ، لكننا سمعنا عنك ، وعرفنا أن كثيرين نالوا الشفاء بواسطة خدمتك »•

نظرت الي الزوجة وأدركت أني أحتاج الى قدر ضخم من الحكمة كي أتعامل معها ، فصليت بصمت :« يارب ، لقد أتت الي هنا ، ماذا أفعل معهــا ؟ » •

وتكلم الله بصوت هادىء خفيض :« انها لا تعاني من مرض عضوى، ان مرضها عقلي ، انها تعاني من ذكريات مؤلمة » !!

فطلبت من زوجها أن يغادر الغرفة ، ثم قلت لها :« سيدتي ، هــل تريدين أن تعيشي ؟ علي الأقل ينبغي أن تعيشي لأجل زوجــك ، لو كنت تريدين الموت كان ينبغي أن تموتي قبل الزواج ، أما الآن فقد صار لك أطفال سوف تتركينهم في رعاية الزوج ، سوف تحطمين حياتهم جميعا !! ينبغي أن تعيشي لأجل زوجك وأولادك »•

فقالت :« نعم ، أنا أريد أن أعيش »•

فقلت لها :« أنا أستطيع أن أساعدك بشرط واحد ، وهو أن تخبريني بماضي حياتك » !!

فنهضت واقفة والغضب يتطاير من عينيها ، وصاحت :« هل أنا في قسم البوليس ؟! هل هذا استجواب ؟! ما شأنك وماضي حياتي ؟ هل أنت ديكتاتور ؟ لماذا تطلب مني هذا ؟» •

فقلت بهدوء :« وأنا لن أستطيع أن أساعدك !! سأصلي لكي يشفي الله المناطق المريضة في ماضي حياتك دون تدخل مني » •

فانتابها الخوف ، وأخرجت منديلا من حقيبة يدها وبدأت تبكي ، وبعد فترة طويلة قالت :« سيدى ، سأخبرك بكل ماضي حياتي ، وان كنت لا أعتقد أن هذا هو الحل » •

فقلت :« بل هذا هو حل جميع مشاكلك » •

فبدأت تحكى :« لقد توفي والداى وأنا بعد صغيرة ، ونشأت فى بيت أختي الكبيرة التي كانت بمثابة أمي ، وكان زوج أختي بمثابة أبي ، ولقد اهتما بى كثيرا حتى دخلت الجامعة •

« وعندما كنت في السنة الثالثة من دراستى الجامعية دخلت أختي الى المستشفى كى تضع مولودها الأخير ، وأثناء هذه الفترة كنت أعتنى بشئون المنزل والأطفال ، وبدون أن أدرى نشأت علاقة حب بينى وبين زوج أختي !!

« لا أعلم ماذا دهانى ، لكن هذه العلاقة تطورت الي علاقة جنسية !! وبدأت أشعر بالذنب يحطم قلبي ، ومنذ تلك اللحظة بدأت أموت ببطء ، لكن زوج أختي ظل يلاحقني ويتصل بي تليفونيا ، وكنا نتقابل في النوادى والفنادق والأماكن النائية •

« لقد ذهبت الي المستشفي عدة مرات كى أجهض نفسي وأتخلص من ثمار هذه العلاقة الآثمة ، ومع ذلك لم أستطع أن أمتنع عن تلبية طلب زوج أختى !! كنت لا أستطيع أن أخبر أختى بشيء ، وقد استغل هو هذه النقطة وظل يحاصرنى ، وكنت أنهار في داخلى .

« وعندما تخرجت من الكلية قررت أن أتزوج بأول عريس يتقدم لى . وعندما تقدم لى زوجى هـذا ، طلب يدى دون أن يسأل عن ماضي حياتى ، فقبلته وتزوجنا . لقد قبلته لكى أهرب من زوج أختى !!

« وتحسنت أحوال زوجي ، وترك عمله الحكومى واشتغل فى أعماله الخاصة ، وأصبح لنا منزل ورصيد و ... وكل شيء » .

« لكنى منذ ذلك الوقت الذى أخطأت فيه مع زوج أختى أعانى من الشعور بالذنب ، فعندما يقدم لي زوجي مشاعر حب ، أحس بأنى زانية!! ولا أستحق محبته !! ان في داخلى قلبا يبكي باستمرار !! وأطفالى الذين يشبهون الملائكة ، عندما يعانقوننى ويقولون لى « ماما » ، أشعر بالبغضة الشديدة لنفسي !! أنا زانية ، ولا أستحق محبته . أنا لا أحب أن أنظر الي وجهي في المرآة !! وهذا هـو السبب في هيئتى المضطربة وهندامى غير اللائق !! لقد فقدت مذاق الطعام ، ولا أشعر بالسعادة في أى شيء » .

فقلت لها : « ينبغي أن تسامحى نفسك . أنا عندى أخبار سارة لك: ان يسوع المسيح مات علي الصليب » .

لكنها قاطعتنى وهي تنتحب : « حتي يسوع المسيح لا يستطيع أن يغفر خطيتى !! ان خطاياى أكبر وأعمق من أن تغفر !! لقد فعلت كل شيء . كل انسان يستطيع أن ينال الغفران الا أنا !! لقد خنت أختى التى ربتنى ، ولا أستطيـع أن أعترف لها بما فعلته في حقها ، لأن هـذا يعنى تحطيم حياتها كلها » .

وفي صمت صليت :« يارب ، كيف يمكنني مساعدتها الآن ، ينبغي أن ترشدني »• وبدأت أستمع للصوت الهادىء في قلبي وقد أوحي لي بفكرة ، فقلت لها :

« اغمضي عينيك من فضلك يا أختي ، وهكذا سأفعل أنا ، ثم دعينا نذهب الي شاطيء بحيرة جميلة • أنا وأنت الآن نقف على شاطيء البحيرة، هناك حجار كثيرة على الشاطيء ، لقد أمسكت بحصاة صغيرة ، وأنت ستمسكين بهذا الحجر الكبير ، وسوف نلقي الحصاة والحجر الي البحيرة !!

« سأبدأ أنا أولا ، سألقي بالحصاة في الماء ، هل تسمعين صوت المياه ؟ تموجات قليلة ، أين الحصاة الآن ؟»•

ــ « لقد نزلت الى قاع البحيرة »

ــ « فعلا ، والآن جاء دورك ، ألقي بالحجر الى المياه ، هل تسمعين صوتها ؟ هل هو صوت خفيض ؟ »•

ــ « كلا ، انه صوت عال ، تموجات كبيرة »•

ــ « لكن أين الحجر الآن ؟»•

ــ « في قاع البحيرة »•

ــ « فعلا ، ان كلا من الحصاة والحجر أصبحا في قاع البحيرة ، الفرق الوحيد بينهما هو في صوت ارتطامها بالمياه • الحصاة قالت « بلوب »، والحجر قال « بوم » !! الحصاة صنعت تموجات صغيرة ، أما حجرك فصنع تموجات كبيرة •

« ان الناس تذهب الي الجحيم بخطاياها الصغيرة والكبيرة علي حد

سواء ، لأنهم بدون يسوع . اذا ما الفرق بين الخطية الصغيرة والكبيرة ؟ الفرق في الضجة التي تصنعها في المجتمع . الخطية الصغيرة لا يشعر بها أحـد ، والخطية الكبيرة تثير الكثير من الآلام . لكن دم يسوع المسيح يغفر كل الخطايا ، الكبيرة والصغيرة » .

وقد لمس هذا المثل قلبها ، فقالت :« هـل تقصد أن الله يمكن أن يغفر خطيتي ؟ » .

ــ « بالطبـع » .

فاستلقت علي مقعدها ، وانخرطت في بكاء شديد حتي صار جسدها ينتفض بعنف . وحـاولت أن أهدىء روعهـا ، لكنها ظلت تبكي وقتا طويلا . وأخيرا ركعت معها ، وصلينا صلاة الاعتراف والتوبة .

وعندما رفعت وجهها رأيت عينيها تلمعان كالنجـوم ، وبدأ وجهها يشرق بالفرح ، ثم وقفت وقالت :« قس شو ، لقد نلت الخـلاص !! كل أثقالي قد ذهبت الي غير رجعة » !!

ثم أخذت ترنم وتقفز ، وارتفع صوتها حتي أحدثت ضجة كبيرة ، وسمع زوجها الصوت فاندفع داخلا الي المكتب ، وعنـدما رأته أسرعت اليه وطوقت عنقه بذراعيها ، وهذا ما لم تفعله من قبل !! وبدا زوجها غير مصدق ، وسألني :« ماذا فعلت لها ؟! » .

فأجبته بسعادة :« لقد صنع الله المعجزة » !!

ثم التفت الي الزوجة وقلت :« ان الله قـد أحسن اليـك احسانا كبيرا ، وينبغي أن تعيشي له من الآن فصاعدا » .

ولقد تخلصت هذه الزوجة من الشعور بالذنب ، وبدأت قـوة الله

تسرى فيها ، ونالت الشفاء الكامــل • وهذان الزوجــان يحضران الي كنيستنا بانتظام ، وكلما نظرت الي وجه هذه السيدة لا أستطيع أن أمنع نفسي من التفكير في محبة المسيح !! انهــا الآن غير مريضة ، لأنها عندما أخرجت الذنب المكبوت بداخلها تمتعت بقوة ومحبة الله •

اخوتي وأخواتي في المسيح ، أنتم تملكون بداخلكم كل قوة الله !! وتستطيعون أن تطلبوا هذه القوة من أجل حياتكم ، وعملكم ، وصحتكم، وكل شيء • وعندما تذهبون للكرازة بالانجيل تذكروا أنكم لا تتكلمون عن نظرية ، أو فلسفة ، أو خيالات وهمية ، أو ديانة بشرية ، أنتم تتكلمون عن الله الحي • أعطوا يسوع للناس ، ومن خــلال يسوع سيعمــل الله المعجــزات •

محتويات الكتاب

رقم الايداع ٨٦٦٤ / ١٩٩١

I. S. B. N. 977 - 210 - 027 - 9